

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

شعبة علم المكتبات
والمعلومات



كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والمعلومات، تخصص نظم
المعلومات التكنولوجية الحديثة و التوثيق الموسومة بـ:

واقع تطبيق مفهوم الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية :
المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية - عين تموشنت ومعسكر نموذجا.

إشراف الأستاذ :

د. بن دحو أحمد

من إعداد الطالبة :

قومري انصاف

لجنة المناقشة:

د. العربي بن حجار ميلود أستاذ محاضر (أ) جامعة وهران 1 رئيساً.
د. بن دحو أحمد أستاذ محاضر (ب) جامعة وهران 1 مشرفاً ومقرراً.
أ. عبد الهادي عبد العالي أستاذ مساعد (ب) جامعة وهران 1 مناقشاً.

تناقش بتاريخ : 2016/05/14

السنة الجامعية : 2016-2015

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله عز وجل أولا و قبل كل شيء الذي قدرنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى :

أستاذي الدكتور بن دحو احمد على جميل إشرافه في انجاز هذه المذكرة و على توجيهاته القيمة التي صوبت هذا العمل .

إلى كافة أساتذة علم المكتبات و المعلومات على مجهوداتهم الجبارة و على صبرهم و عطائهم دون كلل أو ملل .

الإهداء

*إلى روح جدتي الغالية.

*إلى من دعمتني في مشواري الدراسي

وكانت بجانبني في كل لحظات الفرح و الحزن، نجاحاتي و إخفاقاتي الأجر

بالإهداء إلى والدتي الكريمة .

*إلى رمز الحنان و الوفاء والدي الكريم.

*إلى الأستاذة محمدي نادية تقديرا لمجهوداتها و دعمها.

*إلى كل من يحملهم قلبي و لم يذكرهم لساني.

* اهدي هذا العمل *

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

-بطاقة فهرسية

-شكر و تقدير

-الإهداء

-قائمة المحتوياتص05

-قائمة المختصراتص11

-قائمة الجداولص12

-قائمة الأشكال.....ص14

-مقدمةص16

الفصل التمهيدي : إجراءات الدراسةص19

1- أساسيات موضوع الدراسةص20

1-1 مشكلة الدراسةص20

1-2 تساؤلات الدراسةص22

1-3 فرضيات الدراسة.....ص22

1-4 دوافع اختيار موضوع الدراسة.....ص23

1-5 أهمية الدراسةص24

1-6 أهداف الدراسةص24

- 1-7 الدراسات السابقةص25
- 2- إجراءات الدراسة الميدانيةص28
- 2-1 منهج الدراسةص28
- 2-2 أساليب تجميع البياناتص29
- 2-2-1 المقابلةص29
- 2-2-2 الملاحظةص30
- 2-2-3 حدود الدراسة الميدانيةص31
- 2-2-3-1 حدود الدراسة الموضوعيةص31
- 2-2-3-2 حدود الدراسة المكانيةص31
- 2-2-3-3 حدود الدراسة البشريةص31
- 2-2-3-4 حدود الدراسة الزمنيةص32
- 2-3 ضبط المصطلحات و المفاهيمص32

الفصل الأول: براديجم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

- تمهيدص36
- المبحث الأول :قراءات في نشأة و تطور مفهوم الفضاء العمومي.....ص37**
- 1-1 التكون التاريخي لمفهوم الفضاء العمومي.....ص37
- 1-2 أهم المقاربات في مفهوم الفضاء العمومي.....ص39

- 1-3 أبعاد الفضاء العموميص43
- 1-4 وظائف الفضاء العموميص44
- المبحث الثاني: المكتبات العمومية و الفضاء العمومي : نحو مقارنة المفهوم.....ص45
- 2-1 التحولات المفاهيمية للمكتبات العموميةص45
- 2-2 الأدوار الحديثة للمكتبات العمومية.....ص50
- 2-3 المكتبات العمومية كفضاء عمومي (أهم المقاربات)ص52
- 2-4 المكتبات العمومية في ظل التخطيط العمراني و الحضري.....ص57
- المبحث الثالث: واقع السياسة الثقافية الجزائرية.....ص59
- 3-1 مفهوم و مبادئ السياسة الثقافية الجزائريةص59
- 3-2 أهداف السياسة الثقافية الجزائريةص62
- 3-3 مشاكل السياسة الثقافية الجزائريةص62
- 3-4 المتطلبات الأساسية لنجاح السياسة الثقافية الجزائرية.....ص63
- المبحث الرابع: المكتبات العمومية بالجزائر ضمن السياسة الثقافية الحالية.....ص66
- 4-1 السياسة الثقافية الجزائرية و تشجيع الكتاب و القراءة.....ص66
- 4-2 ظهور المكتبات العمومية بالجزائرص70
- 4-3 أنواع المكتبات العمومية بالجزائر.....ص75
- 4-4 الأطر القانونية و التنظيمية للمكتبات العمومية الجزائرية.....ص76

80ص..... خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: المكتبات العمومية الحديثة و تحديات تبني الوساطة .

تمهيدص82

المبحث الأول: التصورات الحديثة للمكتبات العمومية.....ص83

1-1 المنطلقات الأساسية في تحول المكتبات العمومية.....ص83

1-2 مبادئ النماذج الحديثة للمكتبات العمومية.....ص85

1-3 أهداف النماذج الحديثة للمكتبات العمومية.....ص87

1-4 معايير النماذج الحديثة للمكتبات العمومية.....ص87

المبحث الثاني : الوساطة في المكتبات العموميةص89

2-1 قراءات في مفهوم الوساطة.....ص89

2-2 ظهور الوساطة بالمكتبات العمومية.....ص94

2-3 أبعاد الوساطة بالمكتبات العموميةص97

2-4 أنواع الوساطة بالمكتبات العمومية.....ص101

المبحث الثالث : إستراتيجية تطبيق الوساطة بالمكتبات العمومية.....ص104

3-1 أهمية تطبيق الوساطة بالمكتبات العموميةص104

3-2 أشكال الوساطة بالمكتبات العموميةص105

3-3 التحولات الجديدة في مهنة المكتبي (نحو ترجيح فكرة الوسيط).....ص106

3-4 نحو تطبيق مفهوم الوساطة بالمكتبات العمومية.....ص111

المبحث الرابع : نماذج لتطبيق الوساطة بالمكتبات العموميةص113

4-1 نموذج متجر الأفكار بلندنص113

4-2 المكتبة العمومية لالكازار بفرنساص115

4-3 المكتبة العمومية أمستردام بهولندا.....ص118

4-4 المكتبة العمومية سياتل بالولايات المتحدة الأمريكيةص119

خلاصة الفصل الثانيص121

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "مالك بن نبي ولاية عين تموشنت " و "يحي بوعزيز ولاية معسكر " .

تمهيدص123

المبحث الأول : المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مالك بن نبي (لمحة تعريفية)

.....ص124

1-1 النشأة و التأسيس.....ص124

1-2 المبنى و فضاءات المكتبة.....ص127

1-3 المجموعات المكتبيةص129

1-4 الخدمات المقدمة.....ص129

المبحث الثاني : المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز (لمحة تعريفية).

.....ص132

2-1 النشأة و التأسيس.....ص132

2-2	المبنى و فضاءات المكتبة	ص132
2-3	المجموعات المكتبية	ص133
2-4	الخدمات المقدمة	ص134
	المبحث الثالث :إجراءات الدراسة الميدانية	ص136
3-1	عرض المقابلة	ص136
3-2	تحليل المقابلة	ص149
3-3	نتائج الدراسة	ص155
3-4	الاستنتاجات	ص157
	خلاصة الفصل الثالث	ص161
	خاتمة	ص163
	البيولوجرافيا	ص166
	الملاحق	ص180
	ملخص الدراسة باللغة العربية	ص189
	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	ص189
	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	ص190

قائمة المختصرات

UNESCO	UNITED NATIONS EDUCATIONAL SCIENTIFIQUE AND CULTURAL ORGANISATION.
IFLA	INTERNATIONAL FEDERATION OF LIBRARY ASSOCIATION.
ONU	ORGANISATION DES NATIONS UNIES.
ATD/QUARTE MONDE	AGIR TOUS POUR LA Dignité.

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
54	خصائص الفضاء الثالث حسب العالم اولدنبورغ .	1
84	المنطلقات الأساسية في تحول نماذج المكتبات العمومية .	2
87	أهداف النماذج الحديثة للمكتبات العمومية.	3
129	مجموع الرصيد الوثائقي بمكتبة مالك بن نبي حسب فئة الكبار و الصغار.	4
129	إحصائيات الانخراط من سنة 2011-الثلاثي الأول لسنة 2016 بمكتبة مالك بن نبي.	5
130	إحصائيات الإعارة الخارجية خلال سنة 2015-2016 في مكتبة مالك بن نبي.	6

قائمة الجداول

131	يبين نسبة الإعارة الداخلية بمكتبة مالك بن نبي خلال سنة 2015 - و الثلاثي الأول لسنة 2016 .	7
130	عدد المترددين على فضاء الانترنت بمكتبة مالك بن نبي خلال سنة 2015 - 2016 .	8
133	مجموع الرصيد الوثائقي بمكتبة يحي بوعزيز من سنة 2010 - 2016 .	9
134	يبين عدد المنخرطين في مكتبة يحي بوعزيز من سنة 2011 - 2016 .	10
134	تطور الإعارة الخارجية في مكتبة يحي بوعزيز من سنة 2012 - 2016 .	11

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
60	تطور ميزانية وزارة الثقافة الجزائرية بين سنة 2003 - 2012.	1
60	تطور التشريع و التنظيم الثقافي بالجزائر بين 2002 - 2012 .	2
109	خصائص عمل الوسيط.	3
125	التنظيم الداخلي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وفقا للمرسوم الوزاري رقم 81 المؤرخ في 2008/02/26.	4

مقدمة

تعتبر المكتبات العمومية واحدة من أهم المؤسسات الثقافية ، التربوية ، التعليمية والفكرية بالمجتمع فقد استحققت وبجدارة أن توصف بالظاهرة العالمية هذا نظرا للدور الكبير الذي لعبته في تطوير الأفراد والمجتمعات معا من خلال تحقيق الاستقلال الفكري والمساواة في فرص الوصول إلى كافة مصادر المعرفة وأشكالها إلى كافة فئات وشرائح المجتمع، ولقد تصاعدت وتيرة الاهتمام بهذا النوع من المكتبات في الآونة الأخيرة نظرا لما ساهمت به في تجسيد ما يعرف بدمقرطة الثقافة هذا المفهوم الجوهري الذي نادى به أهم المنظمات الدولية لحقوق الإنسان مثل اليونسكو وغيرها ، من هنا أصبحت المكتبات العمومية المكان المرجح لاحتضان التنوع الثقافي والاعتراف بالآخر وغيرها من هذه المبادئ الإنسانية خاصة بعد المقاربات التي استخدمت مفهوم هابرماس عن الفضاء العمومي لتجعل من المكتبات فضاء عمومي مما ساعد على تعزيز وجودها ودورها لتصبح فضاء للعيش والحياة ومنبعا للحرارة الإنسانية . ونظرا لما شهده العالم من تحولات جذرية أدت إلى بروز مفاهيم مهمة مثل مجتمع المعلومات إضافة الى التطور التكنولوجي، أصبح وجود هذا النوع من المكتبات على المحك خاصة امام ما قدمته الإنترنت من أنشطة متنوعة سهلت الوصول إلى المعلومة بطرق أكثر فاعلية هنا أصبح التساؤل عن شرعية وجود المكتبات العمومية ودور المكتبي ، أمام هذه التحديات ظهر مفهوم الوساطة كوسيلة لردم تلك الفجوة التي شهدتها المكتبات مع المستفيد من خلال اعتبارها الحلقة المفقودة في التصور الذي يجمع بين المكتبة وجمهورها ، من جهة أخرى أثار ظهور الوساطة العديد من التساؤلات خاصة أنها ظلت مفهوما غامضا وواسعا لكن الشيء الأهم هو أنها ممارسة أصبحت مطلوبة من اجل تجاوز أزمة المقرئية و فراغ المكتبات العمومية .

إن وجود المكتبات العمومية في السياق السوسيوثقافي لأية دولة مطلوب و الأهم أن يكون وجودها ذو فاعلية وهذه الجزئية الأخيرة هي هدف الوساطة التي أثبتت نجاحها في النماذج

العالمية للمكتبات العمومية ، خاصة في الدول الغربية التي أصبحت المكتبات فيه وسيلة لمعالجة الظواهر الاجتماعية وأداة للتغيير والتطوير .

حقيقة ما وصلت إليه تلك النماذج خلق حالة من الإستنفار في الواقع الجزائري خاصة كون الوضع الثقافي ليس في المستوى المطلوب أو المنتظر مما يشير إلى أن مكتباتنا العمومية التي تم استحداثها لدعم القراءة وترقية الفعل الثقافي تشهد أزمة ، أو أنها على الأقل لا تسير على النحو المطلوب مما يجعلنا نفكر في طرق جديدة لإعادة تنشيطها من جديد بالنظر إلى ما هو كائن وموجود، لذا تناولت دراستنا واقع هذه الممارسة بمكتباتنا العمومية والإضافات التي يمكن أن تجنيها السياسة الثقافية ككل من وراء توظيف مثل هاته المفاهيم من خلال التعرف على وضعية المكتبات العمومية الجزائرية من ناحية إن كانت مهياً للاستفادة من هذه استخدام مثل هذه المفاهيم الحديثة وللحاق بركب الدول المتقدمة .

وللوقوف على جل هذه التساؤلات تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول كل فصل إلى مباحث و المبحث إلى مطالب بالإضافة إلى الفصل التمهيدي وهي كالتالي :

*الفصل التمهيدي ، أين تم التطرق فيه إلى إجراءات الدراسة بدءاً من مشكلة الدراسة وتقديم تساؤلات مع إجابات مؤقتة مجسدة في إطار ما يسمى فرضيات الدراسة أيضاً تعرضنا فيه إلى دوافع اختيار الموضوع وأهميته مع تحديد أهداف التي نطمح إلى بلوغها وصولاً إلى ذكر أهم الدراسات السابقة والمرتبطة التي تناولت موضوع الوساطة في المكتبات العمومية مع التفصيل في إجراءات الدراسة الميدانية من ناحية المنهج المتبع والأدوات مستخدمة وتحديد جوانب الدراسة وحدودها مع ضبط الجانب المفاهيمي لمصطلحات الدراسة .

* جاء الفصل الأول والذي يتضمن أربعة مباحث تحت عنوان براديغم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية ، مفهوم الفضاء العمومي و مفهوم المكتبة العمومية والمقاربة

بينهما، من جهة أخرى تطرقنا إلى واقع السياسة الثقافية الجزائرية و المكتبات العمومية بالجزائر من ناحية النشأة و الأنواع وصولا إلى الأطر التنظيمية و القانونية لها.

* أما الفصل الثاني فكان الحديث عن المكتبات العمومية وتحديات تبني الوساطة وهو لب الموضوع ، تطرقنا فيه إلى التصورات الحديثة للمكتبات العمومية والتي أدت إلى ظهور ممارسات مثل الوساطة كذلك تعرفنا أكثر على ماهية الوساطة مع ذكر أمثلة عن نماذج حية تطبق هذه الممارسة الناجعة .

*الفصل الثالث تضمن ثلاثة مباحث خصصناه للدراسة الميدانية التي تناولت مكتبتين من الغرب الجزائري "المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مالك بن نبي بولاية عين تموشنت والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز بولاية معسكر فبعد تقديم لمحة تعريفية عن كلتا المكتبتين بدأنا بعرض إجراءات الدراسة الميدانية من عرض المقابلة إلى غاية تحليلها وصولا إلى النتائج العامة للدراسة ثم تقديم الاستنتاجات التي تجيب عن فرضيات الدراسة.

الفصل التمهيدي:

إجراءات الدراسة

1 - أساسيات موضوع الدراسة :

تتناول هذه الدراسة موضوع واقع تطبيق الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية أين نبحت بذلك عن حضور مثل هذه الممارسة في مكتباتنا العمومية ومدى انتشارها بين أوساط المكتبيين خاصة في خضم التحولات والمقاربات التي عززت مكانة المكتبات ودورها في تحقيق مبادئ إنسانية سامية .

1-1 مشكلة الدراسة :

في سياق التحولات المفاهيمية والأطر النظرية الحديثة بدأ نموذج المكتبات العمومية يأخذ بعدا أوسع يحمل بين طياته ميكانيزمات جديدة وممارسات جعلت من هذه المؤسسات الثقافية فضاء عمومي بامتياز لتجسيد مبادئ سامية كالديمقراطية الثقافية والاستقلال الفكري والمساواة في فرص الوصول إلى كافة أشكال ومصادر المعلومات مما أعطى تصورا متميزا مغاير لما كانت عليه ، لقد ساهمت المقاربات عن المكتبات العمومية في تعزيز دورها ووجودها ضمن السياق السوسيوثقافي نذكر من بين ذلك Bertrand Anne-Marie التي اعتبرت "وجود المكتبات العمومية ليس فقط لأجل تجميع و تخزين الكتب و الوثائق بل أنها تقدم خدمة عمومية لتجسيد الديمقراطية"¹ ، أما مقاربة Kathleen de la Peña McCook قد ساهمت في تعزيز وجود المكتبات العمومية ودورها من خلال طرح جديد وتصور تغذى بقيم ومبادئ سامية معتمدة في ذلك على مقاربة الفيلسوف الألماني Jürgen Habermas عن الفضاء العمومي هذا المفهوم الرمزي الذي يعكس المعنى الجوهرى للديمقراطية والتي تتقاطع أدواره وأهداف المكتبات العمومية ، من هذا المنطلق ترى كاتلين أن :

¹ Bertrand, Anne -Marie. La bibliothèque dans l'espace public. In: congres de l'ABF. [En ligne]. 1998, Bourges. Disponible sur :< http://www.enssib.fr/bibliotheque_numerique -/notice.1506>. (Consulté le 12/02/2016).

*"الوصول إلى المعرفة هو أمر أساسي للتنمية البشرية

*المكتبات هي القوة الحية للثقافة.

* خدمة المكتبات هي انعكاس لبيان متعدد الثقافات لإفلا (IFLA)¹.

هذا التصور الذي يخص المكتبات العمومية كفضاء عمومي قد واجهته عدة تحديات لعل أهمها التطور التكنولوجي وما أفرزه من طرق للوصول الحر إلى المعرفة دون الحاجة إلى المكتبة أو الاستعانة بالمكتبي ، مما طرح إشكالية شرعية المكتبات ووجودها كمؤسسات ثقافية ديمقراطية وأسأل الكثير من الحبر عن كيفية تخطي هذه الأزمة التي باتت تعيشها أمام تحولات العصر الرقمي مما تطلب إعادة النظر في المفاهيم السائدة والممارسات بالمكتبة لنشهد بذلك بروز ما يعرف بالوساطة والتي اعتبرت حلقة الوصل بين المكتبة والجمهور والأداة التي يمكنها تقليص الفجوة بين المواطن العادي وإشكالية الوصول إلى المعرفة في مبادرة منها إلى تنشيط المكتبات و إعادة شرعيتها من جديد .

لقد اتجهت اغلب النماذج الحديثة للمكتبات خاصة الغربية منها إلى توظيف مفهوم الوساطة في ممارساتها وقد استطاعت بجدارة أن تكون في مستوى تطلعات مستفيديها بفضل تجاوز الأساليب الكلاسيكية السائدة إلى مستوى ابعدها يكون فيه الاهتمام أكثر بالجوانب الأخرى الاجتماعية، التربوية ، الثقافية والإنسانية ما أعطى لمهام المكتبي نفسا جديدا ، هذا المشهد الذي ظهر والنتائج التي حققتها نماذج مثل متجر الأفكار ومكتبات الفضاء الثالث قد أثار العديد من التساؤلات بخصوص الواقع الجزائري الذي لا يندرج بخير ولا يحقق ما هو منتظر منه ، خاصة مع أزمة المقرئية وعدم التردد على المكتبات العمومية التي كانت احد الأدوات التي وضعتها السياسة الثقافية لترقية الفعل الثقافي ، هنا اتجهت أصابع الاتهام إلى

¹ McCook, Kathleen De la Peña. Introduction to public librarianship.[en ligne]. 2ème ed.

[S. L]: school of introduction faculty publication, 2011.p.07. Disponible sur:

[-<http://scholarcommons.usf.edu/si-facpub/105>](http://scholarcommons.usf.edu/si-facpub/105).(consultè le22/01/2016)

السياسة الثقافية كونها لا تسير على النحو المطلوب منها نتيجة لغياب مفاهيم وممارسات مثل الوساطة.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية الجزائرية أمام التحولات التي تعيشها ومدى تطبيقها لممارسات مثل الوساطة حتى تحافظ على وجودها وفعاليتها مع العلم أن وجود الوساطة لا يتطلب أن نعيد النظر في دور المكتبيين أو مهامهم بل أنها موجودة في قلب مهامنا كمكتبيين.

من هنا نطرح التساؤل التالي :

-ما هو واقع الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية ؟

1-2 تساؤلات الدراسة :

من اجل الإلمام بحیثیات موضوع الدراسة و خدمة للإشكالية الموضوعية سألنا ارتأينا طرح جملة من التساؤلات الفرعية و هي :

-هل الفضاءات العمومية الجزائرية مهیأة لتبني مفهوم الوساطة ؟

-ماذا يمكن أن تضيف الوساطة إلى الفضاءات العمومية الجزائرية ؟

-هل الفضاءات العمومية الجزائرية قادرة على مواكبة نجاحات النماذج الحديثة للمكتبات؟

1-1-3 فرضيات الدراسة :

أي دراسة أو بحث علمي يطرح تساؤلات و يبحث عن الإجابة أو الحل لها، ويعتبر تحديد فرضيات البحث خطوة جد هامة للربط بين الجوانب النظرية والنتائج المتوصل إليها من هنا تكون الفرضية:

"تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي"¹. من هنا وحتى نضبط الأهداف الأساسية من الدراسة وضعنا الفرضيات التالي :

الفرضية العامة :

- تسعى الفضاءات العمومية الجزائرية إلى تطبيق الوساطة عن طريق أساليب متنوعة .

الفرضيات الجزئية :

- إن غياب إستراتيجية واضحة و مدروسة في الفضاءات العمومية الجزائرية جعلها غير مهيأة لتبني الوساطة ؛

- إن وجود الوساطة بالفضاءات العمومية الجزائرية يعتبر قيمة مضافة ومصدر شرعية لها كمؤسسات ديمقراطية ثقافية ؛

- الفضاءات العمومية الجزائرية قادرة على محاكاة نجاحات النماذج الحديثة للمكتبات عن طريق تطبيق الوساطة ؛

1-1-4 دوافع اختيار موضوع الدراسة :

يعود اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب و عوامل أبرزها :

- الأهمية الكبيرة التي اكتسهاها موضوع الوساطة على عدة أصعدة (ثقافية،اجتماعية، تربوية وعلمية) مما جعلنا نهتم بإثارته حتى يكون إضافة للبحث العلمي .

- المساهمة في تفعيل دور المكتبات العمومية عن طريق التوعية و التحسيس بضرورة تبني مفاهيم و ممارسات مثل الوساطة .

¹ أنجرس، مورييس .منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية .ترجمة :صحراوي، بوزيد .، بوشرف، كمال.

،سبعون ،سعيد .الجزائر : دار القصة، 2004.ص.150

- ظهور الاهتمام بالمكتبات العمومية وبترقية القراءة ضمن السياسة الثقافية الجزائرية لذا طرح مثل هذه المواضيع يعتبر إضافة.

- قلة الدراسات العربية عن موضوع الوساطة بالمكتبات العمومية خاصة انه يرتبط برهانات مستقبلية لوجود المكتبة ودور المكتبي.

1-1-5 أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من نقاط أساسية نوجزها في :

- أهمية المكتبات العمومية ودورها في ترقية الفعل الثقافي ودمقرطة الثقافة ما يشجع ضرورة وجود ممارسات من شأنها قيادتها نحو الأمام .

- الاستفادة من تجارب تطبيق الوساطة و ذلك في تفعيل نشاط المكتبات العمومية الجزائرية وتطويرها .

- تغيير النظرة الكلاسيكية لوجود المكتبة و إعطاء نفس جديد لمهنة المكتبي.

- معرفة واقع المكتبات العمومية الجزائرية وموقعها ضمن النماذج العالمية وبالتالي تدارك الهفوات والنهوض بها إلى الأحسن.

1-1-6 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي :

- فهم مسألة الوساطة في كثير من جوانبها، خاصة ماهية هذا المفهوم وأبعاده و حدوده.

- الوقوف على أهم التحولات التي طرأت على المكتبات العمومية وعلى واقع العمل المكتبي خاصة ما فرض تطبيق الوساطة .

- معرفة مدى حضور ممارسة الوساطة في مكتبات المطالعة العمومية لولايتي معسكر وعين تموشنت كنموذج .

- الكشف عن وضعية المكتبات العمومية الجزائرية عن طريق دراسة لعينة من الغرب الجزائري.

1-1-7 الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة مصدر الهام لا غنى عنها بالنسبة لأي باحث ، وإيماننا منا بان أساس المعرفة العلمية هو التراكمية وإن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة من اجل ضبط الموضوع والإحاطة به والتي نوجزها في :

الدراسة الأولى:

- بن حاوية، يمينة .جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر .أطروحة دكتوراه .
وهران : جامعة احمد بن بلة 1 . 2014/2015

تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى موضوع جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر ولعل الجزئية التي أفادت دراستنا تكمن في الجوانب التي تحدثت فيها الباحثة عن التصورات الحديثة للمكتبات العمومية والأدوار التي ظهرت بها مؤخرا ، كذلك من جهة أخرى التعرّيج على واقع المكتبات العمومية بالجزائر من ناحية النشأة والتطور ، الأطر التنظيمية والقانونية لها مما ساعدنا على اكتساب معلومات نظرية مهمة ، وقد مست الدراسة مكتبات الغرب الجزائري العمومية بأصنافها المعروفة (عين تموشنت -معسكر -وهران -مستغانم - سيدي بلعباس - تلمسان) لتصل إلى أن مكتباتنا العمومية لازالت للأسف تعاني من تراجع في الأداء والخدمات المقدمة نتيجة غياب اطر تنظيمية وقانونية كذلك غياب عناصر المتابعة والتقييم و من جهة أخرى غياب ممارسات جديدة .

الدراسة الثانية

-الزاحي ، سمية .المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا .مذكرة ماجستير ،الإدارة العلمية للمعلومات قسنطينة :جامعة منتوري .2006

تطرقت الباحثة في دراستها إلى واقع المكتبات العامة بالجزائر بين ما هو موجود في الواقع وما هو متعارف عليه من خلال عينة لمكتبات البلدية بولاية سكيكدة ، للكشف عن أسباب ركودها وهذا من اجل إيجاد انسب الحلول ، وقد توصلت إلى أن غياب قانون يسير المكتبات العمومية ويعطي الإطار التنظيمي لها والذي كان وراء وجه القصور الذي تعانيه .

الدراسة الثالثة

-دموش ،أسامة .الوساطة في المكتبات العمومية .مذكرة ماستر ، تخصص هندسة المعلومات و التوثيق . وهران : جامعة احمد بن بلة 1 .2015

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وأزمة الفراغ العمومي التي باتت تطرح بكثرة ، وقد قدم الباحث ما يمكن اعتباره الاداة الناجعة لتجاوز هذه الأزمة وهي ما تعرف بالوساطة والتي من شأنها إعادة الصلة بين الجمهور والمكتبة من خلال دراسة حالة لمكتبات الغرب الجزائري بلعباس مستغانم و تلمسان نموذجا وقد خلصت الدراسة إلى أن وجود هذا النوع من المكتبات بالجزائر سيبقى غير فعال ما لم تترفق بممارسات حديثة كالوساطة .

الدراسة الرابعة

-بلبشير، سميرة .المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري كفضاء ثالث : دراسة ميدانية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد ديب ومالك بن نبي لولايتي تلمسان و عين تموشنت .مذكرة ماستر، تخصص هندسة المعلومات والتوثيق . وهران : جامعة احمد بن بلة 1 2015.

تطرح الباحثة في هذه الدراسة موضوع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ومسألة عزوف الفئات الاجتماعية وعدم التردد عليها ما طرح إشكالا حول إستراتيجية السياسة الثقافية الجزائرية ، من هذا المنطلق تبنت الباحثة مفهوم من شأنه أن يغير هذا التصور هو الفضاء الثالث الذي ارتبط وجوده بنجاح النماذج الحديثة للمكتبات من خلال دراسة لمكتبتي ولاية عين تموشنت و تلمسان، و كانت النتائج تشير إلى أن مكتباتنا مازالت بعيدة على ما يجب أن تكون عليه سواء من ناحية التصميم أو تنظيم الفضاءات أو الخدمات.

الدراسة الخامسة

- David, sondoz. Repenser la médiation culturelle en bibliothèque publique : Participation et quotidienneté. Mémoire DCB, Diplôme de conservateur De Bibliothèque, janvier 2010.

هي دراسة تسلط الضوء على ضرورة التفكير في الوساطة الثقافية بالمكتبات العمومية كمصدر للشرعية لها و للمكتبيين خاصة في ظل تعثر مهام دمقرطة الثقافة في الوقت الذي باتت التكنولوجيا اكبر منافس للمكتبة و لإتاحة المعرفة من خلال البحث في ماهية هذا المفهوم الجوهري .

الدراسة السادسة :

-Wenner, Marie- Thérèse., Reymond, Corinne., et al. **Quel bibliothèque médiateur aujourd'hui ...et demain ?**. Travail final de certificat de formation, gestion de documentation et de bibliothèque (GDB). Genève : université de fribourg suisse, 2005.

تتناول هذه الدراسة موضوع المكتبي الوسيط بين الحاضر و المستقبل حيث ساهمت في إعطاء تصور لمفهوم الوساطة بالمكتبات عن طريق الإشارة إلى التطورات الراهنة في العالم المهني ما جعلنا نتساءل عن واقع مهنة المكتبي و التي أصبحت من أساسيات مهامه وأولوياتها هي الوساطة من هنا تعرض الباحث إلى المعنى المفهمي للوساطة مع التعرّيج على الجوانب التاريخية لمهنة المكتبي وصولاً إلى ظهور الوساطة وطرح إشكالية مستقبل المكتبيين من خلال مقابلات مع مسؤولين بالمكتبات العمومية بسويسرا ، وقد خلصت الدراسة إلى أن الوساطة موجودة من خلال آليات التنشيط الثقافي بالمكتبات ولكن غير واضحة بالجانب المفاهيمي المتعارف عليه .

2- إجراءات الدراسة الميدانية :

تعتبر الدراسة الميدانية المنعرج الحاسم الذي ينتقل فيه الباحث من البناء النظري لمشكلة الدراسة إلى ما هو أهم أي الواقع المراد دراسته أين تسمح بالتوجه إلى الميدان لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة عن طريق مجموعة من التقنيات و التي سنتعرف عليها بالتفصيل :

2-1 منهج الدراسة :

ينبغي على أي باحث في إعداد أي دراسة أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي يستعملها في كل مرحلة من مراحلها ، ويعتبر المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في هذا الصدد عن طريق مجموعة من العمليات تسعى لبلوغ هدف حسب ما أشار إليه موريس أنجرس وطبيعة الموضوع دائما تفرض نوع المنهج المتبع لذا اعتمدنا على منهج البحث الميداني الذي ينظر إليه "كطريقة تتناول موضوع بحث بإتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث.

2-2 أساليب تجميع البيانات :

حتى نتمكن من جمع المعطيات من مكان الدراسة اعتمدنا على أدوات تكون مناسبة لمشكلة البحث المطروحة انطلاقا من كون اداة جمع المعطيات تمثل نقطة التلاقي بين البناء المفهومي للمشكلة المدروسة و من جهة و الواقع المراد دراسته من جهة أخرى لذا اعتمدنا على:

2-2-1 اداة المقابلة :

يعتبر موريس أنجرس المقابلة "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء مجموعات من اجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين¹. انطلاقا من هذا تم إعداد دليل المقابلة و الذي يحتوي على ثلاثة محاور أساسية بأسئلة مفتوحة دون أن يكون لمصطلح الوساطة حضورا نظرا لأنه غير متعارف

¹ أنجرس، موريس . منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. المرجع السابق. ص. 197

عليه في أوساط المهنيين بالمكتبة لذا تعمدنا أن نقرب الأسئلة و نشير إلى أنشطة الوساطة بطرق غير مباشرة :

*المحور الأول سياسة المكتبة في استقطاب القراء:(رؤية في الأهداف.الخدمات والإمكانيات). مع مدير المكتبة .

* المحور الثاني التنشيط الثقافي بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مع المنشط الثقافي .

*المحور الثالث المكتبي و تحديات الوساطة (دراسة في طرق العمل و آليات التفاعل مع المستفيدين). مع المسؤول عن مصلحة تسيير الرصيد الوثائقي و توجيه القراء .

و قد اتجها إلى استخدام المقابلة من اجل :

*الحصول على معلومات مباشرة من المدراء عن وضعية وحالة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية والإمكانيات المتوفرة بها .

*اعتبار الكفاءات البشرية هي المكلفة بتسيير هذا النوع من المكتبات و الأجر بمنحنا معلومات دقيقة عنها .

2-2-2 الملاحظة العلمية:

حيث تم الاعتماد على الملاحظة في عين المكان والتي تعتبر "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كفي بهدف فهم المواقف والسلوكات"¹ من خلال تقمص دور طالب عادي يزاول الحضور على المكتبة للدارسة ، من خلال هذا قمت بملاحظة تعاملات المكتبي مع المستفيد أيضا وضعية المكتبات العمومية والإمكانيات المتوفرة بها ، طريقة تنظيم الفضاءات ،طريقة التعامل مع

¹ - أنجرس، موريس . منهجية البحث في العلوم الإنسانية. المرجع السابق .ص. 184

ذوي الاحتياجات الخاصة و الأطفال ، من جهة أخرى حضور الأنشطة الثقافية مثل مهرجان القراءة في احتفال و تسجيل كل الملاحظات .

2-2-2 حدود الدراسة الميدانية :

يتطلب أي بحث تحديد الجوانب أو المجالات الأساسية له و التي غالبا ما تتكون من :

2-2-2-1 الحدود الموضوعية :

تعتبر هذه الدراسة محاولة علمية متواضعة للوقوف على واقع المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري و مدى مواكبتها للمفاهيم التي من شأنها تفعيلها و تنشيطها و التي تتمثل في الوساطة ، إذن نحن نتساءل عن مدى حضور هذه الممارسة في مكتباتنا و الفائدة من وجودها مع معرفة القدرة على مواكبة التجارب العالمية في هذا الصدد .

2-2-2 الحدود المكانية :

اعتمدت الدراسة الميدانية على جمع المعطيات الخاصة بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز بولاية معسكر و مالك بن نبي لولاية عين تموشنت بالغرب الجزائري.

2-2-2 الحدود البشرية :

باعتبار دراستنا هذه تركز على معرفة واقع الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية (المكتبات العمومية) و حتى نضمن الإحاطة الشاملة للموضوع انقسم مجتمع الدراسة الى:

العينة الأولى : تتمثل في مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية معسكر و عين تموشنت من جهة اخرى .

العينة الثانية :المنشط الثقافي باعتباره المسؤول عن التحضير للأنشطة الثقافية.

العينة الثالثة : مسؤول مصلحة تسيير الرصيد الوثائقي و توجيه القراء و ذلك من اجل التعمق في الآليات المستخدمة في توجيه القراء و التواصل معهم و اليات الإرشاد .

2-2-4 الحدود الزمنية

إذا ما اعتبرنا المجال الزمني للدراسة ككل يبدأ منذ اختيار الموضوع و جمع البيانات عن موضوع الدراسة والتعرف علي أماكن الدراسة في زيارات تفقدية ليكون زمن الدراسة الميدانية بالتحديد من شهر فيفري 2016 إلى غاية أواخر شهر ابريل 2016 أين تم تحليل نتائج الدراسة .

2-3 ضبط المصطلحات و المفاهيم :

-الفضاء العمومي :

أو كما يطلق عليه المجال العام حيث "يشير هذا التصور إلى المجال المكون من أمكنة تصويرية إلى حد ما (مقهى-الصحافة-محكمة-الراديو-أماكن الاجتماعات) حيث يتجمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلق بالمجتمع. إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون ببعض الأعمال (إضرابات-عرائض-تظاهرات...) تتعلق بالصالح العام و يمكن لها أن تؤثر في القرارات السياسية".¹ و نريد بهذا المفهوم أن نقرب من الواقع الذي أصبحت عليه المكتبات العمومية كفضاء عمومي مفتوح للجميع أين يمكن لهم من تبادل الأفكار و الآراء و المطالعة و الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة و العيش و الحياة.

¹ دورتيه ،جان فرنسوا .معجم العلوم الإنسانية .ترجمة : كتورة ،جورج .ابو ظبي :مؤسسة كلمة للنشر ،مجد للدراسات

-المكتبات العمومية :

"هي مؤسسة تربوية ، ثقافية ،اجتماعية ،تعليمية، فكرية ،تنقيفية ، تنشأها الدولة وتمولها من الميزانية العامة لها ،تعمل على حفظ التراث الثقافي الإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة فئات المجتمع على اختلاف مؤهلاتهم العلمية وعلى اختلاف أعمارهم ومهنتهم و ثقافتهم وتعتبر من أهم الوسائل التي تعين على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافة"¹.

-الوساطة في المكتبات العمومية :

حتى نتمكن من الإحاطة بهذا المفهوم علينا بفهم المعنى اللغوي للوساطة ، حيث نجد أنها "محاولة فض نزاع قائم بين فريقين أو أكثر عن طريق التفاوض والحوار عرض وساطة بين المتخاصمين"². إذا نلاحظ أن هدف الوساطة هو إيجاد تسوية لوضعية ما أو التوسط لبلوغ هدف ما منه تكون الوساطة في المكتبات العمومية عملية تهدف إلى تقريب الجمهور من الكتاب والثقافة بشكل عام يعني الوساطة ما بين القارئ و مصادر المعرفة لذا نجد **Abdelwahed Allouche** يرى أن "المكتبة العمومية فضاء مفتوح أساسي لتطبيق الديمقراطية بحيث تكفل المساواة في إتاحة مصادر المعلومات للقراء لتسمح بالاستقلال الفكري للفرد والمساهمة في تقدم المجتمع و هذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الوساطة التي تهدف إلى تقريب الجمهور من الكتاب والثقافة".

¹ - الصرايره ،خالد عبده .الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات :عربي -انجليزي=alkafi fi mfahim

a'loum almaktbat walma'loumat .الأردن : دار كنوز المعرفة العلمية، 2010 .ص. 238

² حشيمه ،كميل . ،حموري ،صبحي.، نعمه ،أنطوان و آخرون .المنجد في اللغة العربية المعاصرة .ط. 3. بيروت :

دار المشرق، 2008 .ص. 1525.

-السياسة الثقافية الجزائرية :

السياسة الثقافية "مفهوم يستمد معناه من كلمة سياسة و السياسة هي منظومة من الغايات والأهداف والوسائل تضعها مجموعة تنفذها سلطة ، الحديث عن سياسة ثقافية يعني جملة من الغايات ذات المدى البعيد ومن الأهداف ذات المدى المتوسط ومن وسائل وأشخاص واعتمادات مالية و ترتيبات قانونية منسجمة مع بعضها البعض ، والسياسات الثقافية سواء تم إعدادها بطريقة ديمقراطية أو بطريقة تكنوقراطية يجب أن تتضمن أدوات لتقييم النتائج من أجل إعادة النظر في الغايات والأهداف والأدوات".¹

-النماذج الحديثة للمكتبات العمومية :

هي تجارب لمكتبات عالمية استطاعت و بجدارة أن تحقق انجازات و نتائج مذهلة ،تعطي هذه النماذج صورة مغايرة عن المكتبة لتصبح فضاء للعيش للتعلم وللحياة بفضل الخدمات المقدمة والفضاءات الموجودة والممارسات المستخدمة أبرزها نموذج متجر الأفكار ومكتبات الفضاء الثالث ومكتبة شيكاغو وغيرهم .

¹ - لوصيف، سفيان .السياسة الثقافية بين نظرية المفهوم و الفعل المؤسساتي .مجلة العلوم الاجتماعية .2012. ع. 15

الفصل الأول:

براد يغم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية
الجزائرية .

-تمهيد :

إن الحديث عن المكتبات العمومية ودورها في المجتمع قد فتح آفاقا واسعة ضمن التصور الجديد الذي رافقها، خاصة بعد نجاحات التجارب العالمية في هذا الصدد وظهور جملة من المقاربات التي ساهمت في تعزيز وجود هذا النوع من المؤسسات الثقافية ضمن السياق السوسيوثقافي، ما جعلها اداة ناجعة لتحقيق الديمقراطية الثقافية والمساواة في الوصول إلى جميع مصادر المعرفة بمختلف أشكالها ضمن براديعم يصطلح عليه بالفضاء العمومي الذي يعتبر فضاء للحياة والإرادة الجماعية وللتعبير وتكوين الرأي العام وتعزيز مبادئ العيش المشترك .

من هنا أصبحت المكتبات تلعب دور ريادي باعتبارها فضاء عمومي يعكس اهتمامات الأفراد و المجتمع ككل.

1-المبحث الأول : قراءات في نشأة وتطور مفهوم الفضاء العمومي:

1-1 التكون التاريخي لمفهوم الفضاء العمومي:

يعد مفهوم الفضاء العمومي "espace public" من المفاهيم الملازمة للعقلانية التواصلية وهو المفهوم الذي انشغل به الفيلسوف الألماني المعاصر " Jürgen Habermas" (1929) احد أهم ورثة مدرسة فرانكفورت النقدية طيلة كتاباته منذ بداية الستينات في محاولة منه لوضع رؤية وجودية للواقع والممارسة الاجتماعية وبناء تصور جديد للفضاء العمومي من خلال اركيولوجية سياسية واجتماعية وتحليل معمق لبنيات هذا المجال العام الذي تم الاعتماد عليه في قراءة العلاقة بين السلطة والمجتمع في المجالات السياسية الحديثة.

تمتد جذور مفهوم المجال العام من الناحية الدلالية واللغوية إلى العدل القانوني وإلى النظرية السياسية اليونانية والتي تكشف عن جذور تاريخية تتسم بالتعقيد والتنوع أين كانت المدينة هي الشرط الأساسي لتحديد المواطن في ظل التمييز السائد بين المجال العام والخاص عند أرسطو، " وهذا هو الشرط الذي وضعتة حنا أرندت Hannah Arendt للتفكير في العمومية ضمن ما أسمته Via Activa حياة-فعل بحيث انطلقت من السياسات لأرسطو لرصد تحولات البنيات الاجتماعية وما رافقها من تحولات في الفعل السياسي لفهم العالم الحديث " ¹، إلا أن الفضل الأكبر يعود إلى كانط

¹ - العلوي، رشيد. الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر. مجلة دلتا نون [على الخط]. 2014، ع. 2،

ص. 1-27 . متاح على الرابط التالي: < <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=418856> > .

(اطلع عليه يوم 2015/11/22).

الفصل الأول: براديجم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

الذي أعطى للفضاء العمومي هيكلته النظرية المتكاملة في نص فلسفي سياسي بمجلة "Journal le Berlinische Monatsschrift" التي يجيب فيها عن السؤال التالي ما هي الأنوار؟ مسجلا بذلك عقد ميلاد الفضاء العمومي، "ولعل الطرح الذي جاء به كانط بخصوص ضرورة الخروج من وصاية الدولة عن طريق الجرأة في استخدام العقل لتبادل الأفكار المنتجة في ساحة عمومية أين تتقاطع النظريات وحيث الأسباب تكون واحدة تلو الأخرى وترتفع في نفس الوقت وبالشكل الذي يصور فيه المواطن كعنصر فاعل تارة ومراقب تارة أخرى" قد أظهر العمومية كقوة محركة للفضاء العمومي¹، هذا ما يبين إلى أي مدى كانط كان ابعده عن أي مفهوم نخبوي (الاستخدام العمومي للعقل في قضايا الرأي العام).

حقيقة هذه النظريات الفلسفية والسياسية قد ساهمت في بلورة مفهوم الفضاء العمومي الذي لم يأخذ بعدا اكبر إلا مع الدولة الحديثة وتحديدا مع هابر ماس الذي عبر عنه بقوله "إن المجال العام أولا وقبل كل شيء مجال حياتنا الاجتماعية حيث يوجد شيء عن الرأي العام يقترب من التبلور ويكون الوصول إليه متاحا من قبل الجميع.."² حيث كان الهدف في تلك الفترة "خلق فضاء عمومي سياسي يعمل كوسيط بين المجتمع والدولة أين نصل بالسلطة السياسية إلى الحكم بالنقد العقلاني في ظل الهيمنة السائدة بالمجتمع البرجوازي وتداخل

¹ - La philosophie. Com. espace public et démocratie : la philosophie d'Habermas. [en ligne]. Disponible sur : http://www.laphilosophie.com/espace_public_et_democratie. (Consulté le 29/01/2016).

² - المحمداوي، علي عبود. الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس نموذجا، الرباط: منشورات الاختلاف، 2011، ص. 179.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

المجال العام والخاص مع تلاعب أصحاب المصالح وعودة الإقطاعية¹. وهكذا ظهر الفضاء العمومي "خلال أواخر القرن السابع عشر أين برز في انجلترا من خلال الصحف والمجلات والمقاهي أما فرنسا ظهر في الصالونات الباريسية بعد منتصف القرن الثامن عشرة أما في ألمانيا احتل شكلا متواضعا في نوادي القراءة ثم تطور أكثر ليناقتش القضايا السياسية التي كانت خاصة بالدولة"².

1-1-2 أهم المقاربات في مفهوم الفضاء العمومي:

لقد تصاعدت وتيرة الاهتمام بمفهوم الفضاء العمومي نظرا للدور الكبير الذي لعبه في بناء الديمقراطية وإعادة النظر في الفعل السياسي مما ساهم في ظهور العديد من المقاربات حول هذا المفهوم الرمزي منها :

*الفضاء العمومي والديمقراطية: فلسفة هابر ماس

" إن الفضاء العام في نظر هابر ماس ليس فضاء معطى سلفا ولا هو قائم خارج التجربة التاريخية انه قبل أي شيء فضاء رمزي يتكون عبر الزمن ويحتاج تكونه إلى

¹ - Habermas, Jürgen. l'espace public. In: site de l'édition Payot et Rivages. [En ligne] .

(La mise à jour 2008). Disponible sur <[http://www.payet.rivage.net/livre L'espace public](http://www.payet.rivage.net/livre_L'espace_public)

>[http://www.payet.rivage.net/livre L'espace public](http://www.payet.rivage.net/livre_L'espace_public) Jürgen Habermas en 13-17> .(consulté le 12/02/2016)

² - العجاتي، محمد. عن المجتمع المدني والمجال العام: الحالة المصرية . في : منتدى البدائل العربي للدراسات .[على

الخط]. (نشر في أكتوبر 2010). متاح على الرابط التالي:

<[http://www.afaegypt.org/index.php ?...option com](http://www.afaegypt.org/index.php?...option com)>. (تم الإطلاع يوم 2016/02/11)

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

بلورة مفردات ومنظومات قيم مشتركة¹، وقد تطور الاهتمام بهذا المفهوم بعد ترجمة كتاب يورغن هابر ماس إلى اللغة الانجليزية " التحول البنائي للمجال العام" سنة 1989 والذي نشر أول مرة سنة 1962 أين حاول هابرماس من خلال طرحه التأسيس لعلاقة جديدة بين الفضاء العمومي والديمقراطية، "معتمدا على منطلقات سوسيولوجية (ماكس وبيبر-هربرت ميد) وأخرى فلسفية (ماركس-هيغل)"² وكذلك علمية طبعاً دون أن ننسى فضل مدرسة فرانكفورت والتي كما وصفها بوتومور "بأنها الظاهرة المركبة التي وقفت إزاء التيارات الفكرية البرجوازية التي مارست صنوفاً من السلطة الفكرية"³.

"إن التفكير في الفضاء العمومي حسب هابرماس هو تفكير في الشرط الإنساني الحديث في أبعاده الاجتماعية والسياسية وتحولاته التاريخية، أي تفكير في:

- اندماج الفرد في المجتمع

- مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسة

- مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية (السلطة السياسية)⁴

¹ - مصدق ،حسن . النظرية النقدية التواصلية: يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت. المغرب: المركز الثقافي العربي،

2005. ص. 8.

² - علوش، نورالدين. نظرية الفعل التواصلية عند هابرماس: قراءة في المنطلقات والأبعاد. [على الخط] ، 2013. متاح

على الرابط <http://www.Momimoun.com> <.../...>php (تم الإطلاع يوم: 2016/11/23).

³ - بوتومور، توم. مدرسة فرانكفورت. ترجمة: هجرس، سعد. ط. 2. ليبيا: دار أوياء، 2004. ص. 8.

⁴ - العلوي، رشيد. الفضاء العمومي : من هابرماس إلى نانسي فريزر، المرجع السابق . ص. 7.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

حقيقة إن نشوء المجال العام يعتبر لحظة تاريخية برجوازية من أجل تجسيد الديمقراطية باعتباره المملكة التي يجتمع فيها الأفراد للإسهام في النقاشات العمومية ، و" تتمثل مهمته المحورية في إجراء تغييرات فعالة تصب في اتجاه سيطرة الدولة على المجتمع من خلال شبكة المؤسسات المشكلة لبنية الدولة الحديثة ، فهو محاولة لتطوير نمط جديد من الروح التواصلية داخل المجتمع"¹ أي تأسيس جدل جماعي مشترك يسوده خطاب عقلاني.

-ألان لوترنو يرى أن الفضاء العمومي" يتكون من خواص يجتمعون بهدف التداول في مسائل ذات المصلحة المشتركة وتقوم هذه الفضاءات بدور الوسيط (ليس بالضرورة أن يكون الوسيط فضاء رسمي مثل البرلمان...) بين المجتمع والدولة فهو فضاء رمزي يعكس المعنى الجوهري للديمقراطية. يتطلب توفر قبلي لفكر حقوقي يضمن لمواطنين الحق في التجمع والتظاهر"².

هذه المقاربة أعطت بعدا مختلفا للمجال العام بعدا رمزيا أكثر مما هو مادي ركز فيها على خصائص هذا الفضاء وفعاليتها.

-من جهته عرف Kemp المجال العام بأنه تلك الساحة من الحياة العامة التي يمكن فيها الوصول إلى موافقة عامة على قيم ومعايير تعمل كميكانيزمات لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية.

¹ - مهيل، عمر، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة. بيروت : الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، 2005، ص. 344.

² - كنزاي، محمد فوزي . براديعم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي. مجلة البحوث الدراسات الإنسانية، 2014، ع. 9 ، ص. 102-122.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

أما كين Keane ، يرى أن المجال العام " يتضمن تلك الساحات التي فيها يقوم الأعضاء بتناول ما يفعلونه ويصلون لقرار في : كيف سوف يعيشون معا ويعملون بشكل جماعي من خلال المستقبل"¹. من هنا يكون المجال العام الاذاة من اجل تحقيق الاندماج الجماعي والاستقرار في منظومة من الاعتراف المتبادل.

-أما "ارماند سالفاتوري " "في كتابه الذي ترجم إلى العربية "بعنوان المجال العام الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والإسلام" ، يرى فيه أن المجال العام هو المجال الذي يشهد تشكل القيم الثقافية مثل قيم الالتزام والتسامح والارتباط مؤكدا بذلك هو و"غريغ كالهون" أن فكرة وجود المجال العام هي في الأساس ذات مسارات تطويرية طويلة الأمد يمكن تتبعها من خلال ثقافات أخرى"².

إذن ثمة جذور مهمة لفكرة المجال العام تكمن في النظرية السياسية وكذلك الممارسات التراثية ، بخلاف ما جاء به هابرماس في اعتبار المجال العام جاء ملازم للمجتمع البرجوازي ما جعل هذا المفهوم يقتصر على فترات بعينها.

¹ - أبو الدوح ، خالد كاظم . المجال العام: نحو مقارنة المفهوم . مجلة الحوار المتمدن . [على الخط] . 2008، ع. 2314 .
متاح على الربط:

...<<http://www.ahewar.org/début/show.artasp?aid>> . (تم الإطلاع يوم: 2015/11/25).

² - الربيعو ، محمد . في نقد أطروحة هابرماس حول جينالوجيا المجال العام الحديث :

علاقة العلماء بالسلطة في المدنية الإسلامية نموذجا . صحيفة حريات . [على الخط] . 2015 . متاح على الرابط التالي :

<www.huriya-tsudan.com> . (تم الإطلاع عليه يوم: 2016/11/25)

قدم "EIEy" مقارنة أخرى عن المجال العام ، حيث يرى انه كمفهوم "يحتاج لان يتم فهمه كوضع بنائي يتضمن التنافس أو التفاوض الثقافي والإيديولوجي بين مجموعة متنوعة من الجماهير وهذا يتطلب إعادة النظر في فكرة هابر ماس عن الفضاء العمومي لكي يتضمن جماعات اجتماعية أكثر هذا التعديل سوف يسمح بالتأكيد على الصراع الاجتماعي بالفضاء العمومي أو ما سمي بأرض الجدل والنزاع.

-أما "villa" قدم في مقالته "ما بعد الحداثة والمجال العام" أهم أوجه النقد التي قدمتها أفكار ما بعد الحداثة للنموذج المعياري للمجال العام كان أهمها الاعتماد على شروط التماثل بمعنى تجاوز الفروق الاجتماعية.¹

-نانسي فريزر في مواجهة هابرماس: من جهتها قدمت نقدا لاذعا لهابر ماس أين ظل المجال العام في طرحه حبيس التصور الحديث في واجهته الليبرالية لذا قدمت نموذجها حول الجماهير المتعددة حيث ترى أن التفاوت الاجتماعي الموجود في النظم الرأسمالية لا يخلق مجال عام واحد كما أن تصاعد الحركات الاجتماعية الجديدة العرقية و النسوية من شأنها أن تقوض رؤية هابرماس.

1-3 أبعاد الفضاء العمومي:

إن وجود الفضاء العمومي كفضاء رمزي بين المجتمع المدني والدولة يعبر عن تصور اجتماعي سياسي اقتصادي ثقافي "باعتباره فضاء وساطة بين المجالات الثلاثة للعالم المشترك المجتمع المدني النظام الاقتصادي ونظام الدولة"¹. يحمل هذا التصور بين طياته أبعادا مختلفة منها:

¹ - أبو الدوح ، خالد كاظم . المجال العام: نحو مقارنة المفهوم. المرجع السابق.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

- البعد الاجتماعي: يسعى الفضاء العمومي إلى "تجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على الإكراه والهيمنة لبلورة علاقات اجتماعية سليمة قائمة على الحوار والنقاش في محاولة لتنمية البعد الموضوعي والإنساني للعقل ، أين ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي مؤسس عقلاانيا .

-البعد السياسي: من اجل تجاوز أزمات العالم المعاصر يسعى الفضاء العمومي إلى تأسيس ديمقراطية على أسس جماعية للتواصل خالية من أي هيمنة كما انه يطرح مفهوم التشاور لأنه يعطي للآخرين الحق في الكلام والنقد.في ظل هذه الصيرورة الخطابية المبنية على النقاش يتشكل الرأي العام والإرادة السياسية للمواطنين في مجتمع ديمقراطي"².

-البعد الأخلاقي: يعتمد الفضاء العمومي على إخضاع الآراء والقناعات والاختيارات للنقاش من اجل تحقيق الموضوعية ولاجتناب العنف اللفظي وتعتمد على أخلاقيات المناقشة.

-البعد التواصلي: يقوم الفضاء العمومي على الفعل التواصلي اي انه يعتمد على مبدأ المناقشة التي تنطوي على أشكال من التواصل العمومي كالحوار والتفاوض بطريقة عقلانية والقدرة الحجاجية لصياغة الرأي العام ولبناء ما هو مشترك وعام.

1-1-4 - وظائف الفضاء العمومي:

يقوم الفضاء العمومي على تحقيق التعايش الايجابي بين مختلف الصور الثقافية وذلك بمعيار

الحقوق المتساوية فهو فضاء مفتوح للتجمع والتعبير عن مختلف الآراء بحرية بعيدا عن مساومات أصحاب المال واعتبارات توازنات السلطة فهو يقوم ب:

¹ - Dacheux, Eric. Un nouveau regard sur l'espace public et la crise démocratie. Hermès, 2003, N.° 36 ,p. 195-204 .

² - علوش، نور الدين . نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس: قراءة في المنطلقات والأبعاد. المرجع سابق.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

*إعادة النظر في الفعل السياسي: لا معنى للفضاء العمومي ما لم يكن مجالاً لممارسة الفعل السياسي المبني على الحوار وصياغة الرأي العام بحيث يجب أن يضمن التحرر من هيمنة الدولة على المجال السياسي، عن طريق تكوين إرادة سياسية واجتماعية عامة مرتبطة بمبدأ مناقشة عامة.

*صياغة الرأي العام: "يتجلى مفهوم الرأي العام في الدلالة على مهام النقد والسيطرة التي يمارسها كيان عام من المواطنين بشكل غير رسمي عن طريق إنتاج إرادة جماعية وإجماعية بواسطة نقاش حاجي.

*بناء الديمقراطية: وهي الوظيفة الأساسية للفضاء العمومي بمشاركة جميع المواطنين وبطريقة متساوية فيه أمر مركزي، وبذلك تمثل الديمقراطية نتيجة سبباً للفضاء العمومي من خلال إعطاء فرص متساوية للمشاركة فيه والتعبير عن القضايا.

*الاعتراف بالآخر: يسعى الفضاء العمومي أن يحتوي التعددية الثقافية وما تفرضه من تنوع عرقي وإيديولوجي وديني وهنا يقول هابرماس أن المجتمعات متعددة الثقافات تتطلب سياسة الاعتراف بالآخر"¹.

"ان التحولات الهيكلية للفضاء العمومي تسجل ضمن تحول الدولة والاقتصاد مما أعطاه بعداً أكبر"².

¹ - المحمدوي، علي عبود. الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس نموذجاً.

المرجع السابق. ص. 175

² - Habermas, Jürgen. L'espace public : 30 ans après. quaderni, 1992, 18 vol., N.°1, P.

المبحث الثاني: المكتبات العمومية و الفضاء العمومي: نحو مقارنة المفهوم

2-1 التحولات المفاهيمية للمكتبات العمومية:

تلعب المكتبات العمومية كمؤسسات ثقافية تعليمية وتربوية دورا فعالا في الارتقاء بالمستوى الثقافي والاجتماعي والتعليمي من اجل ضمان انسجام الفرد وتكيفه في الإطار الثقافي العام. ولقد تعددت التعاريف الخاصة بها والتي نوجزها في:

-في تظاهرات افلا واليونسكو سنة 1994 عن المكتبات العمومية: ترى "بأنها مفتاح المعرفة في المستوى المحلي وهي اداة أساسية للتعليم المستمر واتخاذ القرارات المستقلة والتنمية الثقافية للفرد والفئات الاجتماعية".¹ فهي ظاهرة عالمية تظهر في كل أنواع المجتمعات في ثقافات مختلفة .

- حسب المعيار العربي الموحد للمكتبات العمومية:"هي مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية وتنشئة تتشأ الدولة وتمويلها من الميزانية العامة لها تعمل على حفظ التراث الثقافي والإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية والمهنية على اختلاف أعمارها ومهنتهم وثقافتهم"². من خلال هذا التعريف نستنتج أن المكتبة

¹- Fédération international des associations de bibliothèques (IFLA), Organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la nature (UNESCO).

Les sciences de la bibliothèque publique: principe directeurs de l'IFLA/Unesco. [S.L] : Unesco, IFLA, 2001. p.6.

²-قموح، ناجية .، الزاحي، سمية .، بوخالفة، خديجة .، وآخرون. المعيار العربي الموحد للمكتبات العمومية . جدة:

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) 2013. ص. 20-21 .

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

العمومية تتميز بعمومية مقتنياتها التي " تشمل مجالات متنوعة ترفيهية علمية تثقيفية... الخ ،وبالمقابل عمومية مستفيديها كذلك كونها مفتوحة لجميع شرائح المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية دون استثناء وبالمجان فهي مكتبة الشعب"¹ يتم ارتيادها دون إجبار أو إكراه.

يمكن أن نلاحظ من خلال التعاريف الكثيرة التي قدمت عن المكتبات العمومية أنها تتفق على نقاط معينة كالقارئ، الكتاب، المكتبي وكأنها حلقة مغلقة مما يعطي تصورا كلاسيكيا جامدا عنها، لكن في خضم التحولات التي يشهدها العالم وبظهور مفاهيم حديثة عرف نموذج المكتبات العمومية قفزة نوعية أعطى لها تصورا جديدا يتماشى ومعطيات العالم الذي نعيشه ، هذا التصور يعتبر المكتبات فضاء عمومي تتميز بتصميمها الجذاب وبالاعتماد على فلسفة جديدة تقوم على فتح المجال للقارئ وخلق جو مناسب لسلوكياته. لذا انصب اهتمامنا على المفاهيم الحديثة للمكتبات العمومية التي تعطي تصورا آخر لها من خلال أهم المقاربات التي طرحت في هذا المجال:

- "SERVET Mathilde" التي ترى أن المكتبات العمومية قد "أصبحت فضاء للمعرفة، الثقافة، الحياة والتعلم والترفيه ،مما يسمح بالقيام بممارسات جديدة في فضاءات جديدة

¹ - ماسون، أندريه،، سلقان، بولا. المكتبات العامة. ترجمة : الحجار، نجيب. بيروت: منشورات عويدات، 1983. ص

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

تتماشى واحتياجات المستفيدين المتنوعة¹. هذا الجيل الجديد من المؤسسات الثقافية هي مكتبات الفضاء الثالث.

-من جهته بين "THEVES Elise" يرى " أن المكتبات "فضاء للمعلومة العلمية (,
(espace d'information scientifique) فضاء للتكوين و فضاء للحياة (-hall
(restaurant- boutique) وفضاء ثقافي (exposition- librairie- presses)
(universitaire)².

- "BERTRAND Anne-Marie" " اعتبرت أن وجود المكتبات العمومية "ليس لأجل
تجميع وتخزين الكتب والوثائق بل إنها تقدم خدمة عمومية لتحقيق الديمقراطية"³.
و من هنا تركزت التحولات الكبرى التي مست نموذج المكتبات العمومية على نقاط أساسية
هي:

"*المكتبات العمومية ليست مخازن للكتب: La bibliothèque n'est pas un
entrepôt de livres

¹ - Servet, Mathilde. Les bibliothèques troisième lieu: une nouvelle génération d'établissement culturel. Bulletin des bibliothèques DE France. [en ligne] .2010, n.°04. Disponible sur: <<http://www.bbf.ensil.fr/consulter/bbf>>. (Consulté le 08/02/2016) .

² - THEVES, Elise. Penser la bibliothèque de demain: l'exemple de la bibliothèque de l'école national supérieure des techniques avancées : Rapport de stage, master 2.Paris: université Vincennes- saint denis, Paris 8, 2011. P. 11

³ - Bertrand, Anne -Marie. La bibliothèque dans l'espace public.op.cit.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

في المكتبات التقليدية نجد 70% من الفضاءات مخصصة للكتب والرفوف و30 مخصصة للجمهور أما الآن "فالمكتبات أصبحت تولي اهتماما أكبر بالجمهور حيث تخصص له حوالي 70% من الفضاءات لممارسة أنشطة متنوعة و30 بالمائة مساحات خاصة بالكتب ويعتبر النموذج الاسكنديناوي خير دليل على ذلك أين تخصص المكتبات حوالي 80 من الفضاءات للجمهور".

***المكتبة فضاء للإشياء والإبداع: La bibliothèque est un lieu de création**

تفتح المكتبات فضاءات للإبداع الموسيقي والأدبي، الرقمي والتكنولوجي، فضاءات للتخيل والاختراع مثل (les fablab-makerspace-hakerspace): أين تسمح بتطوير المواهب

من خلال المخابر والورشات أين يجد المستفيد المجال والإمكانيات للإبداع والاختراع.

***المكتبة فضاء للتعلم: La bibliothèque est un lieu d'apprentissage**

"هذا النموذج مستوحى من مراكز التعلم التي تفتح المجال للتعلم والتكوين كما تتيح الوصول إلى المعرفة والمعلومات بأشكال مختلفة".

***المكتبة فضاء للتجمع: La bibliothèque est un lieu de socialisation**

أصبحت المكتبات فضاءات للتجمع، للحوار وتبادل الآراء ما جعلها تسمى بالفضاء الثالث ذلك الفضاء المحايد الذي ترتفع فيه الحرارة الإنسانية والشعور بالانتماء.¹

¹ - Fadaili , touria. 7 principes à considère en aménagement de bibliothèque [en ligne].

Disponible sur: <http://www.espaced.bibliomontreal.com/.../7-principe>. (Consulté le 29/01/2016).

*المكتبات فضاءات مفتوحة للجميع: Une place pour chacun

تفتح المكتبات في العصر الحديث المجال للعمل الجماعي أو الفردي كذلك فضاءات للمحادثات، التجمع، الأكل ، ممارسة اليوغا والرياضة كما يجد المراهق بالإضافة إلى الطفل والعائلة مكانهم وغايتهم.

2-2 الأدوار الحديثة للمكتبات العمومية:

عرف نموذج المكتبات العمومية جملة من التحولات في المهام والوظائف التي باتت تلعبها في المجتمع ،وذلك نظرا للمقاربات العديدة التي ظهرت والتي تصور المكتبات على أنها فضاءات عمومية ديناميكية لابد لها أن تواكب التطورات الحديثة ،وقد لخصت BERTRAND Anne-Marie دور المكتبات العمومية في خمسة عناصر أساسية¹ هي:

1-الدور التراثي: والمتمثل أساسا في حفظ التراث الذي يشمل المجموعات القديمة كالمخطوطات وغيرها فالمستقبل يعتمد على القدرة على حفظ الماضي بطريقة جيدة والذي يكون في شكل أرصدة وثائقية مهمة تشكل جزءا من ذاكرة المجتمع، و لعل هذا الدور قد اكتسى أهمية كبيرة مع موجة التحولات التي شهدتها المكتبات ليصبح بذلك تجسيدا حقيقيا للهوية والثقافة.

¹ - Bertrand, Anne- Marie. Les bibliothèques. Paris: la découverte, 2004. P. 93-

77.(collection repères).

2- الدور التربوي: تشترك المكتبة مع أهداف المدرسة في أنها تساهم في أعمال

وواجبات المجتمع المدرسي بمعنى أوسع تحمل نفس القيم والمثل كما تعمل على تكوين المستفيدين وتنمية الروح النقدية لتشكيل الآراء في الفضاء العمومي.

3- نشر الثقافة والوثائق: تعمل المكتبات على إتاحة المجموعات الثقافية والوثائقية باعتبار

أن هذا هو الهدف من وجودها وهنا نميز بين ثلاثة عناصر جوهرية.

*البحث: وهو أساس المعرفة وتقدم المجتمعات لذا نجد المكتبة تلعب دورا مهما في إتاحة مصادر المعلومات بطرقها الخاصة والمتنوعة (النشر الالكتروني-الطرق التقليدية -تسويق المعلومة...).

*المعلومة: إن تنوع مصادر المعلومات بالمكتبات العمومية والموجهة في أساسها لكافة شرائح المجتمع قد جعلها اداة ناجعة لتحقيق الديمقراطية والاستقلال الفكري مع المساواة في إتاحة مصادر المعلومات.

*الثقافة: لقد أصبحت المكتبات العمومية من الأدوات المهمة في تفعيل الديمقراطية الثقافية وتمكين المواطن العادي من امتلاك الثقافة والوصول إلى المعرفة من خلال الأرصدرة الوثائقية المتنوعة.

4- الفعل الثقافي: باعتبار المكتبات مؤسسات ثقافية فإنها تلعب دور الوسيط بين المعلومة وبين القارئ من خلال:

*الوساطة الثقافية: إن مسالة الوساطة بالنسبة" لماري أن برت نار" قد أصبحت على المجهر بعد ظهورها في المكتبات حيث تعتبر أعمال التصنيف والفهرسة والأدلة ومكتب الاستعلام وساطة.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

*المكتبات كمنتج للثقافة وذلك بفضل الإنتاج الفكري الذي تزخر والدور الذي تقوم به مما جعلها مؤسسة ثقافية تنتج الثقافة وتدعو للحفاظ عليها من خلال نشر وإتاحة مواد الثقافة.

5- فضاء عمومي: تشير العديد من المقاربات إلى أن المكتبات فضاء عمومي مفتوح

لممارسة الفعل الثقافي لكافة شرائح المجتمع، وهنا يكون التركيز على البعد الاجتماعي وذلك باعتبار المكتبات :

*أداة مشتركة (موحدة): إن المكتبات فضاء للعمل والترفيه والثقافة، حيث تجمع مستخدمين يحملون اهتمامات مختلفة أين توفر لهم فضاءات تتماشى واحتياجاتهم.

*فضاء اجتماعي: أين نجد فئات عمرية متنوعة الأطفال، المراهقين، الشباب... الخ" يمارسون نشاطات اجتماعية مختلفة.

*شيء حضاري: تعتبر المكتبة بناية عمومية ، من جهة بها شيء من الهندسة العمومية من جهة أخرى هي عنصر من السياسة الحضرية للمدينة لذا وجودها مهم ضمن الفضاء العمراني الحضري من هنا بدا الاهتمام بالطابع الجمالي لها وبصورتها.

2-3 المكتبات العمومية كفضاء عمومي (أهم المقاربات):

أخذ مفهوم الفضاء العمومي يشق طريقه للتوسع أكثر بين الأدبيات العلمية المتنوعة مما أعطاه بعدا أوسع وأعمق من خلال مساهمات المنظرين في إعطاء تصور لشكل هذا الفضاء ومميزاته تبعا لطبيعة استخدامه. وقد استحوطت المكتبات العمومية بجدارة أن تصنف كفضاء عمومي نظرا لتقاطع مبادئها وأدوارها مع طبيعة الفضاء العمومي

وأهدافه في خضم التحولات التي مرت بها و" هذا ما وضحه المؤتمر الثقافي حول المكتبات

كفضاء عمومي المنعقد بالدنمارك بأبريل سنة 2013

(Par l'association danoise des bibliothèques) حيث أكد على أن:

« La bibliothèque peut être considérée comme un espace public... Il semble que les bibliothèques ont un potentiel suffisant pour jouer un rôle encore plus vital et actif comme espaces publics. »¹

من هنا ظهرت العديد من المقاربات بخصوص وجود المكتبات كفضاء عمومي والدور الذي تلعبه في هذا السياق ، ولعل من أوائل من مهد لذلك هو "عالم الاجتماع الحضري" ray Oldenburg صاحب مفهوم الفضاء الثالث 1980 في كتابه " the Great good place" ، الذي يصف به الأماكن التي يجتمع فيها الناس للتفاعل كالمقاهي أماكن الاستجمام والراحة والتي تعتبر فضاءات مخصصة للحياة الاجتماعية بعيدا عن العمل (الفضاء الأول) والأسرة (الفضاء الثاني)² ، انه فضاء متميز يشجع على تبادل الأفكار بطريقة غير رسمية بين جميع أفراد المجتمع مما يشجع على التسوية الاجتماعية مع توفير بيئة مريحة. اما عن خصائص الفضاء الثالث فهي عديدة باعتباره مكانا يدعو لعيش تجربة فريدة من نوعها على عدد كبير من المستويات والتي نلخصها في هذا الجدول:

¹ - Berndston, Maija., Helsinki , finland. Les bibliothèques publiques et la fabrication d'espace. in: congrès IFLA WLIC [en ligne], August 2013 , Singapore. Disponible sur : <<http://www.libray.ifla.org224/7/081.bertrand.fr.pdf>>. (Consulté le 18/01/2016).

² - Martel, marie. Bibliothèque troisième lieu: les 10 essentiels in: bibliomancienne [en ligne], 2011. Disponible sur :<<http://www.bibliocienne.com/.../>>. (Consulté le 19/01/2016).

UN ESPACE NEUTRE ET VIVANT	فضاء حي ومحايد
UN LIEU D'HABITUÉS	مكان للمتعودين
COMME À LA MAISON	مثل المنزل
L'ŒCUMÉNISME SOCIAL	المسكونية الاجتماعية
UN CADRE PROPICE AU DÉBAT	اطار خصب للنقاش

جدول رقم 1: خصائص الفضاء الثالث حسب العالم اولدنبورغ¹

لكن مايعاب على طرح اولدنبورغ انه ركز في الفضاء الثالث على المرافق العمومية كالمقاهي والحدائق العمومية والحانات غيرهم ،في حين انه قد تغافل على تصنيف المكتبات كفضاء ثالث. على خلاف ذلك ساهم عالم الاجتماع الأمريكي Robert Putnam في تطبيق مصطلح الفضاء الثالث على المكتبات عبر مقارنة لمكتبة شيكاغو ،التي تعتبر فضاء ثالث جديد مليء بالنشاط والفعالية مع القدرة على التغيير. هذه المقاربات قد أخذت بعدا اكبر Mathilde Servet التي ساهمت في توسيع مفهوم الفضاء الثالث أين اعتبرت مكتبات الفضاء الثالث جيلا جديدا من المؤسسات الثقافية ،كما تناولت في دراساتها الحديث عن

¹ - فردي ، لخضر. ، مزيش ، مصطفى. مكتبات المكان الثالث: جيل جديد من المؤسسات الثقافية. في: المؤتمر الدولي

الأول المحكم المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة ، 29-31 أكتوبر 2013، عمان، عمان : جامعة البلقاء

التطبيقية، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، 2013، ص375.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

الخلفية النظري لمفهوم الفضاء الثالث وظروف ظهور مكتبات الفضاء الثالث والأدوار الجديدة التي تلعبها هذه الأخيرة مستشهدة بعدد من المكتبات.

- من جهتها أعطت الباحثة في علم الاجتماع الحضري من جامعة كولومبيا Rosalyn Deutsche مقارنة مهمة في اعتبار المكتبات فضاء عمومي يشجع على فتح المجال للجميع حيث أعطت الأولوية لمفاهيم أساسية تتداخل فيما بينها، "كالانفتاح *l'ouverture* « الوصول *l'accessibilité* » المشاركة *La participation* « الإضافة » *l'inclusion* والمسؤولية *responsabilité* » فالفضاء العمومي لا يعبر فقط عن المواقع الحضرية المادية كالطرق والحدائق والمرافق العمومية بل انه فضاء أين يتم التصريح بالحقوق وتحديد السلطة انه الفضاء الذي يتم فيه إعادة النظر وتشكيل هوية المجتمع"¹. هذا المفهوم الذي قدمته روزا لين يتماشى وأيديولوجية المكتبة العمومية ويبين قوة المفهوم حيث بينت الدور الذي تلعبه المكتبة العمومية في المجتمع عن طريق فتح المجال للجميع.

-في نفس السياق قدم الباحث "kaarim tai pale" مقارنة مفادها الربط بين الوصول الحر والفضاء العمومي ، حيث " يرى أن المعلومة هي عنصر أساسي للفضاء العمومي والوصول الحر هو وجه من أوجه الديمقراطية ما يشكل الخدمة القاعدية والأساسية للفضاء العمومي"².

¹ - Berndston, Majja., Helsinki, finland. Les bibliothèques publiques et la fabrication d'espace. Op. cit. p. 02.

² - IBID. p. 03.

كذلك من بين من خاض في هذا المجال الباحثة Kathleen de la Peña McCook حيث ترى هذه الأخيرة في كتابها *Librarianship Introduction to Public* (الطبعة الأولى سنة 2004) أن المكتبات العمومية هي عنصر مركزي من الفضاء العمومي (معمدة على مقاربة الفيلسوف هابرماس عن الفضاء العمومي) حيث ساهمت في تطوير هذا الأخير من خلال توحيد قيم عالية داخل المجتمع وتوسيع نطاق خدماتها واهتماماتها عن طريق خلق شعور بالانتماء من خلال خلق فضاءات للتجمع يسودها النقاش الديمقراطي.

واصلت الباحثة الحديث مطولا في كتابها (الطبعة الثانية 2011) عن "التغييرات التي مرت بها المكتبات العمومية على مدار السنوات التي مضت بخصوص القيم التي تدعمها وصولا إلى أن أصبحت تدعم مبادئ كالحرية الفكرية والمساواة في الوصول إلى المعرفة لجميع الأعمار والأجناس والأعراق تماشيا مع احترام حقوق الإنسان من خلال ثلاثة مجالات أساسية لخدماتها هي:

* الوصول إلى المعرفة هو أمر أساسي للتنمية البشرية.

* المكتبات العمومية هي القوة الحية للثقافة.

* التعددية الثقافية فخدمة المكتبات العمومية بالولايات المتحدة الأمريكية هي انعكاس لبيان

متعدد الثقافات للاتحاد الدولي لجمعية المكتبات والمعلومات IFLA.¹

¹ - McCook, Kathleen De la Peña. *Introduction to public librarianship*. op.cit.

من هنا ساهمت مقارنة الباحثة ماكوك في تعزيز وجود المكتبات العمومية وفائدتها من خلال طرح جديد لها وتصور قد تغذى بقيم ومبادئ سامية يكمن هذا التصور في تجسيد مشروع مكتبة عامة في إطار احترام حقوق الإنسان كما قد وضعت الركائز الأساسية لخدمة المكتبة والتي تكمن في الفضاء العمومي - التراث الثقافي - التعليم - الإعلام.

2-2-4 المكتبات العمومية في ظل التخطيط العمراني والحضري:

تحتل المكتبات العمومية موقعا مهما في التصور الحضري للنموذج العمراني هذا ما أثار اهتمام " danois Casper Hvenegaard Rasmussen, Henrik " : " Jochumsen.Dorte skot Hansen الذي أصدروا كتابا تحت عنوان: (La Bibliothèque dans la planification urbaine expérience, créativité et Innovation)

حيث قدموا عددا من المكتبات التي كانت عنصرا مهما لانطلاق التطور الحضري.

حقيقة إن مشهد المكتبات العمومية في ظل التخطيط العمراني الحضري قد اخذ بعدا أوسع مع ظهور نماذج أخذت اعتبارا لهذا العامل (التخطيط الحضري) منها بناية المكتبة العمومية " Seattle" من تصميم المهندس Ram Kohlaas والتي تعتبر صورة معبرة بالنسبة للمدينة نظرا لموقعها المتميز الذي يتوسط المدينة بمواصفات مثيرة. كذلك نجد في أمستردام مكتبة " Openbaare Bibliothek " والتي تستقبل أكثر من 6000

زائر يوميا. أما في لندن فنجد " Idea Store " في أحياء مدينة هاملت والتي تركت بصمة لا مثيل لها في عالم المكتبات وأمام موجة التحولات.¹

¹ Berndston, Maija., Helsinki, finland. Les bibliothèques publiques et la fabrication d'espace. Op. cit. p.4

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

-إن أهمية المكتبات العمومية في التخطيط الحضري اخذ تصورا مختلفا عند "Michael Dudley" في كتابه "*Bibliothèques publiques et résilience des ville*" حيث أعطى نموذج المكتبات الأمريكية وكيف استخدمت في حل المشاكل الاجتماعية والتأثير على الأشياء الصعبة.

أما "Jean-Paul Frankum" يرى أن الفضاء الثقافي القاعدي لا بد له أن ينسجم بصفة ارتياحية في التنظيم الحضري ويعطي أيضا علاقة حميمية مع التنظيمات الأخرى للحياة الثقافية، الفعل التربوي، الفعل الاجتماعي ويتضمن المتنفس العميق للحي.

لذا ومن اجل ترسيخ هذه المبادئ التي نادى بها أهم المنظرين لا بد من:

*تشجيع المكتبيين على تقبل فكرة أن المكتبات العمومية تلعب دورا كفضاء مفتوح

*من المهم شرح قيمة الفضاء العمومي.

*يجب الدفاع والتأكيد على دور المكتبات العمومية كفضاء مفتوح من خلال صناعة الفضاء.

إن صناعة الفضاء هي مقارنة تقترب نوعا ما من التخطيط فهم وتسيير الفضاءات العمومية بمعنى ابسط تستهدف ملاحظات ومساءلة الأشخاص التي تعيش.تعمل وتلعب في فضاء موازي من اجل اكتشاف احتياجاتهم هذه المعلومة تستخدم لبناء نظرة مشتركة لهذه الفضاءات.

-ولعل التركيز هنا سوف يكون على معرفة كيف يمكن للمكتبات أن تبادر لصناعة الفضاء؟ حيث نجد في كتاب "المكتبات في التخطيط الحضري" ما يؤكد على الدور الذي تلعبه تلك الأخيرة (المكتبات) في صناعة الفضاء مثل المؤسسات الثقافية الأخرى كالمسارح.المتاحف... الخ في خلق فضاءات فعالة. صناعة الفضاء ليست فقط إنشاء بناية شعبية بل أيضا إدخال الأفراد في إنشاء النشاطات والمرح داخل هذا الفضاء .

3-المبحث الثالث واقع السياسة الثقافية الجزائرية:

3-1 مفهوم ومبادئ السياسة الثقافية الجزائرية:

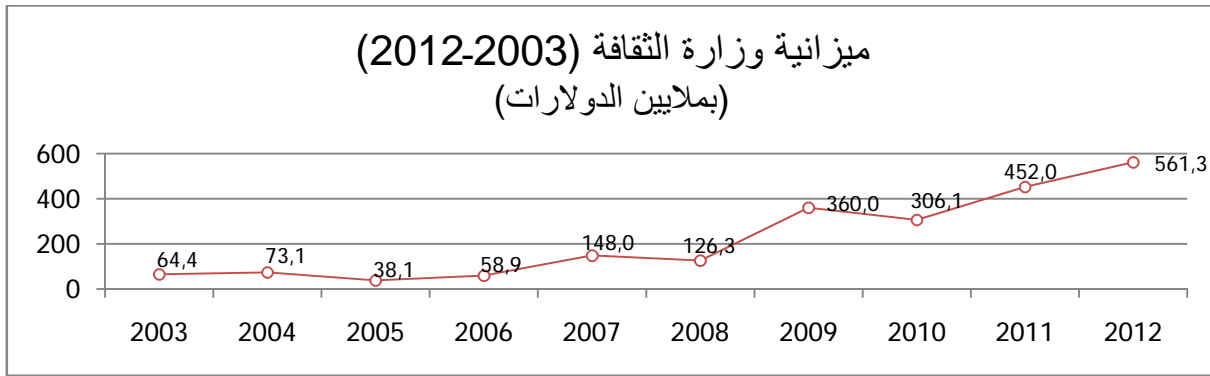
"لقد كان مأزق الثقافة الجزائرية بعد الاستقلال نتاج نخب ثقافية غير متجانسة إلى حد بعيد وهي تعبر عن وجود أزمة حقيقية بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة ، وذلك عبر نخب ثقافية لا تقيم الحد الأدنى من التفاعل فيما بينها".¹ ومن اجل تجاوز "البؤس الثقافي" أو "التصحّر الموروث" لذا كانت ضرورة وجود سياسة ثقافية واضحة ومكتوبة احد أهم الأولويات المسطرة إلا أنها ظلت لفترة طويلة تثير العديد من التساؤلات. حقيقة مازالت جهود الفاعلين في الجزائر تحاول أن تستفهم الواقع الثقافي لمعرفة من الذي يقف وراء ما يشبه "الوعكة الصحية" من اجل بلورة سياسة ثقافية واضحة.

- إن التخطيط كان أن "تظل السياسة الثقافية طبقا لنموذج مركزي يعتمد على هيمنة وزارة الثقافة أين تقود الوزارة تقريبا كل الأنشطة الثقافية والفنية بالجزائر وازداد هذا الاتجاه منذ بداية سنة 2002 مع الارتفاع المذهل للميزانية المخصصة للثقافة كما يبينه الشكل التالي :

¹ - الظاهر، مسعود. قيم الثورة الجزائرية وتحديات عصر العولمة. في: مجاود، محمد . الابعاد الحضارية للثورة

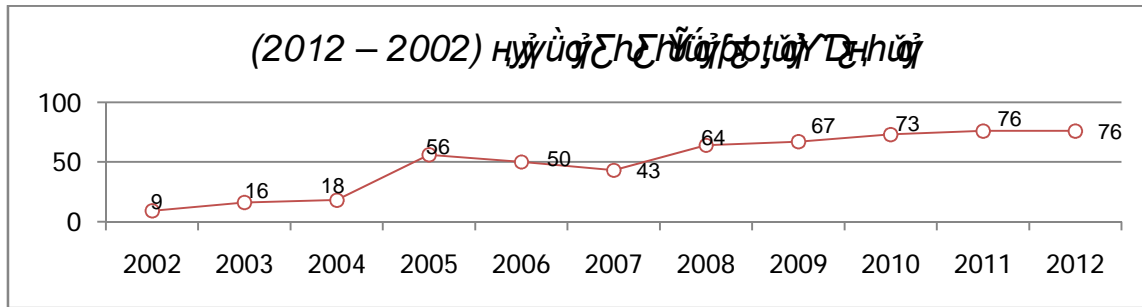
الجزائرية :الملتقى المغاربي، 11-12 جوان 2003 . بلعباس . بلعباس : جامعة الجيلالي اليابس ،2005.ص. 53.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية



الشكل رقم 1: يمثل تطور ميزانية وزارة الثقافة ما بين سنة 2003 و 2012

بالمقابل عرف التشريع والتنظيم الثقافي تطورا بطيئا كما نلاحظه في الشكل التالي:



الشكل رقم 2 : تطور التشريع والتنظيم الثقافي بالجزائر بين سنة 2002- 2012¹

في هذا الصدد يمكن تعريف السياسة الثقافية على أنها "وثيقة مرجعية أساسية لكل ما يتعلق بالتشديد الثقافي ونشاط القطاعات والمؤسسات والهيئات المتصلة، فهي مخطط عمل أو وثيقة نشاط تقدم الأهداف والغايات التي توضح إطارا من الممارسات المستخدمة".² ويعتبر مفهوم الثقافة جوهريا بالنسبة لها فهي تشمل (الثقافة الجزائرية) مجموع

¹ - الظاهر، مسعود. قيم الثورة الجزائرية وتحديات عصر العولمة. المرجع نفسه، ص. 55

² - حزب جبهة التحرير الوطني. ملف السياسة الثقافية. الجزائر: مطبعة بن بولعيد، 1982. ص. 74.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

التعبيرات المختلفة الفنية واللغوية والمعرفية وتستمد قوتها من الانتماءات الجغرافية للبلاد. انطلاقا مما سبق قوله تتضح مبادئ السياسة الثقافية الجزائرية في :

"*إن الثقافة حق غير قابل للتقادم أو التصرف وهي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان.

*التراث الثقافي المادي وغير مادي هو تعبير عن هوية الشعب الجزائري.

*احترام التنوع الثقافي يضمن السلام الدائم والملموس.

*الثقافة ملكية مشتركة للمواطنين الجزائريين وهي عنصر مهم في التنمية المستدامة

*الفنانون والكتاب ومجموع القوى الإبداعية يمثلون مصدر تقدم البلاد معترف به.

من هنا تلتزم السياسة الثقافية ب:

*العمل على دفع الإبداع الفني والعلمي.

*تخطيط وتفعيل التحركات الواجب اتخاذها في القطاع الثقافي بالتنسيق مع مختلف الفاعلين

في الحقل الثقافي.

*دمقرطة الفنون والثقافة وتوسيع قواعدهما الجماهيرية.

*إرساء الآليات اللازمة لضمان إدارة شفافة للأموال المخصصة للثقافة.¹

¹ - شلوي، مليك .، عبد القرفي، سامي،، بلوج يوسف،، وآخرون . مشروع السياسة الثقافية للجزائر. [د ت] :

3-2 أهداف السياسة الثقافية الجزائرية:

إن أهداف السياسة الثقافية الجزائرية هي استمرار لما أكده ميثاق طرابلس عام 1962، حيث جاء فيه "الثقافة الجزائرية المعرفة بهذا الشكل يجب أن تكون الصلة الحية واللازمة بين الجهد الإيديولوجي للثورة الديمقراطية الشعبية والمهام والواجبات المادية واليومية التي يتطلبها بناء البلد"¹. من هنا تظهر أهداف السياسة الثقافية في:

*المساهمة في حفظ ونشر تراث الثقافة الجزائرية الذي يشكل مكونا أساسيا من مكونات الهوية، كذلك توفير إطار قانوني وهيكل للقطاع الثقافي يتيح حماية للمؤسسات الثقافية والفنية مع الحرص على نفاذ المواطنين بشكل متساو إلى الثقافة التي تكون لها معوقات اجتماعية واقتصادية. من جهة أخرى تشجيع التبادل بين الثقافات على المستويين الوطني والإقليمي والدول، من خلال الأنشطة الثقافية التي يفرزها تنوع التعبيرات الثقافية للجزائر.

3-3 مشاكل السياسة الثقافية الجزائرية:

يمكن التعرف على أهم العقبات التي تعترض السياسة الثقافية الجزائرية و هي :

*التخطيط: إن التنمية الثقافية لا تحل إلا مكانا هامشيا في مخططات التنمية، و" بما أن تطور العمل الثقافي لا يمكن أن يتم بمعزل عن المخططات العامة للتنمية لهذا يجب دمج جميع برامج التنمية الثقافية في المخططات يعتبر مهمة عاجلة"². طبعا لا يمكن أن

¹ - كساب ، عمر ، بكروخ ، مخلوف . السياسة الثقافية في الجزائر . الجزائر : مؤسسة المورد الثقافي ، [د .ت .] ص . 56 .

² - حزب جبهة التحرير الوطني . ملف السياسة الثقافية . المرجع السابق . ص . 62 .

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

نحو بجرة قلم المجهودات التي تسعى الدولة لبذلها في سبيل إحياء الثقافة وتطويرها، من خلال التظاهرات الثقافية والمهرجانات السنوية للكتب وإنشاء المكتبات العمومية في جميع ولايات الوطن غيرهم إلا أنها تبقى مجهودات تفتقر إلى التخطيط الفعال.

*التمويل: يحتاج الميدان الثقافي في الجزائر إلى بحبوحة مالية يمكن لها أن تنقل هذا الميدان من مجموعة معتبرة من الإمكانيات إلى استثمار هائل يعود بالفائدة على الدولة.

*التنظيم: إن دراسة مشاكل التنظيم وسير المؤسسات الثقافية وحركة النشاط الثقافي في مختلف المستويات تكتسي أهمية في الكشف عن سلبيات العمل الثقافي والتي أهمها عدم تلاؤم المؤسسات الثقافية مع طبيعة مهامها المسندة لها فبعض المؤسسات الثقافية القائمة لم تحدد وظائفها بدقة ما جعلها عرضة للجمود "مثلا "دور الثقافة بالجزائر" التي أنشأت دون تحديد إطار واضح لتنظيمها. كذلك بعض النشاطات الثقافية كالمهرجانات والمعارض يغلب عليها طابع الارتجال وانعدام التنسيق هذا راجع لغياب إطار تشريعي وتنظيمي ينظم هذه العملية.

*التنسيق: إن انعدام التنسيق بين قطاعات النشاطات الثقافية أصبحت تشكل عقبة في تطور النشاط الثقافي ما يستوجب دعم النشاط الثقافي والتنسيق بين هياكله.

*التكوين: إن الجهود التي بذلت في تكوين العاملين في عدد من القطاعات والتخصصات الفنية والثقافية مازالت بعيدة عن المستوى المطلوب ودون سياسة واضحة المعالم.¹ "

3-4 المتطلبات الأساسية لنجاح السياسة الثقافية الجزائرية:

تحتاج السياسة الثقافية الجزائرية إلى توافر جملة من العناصر الأساسية ونوعا من ترتيب الأولويات معتمدة على وضع المخططات التفصيلية لتنفيذ السياسات العامة والمحددة منها:

¹ - حزب جبهة التحرير الوطني. ملف السياسة الثقافية. المرجع السابق. ص. 64.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

*أولاً: يجب أن تنطلق خطط التنفيذ من واقع العمل ولهذا يجب أن تستهدف برامج النشاط السنوي تحسين الوضعية الحالية باتخاذ الإجراءات الملحة والانتقالية لمعالجة المشاكل وإعداد المشاريع .

*ثانياً: يجب أن تتسم هذه الخطط بشمول التطوير لكل القطاعات العمل الثقافي وتوزيع الجهود والوسائل حسب الأولويات المدروسة تضمن توازن التطور بين مختلف القطاعات .

*ثالثاً: أن تقوم الأجهزة التنفيذية بدراسة دقيقة لجميع المشاكل التي تعوق تطور العمل الثقافي العام .

و بخصوص المشاكل التي تعترض العمل الثقافي يمكن أن تحتاج إلى أن تأخذ في الاعتبار :

-التخطيط :أي دمج جميع برامج التنمية الثقافية في المخططات السنوية معا .

"-التمويل: ضمان تمويل الإنتاج الفكري الثقافي كلياً أو جزئياً من طرف الدولة لمدة طويلة تسمح بانطلاقة حقيقية في هذا الميدان، من جهة أخرى يجب عقلنة سياسة النفاق على الأنشطة الثقافية دون مركزية التمويل مع دراسة الطرق التي تمكن من تسويق الإنتاج الثقافي .

-التنظيم: للتغلب على مشاكل التنظيم يجب إيجاد إطار تشريعي خاص بالمؤسسات الثقافية كذلك إعادة هيكلة المؤسسات الثقافية على أساس فصل وظيفة التسويق أو التوزيع .

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

- من جهة أخرى الحد من الصبغة الفردية لتسير المؤسسات الثقافية بإنشاء مجالس وظيفية ملائمة تعمل على وضع برامج العمل.
- أيضا سد الثغرات في تعميم وتنظيم التظاهرات الثقافية مع العناية البالغة بتنظيم الاتحادات الثقافية والجمعيات المتخصصة.
- وضع سياسة شاملة ودقيقة للتكوين للإطارات لتطبيق السياسة الثقافية المقررة من طرف اللجنة المركزية.
- المبادرة بحل مشاكل مؤسسات التكوين القائمة بتحديد إطارها القانوني والتنظيمي وتحديد شهادات التخرج منها ومعادلتها وضمان التوظيف فيها.
- تنظيم برنامج سنوي للتكوين والتدريب المستمر قصد تحسين المستوى الثقافي والفني للعاملين في القطاع الثقافي.¹

4 - المبحث الرابع: المكتبات العمومية بالجزائر ضمن السياسة الثقافية الحالية.

4-1 السياسة الثقافية الجزائرية وتشجيع الكتاب والقراءة.

لقد أسالت أزمة القراءة بالجزائر الكثير من الحبر والتساؤلات ،هل هي أزمة مقروئية؟ أم أزمة قارئ؟ أم أزمة كتاب؟ أم أزمة نوعية؟ خاصة أنها باتت تهدد وجود الكتاب والمكتبات،

¹ - حزب جبهة التحرير الوطني. ملف السياسة الثقافية. المرجع السابق. ص 66-67.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

كما و يعتبر تشخيص وضعية القراءة ليس بالأمر الهين نظرا لتداخل مجموعة من الاعتبارات والعوامل الثقافية والسوسولوجية والاقتصادية مما يجعل التنبؤ بهذه الظاهرة أمر نسبي لكن ما أشارت إليه الدراسات بخصوص هذا لا ينذر بالخير أبدا خاصة بعد "الإحصائيات التي صرح بها الخبير كمال بطوش من جامعة منتوري بقسنطينة عن أن معدل القراءة في الجزائر لا يتعدى نسبة 3 بالمائة (نصف كتاب في السنة لكل جزائري ودقيقتان لكل طفل)"¹.

لا يمكن التغافل عن أزمة المقرئية خاصة أنها تعتبر الفعل الثقافي الوحيد الذي يجيب عن ضرورة اجتماعية ذات قيمة حسب ما صرحت به اليونسكو. "هي خاصية للتطور الاجتماعي لكل المجتمعات ومفتاح المعرفة واذاة أساسية للتطور الثقافي حسب رأي الباحثة حليلة سمرة (رحمها الله)".²

-العوامل المؤثرة على المقرئية بالجزائر متعددة أهمها نجد:

*تراجع القدرة الشرائية: بسبب سلم الأولويات للفرد الجزائري، أين يمثل الكتاب وللأسف آخر الأولويات.

¹ - القالي، زينب. أزمة المقرئية في الجزائر. في : مدونة الفعل الثقافي في الجزائر [على الخط] . نشر يوم

2012/07/28. متاح على الرابط التالي : <http://www.alger-cultur> . (تم الاطلاع يوم 2016/03/03).

² - Samra, Halima. La lecture publique à l'ère de la société de l'information . in :

Abdalilah, Abdelkader. Les jeunes et la lecture dans l'Algérie : Edition- Distribution et nouveaux support de lecture. Alger : Ibn Nadim, 2010. P. 23.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

*الفضاء العمراني: يلعب دورا في تشجيع ورفع نسبة المقرئية، "فغالبا ما يكون الكتاب متوفر في فضاءات محددة بمنطق تجاري مبرر بتواجد زبائن فعليين ومتوقعين وفئة اجتماعية لها قدرات ذهنية معرفية وإمكانيات مالية، في هذا السياق السياسات العمرانية تكون مطلوبة من اجل تسهيل الوصول إلى المؤسسات الثقافية وتقريب المواطن العادي من الثقافة والقراءة"¹.

*اللغة وتأثيرها على القراءة: تشير العديد من الدراسات ان هامشية القراءة بالجزائر يعود سببها جزئيا إلى تفشي ظاهرة الأمية هذا المعطى مستعبد في غالب الأحيان من مقارنة مسألة الكتاب والقراءة في الجزائر، بالإضافة إلى وجود لغتين في الفضاء اللغوي الجزائري (العربية والفرنسية)."²

*المدرسة والأسرة (التنشئة الاجتماعية): في هذا الصدد يشير عز الدين ميهوبي انه "لا جدوى من إثارة موضوع الكتاب والمقرئية بالجزائر ما لم ننطلق أساسا من المدرسة وعليه فهو يطرح الاستفهام التالي هل هناك تقليد على موجود على مستوى

المنظومة التربوية الجزائري لترسيخ فعل القراءة لدى التلميذ الجزائري ؟ حتى ينشا وهو محصن تحصينا يجعله يقبل على الكتاب كمصدر معرفي هام"³.

¹ - عبد الإله، عبد القادر. قراءات في مفهوم القراءة. في : عبد الإله، عبد القادر. الشباب والقراءة في الجزائر: نشر وتوزيع وأوعية جديدة للقراءة. الجزائر: ابن النديم، 2010. ص. 17.

² - عبد الإله، عبد القادر. قراءات في مفهوم القراءة. المرجع السابق. ص. 18.

³ - بورويبة، فتيحة. ثقافة اليوم "تفتح ملف الكتاب والنشر والمقروءة في الجزائر" وتستطلع آراء أهم الفاعلين الثقافيين.

صحيفة الرياض، 2007، ع. 14381. ص. 15.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

*مشكل التوزيع: إن غياب شبكة توزيع الكتب بالجزائر أدى إلى "تقليص عدد النسخ الواحدة إلى 1500 نسخة فقط في حين نجد أن عدد النسخ في الدول المتقدمة تصل إلى 30 ألف بل 500 ألف نسخة للكتاب الواحد.¹"

لذا ومن أجل حفظ ماء وجه الثقافة بالبلاد ظهرت العديد من الإجراءات من أجل إعطاء الأولوية للقراءة عن طريق ترقية السياسة الوطنية للكتاب من خلال وضع شبكة مكتبات للقراءة العمومية وتعزيز دور المكتبات المتنقلة والنشاطات المتعلقة بالكتاب إضافة إلى وضع إطار قانوني وتنظيمي ملائم من خلال:

*دعم النشر والإبداع الأدبي: لقد أصبح هذا بعدا من أبعاد إستراتيجية وزارة الثقافة لتشجيع الكتاب والقراءة، "عن طريق الأخذ بيد الفاعلين في مجال صناعة الكتاب (كتاب وناشرين) عن طريق تقديم إعانات مادية واستحداث جوائز أدبية كذلك إقامة برامج مكرسة للأدب والكتابة والقراءة بكل اللغات، إضافة إلى توطيد العلاقة بين قطاع التربية والثقافة كذلك توفير حماية الملكية الفكرية عن طريق سن إجراءات وتشريعات مناسبة بالإضافة إلى ترقية النشاطات المتصلة بالكتاب منها الصالون الدولي للكتاب، والمهرجان الدولي للشريط المرسوم، ومهرجان الأدب وكتاب الشباب ومهرجان القراءة في الاحتفال".

*إنشاء المركز الوطني للكتاب: وذلك سنة 2009 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 09-202 الصادر في 2009/07/27 والذي "يعتبر حسب المادة 2 إلى 4 مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تحت وصاية وزير الثقافة و هو يعمل على تشجيع

¹ - القالي، زينب. أزمة المقرئية في الجزائر. المرجع السابق.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

جميع أساليب التعبير الأدبي واقتراح مبادرات من شأنها تفعيل نشر الكتاب وتوزيعه وترقية المطالعة العمومية".¹

*المهرجانات الثقافية المحلية (قراءة في احتفال): تم تأسيسها "بموجب القرار الصادر سنة 2010 تنظم تحت إشراف مديرية الثقافة التابعة للولاية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09-14" أين يتم من خلاله تفعيل نشاطات تخص المطالعة من خلال خلق فضاءات مطالعة عمومية في المكتبات ودور الثقافة أيضا تنظيم ورشات وتنظيم خرجات للمكتبة المتنقلة إلى الأماكن النائية.

*المعارض الدولية للكتاب: تم تأسيسها بموجب مرسوم رقم 64-107 بالجزائر كل سنة من الدخول الاجتماعي بالجزائر العاصمة بموجب القرار المؤرخ في 12 جمادى الثانية عام 1430 الموافق ل6 يونيو 2009 والذي من خلاله يتم تزويد المكتبات عبر الوطن أما عن شروط تنظيم هذا المهرجان فهي محددة في المرسوم رقم 09-14 الخاص بكيفية تنظيم المهرجانات الثقافية.²

4- 2 ظهور المكتبات العمومية بالجزائر:

¹ - كساب ، عمر . التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر : (2002-2012) . الجزائر: مؤسسة المورد الثقافي ،

[د.ت. ص. 07.

² - بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر. أطروحة دكتوراه . وهران : جامعة احمد بن بلة .

2015/2014 .ص. 149.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

إن ظهور المكتبات العمومية بالجزائر يعود جذورها إلى الحقبات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ الحكم العثماني والاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال، وكل فترة عرفت فيها المكتبات العمومية تطورا من نواحي مختلفة.

*خلال العهد العثماني يمكن تقسيم المكتبات خلال العهد العثماني بالجزائر إلى عامة وأخرى خاصة، ويجب الإشارة إلى "أن الولاة لم يشجعوا على التأليف ولا على جمع الكتب والمقصود بالمكتبات العامة هنا هو تلك المكتبات الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس والتي كانت مفتوحة لجميع القراء ولا نتوقع في ذلك العهد وجود مكتبة عمومية بالشكل المتعارف عليه اليوم، أما المكتبات الخاصة فكثيرة وليس مم السهل حصرها ولما كانت السيادة في العهد العثماني للعلوم الدينية فان محتوى لمكتبات كان اغلبه لا يخرج عن هذه العلوم من كتب التفاسير والأحاديث النبوية وكتب الفقه"¹.

*خلال الاحتلال الفرنسي: "فسعيا وراء نشر الثقافة الغربية وتعميم الأفكار الخاصة بالمجتمعات الأوروبية البعيدة كل البعد عن الحضارة العربية الإسلامية عملت فرنسا على إقامة مختلف الهياكل الثقافية على رأسها المدارس والمكتبات لأجل تعميم الثقافة الأوروبية والقضاء على الثقافة العربية الإسلامية". كما جاء في مقالة فرنسية:

¹ - سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي: 1500-1830. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998. ص. 296-

« Les bibliothèques et les écoles...moyen unique non seulement de propager l'instruction. Mais aussi d'affermir et de développer dans la population une mentalité française». ¹

فظهرت مكتبات البلديات ومكتبات المدارس والمكتبات الحرة..الخ كوسيلة أو دعامة أساسية من دعائم نشر التعليم وتطوير الثقافة الفرنسية ونميز في هذه الفترة وجود مكتبات خاصة بالاروبيين وأخرى مكتبة بلدية مركزية بالجزائر.و التي تعود نشأتها إلى سنة 1872 بحي القصبة العتيق.

و لمعرفة تفاصيل أكثر عن واقع المكتبات العمومية في تلك الفترة نتطرق إلى مهتمين تفتيش:"أولا سنة 1908 Gabriel esquer بصفته مكتبي أو أرشيفي قام بمهمة تفتيش رسمية وذلك في 16 فيفري 1919 للمكتبات العمومية بالجزائر كما قد تحدث عن وضعية المكتبات العمومية في مقال نشر بالحوليات الجامعية بالجزائر سنة 1912 إلى غاية 1925 التاريخ الذي سجل فيه ميزانية لاقتناء الكتب للمكتبات كما ذكر:

"تنظيم هذه المكتبات لم تشهد تحسنا لكن بوجود الإرادة يمكن أن تتطور جزئيا خاصة في نقص الإمكانيات المالية لكن حالتها ليست محطمة."يمكن تطويرها عن طريق الدعم المالي لان بعد الحرب العالمية الثانية زاد سعر الكتب والتجليد مما زاد وضعية المكتبات الجزائرية سوءا.

¹ - قموح ، ناجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي: 1830- 1962. العربية 3000 .

[En ligne]، 2005، ع. 1، ص. 91-109. متاح على الرابط التالي :

<<http://arabein.net/arabiaal/2005/html>> (تم الاطلاع يوم 2016/03/18).

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

ثانيا مهمة تفتيش ل pierre Lelievre وهو المفتش العام للمكتبات أين قام بمهمة من 19-20 ديسمبر 1940 وهذه المهمة التفتيشية غير محددة فقط بالمكتبات التابعة لوزارة التربية الوطنية والمسؤول المحليين بل هدفت إلى إقامة تحقيقات واسعة حول الحالات المختلفة لمشكل المكتبات والقراءة العمومية والكتاب بالجزائر.¹

*المكتبات العمومية بعد الاستقلال: بعد الاستقلال سنة 1962 كانت البنى التحتية الموروثة من الاستعمار الفرنسي تحتاج إلى وجود إستراتيجية ناجعة لإدارة خاصة الهياكل الثقافية الموجودة آنذاك منها.إلا أن الجانب الثقافي وللأسف لم يكن ضمن أولويات بناء الدولة الجزائرية إلا سنة 1963 ، وشعورا منها بأهمية المكتبات العمومية ودورها راحت تؤسس لمثل هذه المؤسسات المعرفية داخل البلديات ودور الثقافة وغيرهم حيث ألفت على عاتقها مسؤولية توفير الأوعية الفكرية وكذا فضاءات المطالعة لسواد الشعب وعامة.

-المرحلة الأولى (1963-1980):

كانت المكتبات العمومية تحت وصاية وزارة التربية الوطنية بموجب المرسوم رقم 63-121 الصادر باللغة الفرنسية وظلت على ما هو عليه بموجب المرسوم الذي تلاه 64-163 فكانت المكتبات العمومية تسير من طرف مصلحة المكتبات والأرشيف التابعة لمديرية الشؤون الثقافية والتي أصبح يطلق عليها بموجب المرسوم 65-208 بالمديرية الفرعية للفنون والمتاحف والمكتبات بإشراف مديريةية الشؤون الثقافية.

¹ - Arab, Abdelhamid. Etat de la lecture publique en Algérie Durand la période coloniale :

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

-**المرحلة الثانية (1981-1998):** "أين انتقلت اختصاصات ومهام تسيير المكتبات العمومية والمطالعة العمومية من وزارة التربية الوطنية إلى وزارة الثقافة، حقيقة لم يتوقف الأمر عند هذا بل سنة (1981-1989) حدث إقصاء للمديريات الخاصة بالمكتبات والمطالعة العمومية بموجب المرسوم التنظيمي لوزارة الإعلام والثقافة 81-390 ، كذلك تميزت هذه الفترة بإصدار مرسوم رقم 81-382 الذي يعطي للبلديات الصلاحيات في تسيير المكتبات.

-**المرحلة الثالثة (1990-2005) :** تميزت هذه الفترة بصدور مرسوم تنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 1415 الموافق ل 23 نوفمبر 1994 الذي يتضمن إحداث مديريات الثقافة تتولى الإشراف اللامركزي على المكتبات العامة، ومن سنة 2000 إلى 2003 وبناء على الوضعية المتردية التي كانت تعيشها المكتبات العمومية قامت وزارة الثقافة ببعض الأنشطة الثقافية كمعارض الكتب وغيرها ، بعد ذلك صدر مرسوم تنفيذي آخر رقم 05-80 سنة 2005 الذي يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة وهنا أصبحت المكتبات العمومية تحت إشراف وزارة الثقافة من خلال مديرية الكتاب والمطالعة العمومية التي تضم مديريتين فرعيتين هما: المديرية الفرعية لدعم الإبداع الأدبي والمديرية الفرعية للمكتبات وترقية المطالعة".¹

-**المرحلة الرابعة (2006-2012) :**

تميزت هذه الفترة بصدور المرسوم التنفيذي رقم 08-275 الذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية بعد ذلك عرف قطاع التشريع في هذا المجال انتعاشا عن طريق صدور قرار وزاري مشترك سنة 2010 الذي يحدد تصنيف

¹ - بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المعلومات بالمكتبات العمومية. المرجع السابق. ص. 111-112.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

مكتبات المطالعة العمومية وشروط الالتحاق بها، بعد ذلك صدر "مرسوم تنفيذي رقم 12-234 سنة 2012 يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية"¹.

وبعد الخطى البطيئة التي سار بها تطور الاهتمام بالمكتبات العمومية على المستوى الوطني عرف بعض الانتعاش مع انطلاق تجسيد مشروع الرئيس الجمهورية "السيد عبد العزيز بوتفليقة" مكتبة على الأقل في كل بلدية والتي بادرت بتجسيدها وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الداخلية والجماعات المحلية وهذا بداية من سنة 2005 حيث تم بناء مئات المكتبات على مستوى البلديات والدوائر والولايات حسب دفتر شروط أعدته وزارة الثقافة يطابق المعايير الدولية وصادقت عليها اليونسكو، كذلك تم برمجة انجاز 450 مكتبة عمومية في كامل التراب الوطني خلال سنة 2014 بحيث تعمل على تسييرها وزارة الثقافة بغلاف مالي يصل إلى 30% من ميزانيتها للمخطط الخماسي و التي تقدر ب118 مليار دينار وبحسب تصريح لوزيرة الثقافة خليدة تومي سنة 2011 أكدت على أن الجزائر ولأول مرة بعد الاستقلال أصبح لديها سياسة وطنية تخص المكتبات العمومية من خلال برنامج مكتبة في كل بلدية وبالتالي سوف تكون لدينا على الأقل 1541 مكتبة على حسب عدد البلديات علاوة على تجهيز كل ولاية بمكتبات متنقلة.

¹. مرسوم تنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 3 رجب عام 1433 الموافق ل 24 مايو 2012، يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع.34.

4-3 أنواع المكتبات العمومية الجزائرية:

"تتقسم المكتبات العمومية في الجزائر تحت إطار أربعة قطاعات وزارية هي وزارة الثقافة - وزارة الداخلية والجماعات المحلية - وزارة الشباب والرياضة - وزارة الشؤون الدينية والأوقاف".¹

4-3-1 المكتبات العمومية التابعة لوزارة الثقافة:

هذا النوع من المكتبات تابع لوزارة الثقافة و التي الهيئة المركزية الوحيدة التي لها صلاحيات مقننة للعمل في مجال المكتبات والمطالعة العمومية وذلك من خلال مديرية الكتاب والمطالعة العمومية أين تتكفل بترقية الإبداع والبحث والطبع والنشر والتوزيع، أيضا تنظيم الشبكة الوطنية للمكتبات وقاعات المطالعة العمومية وتضم من اجل ذلك مديريتين فرعيتين، فهي بذلك تتولى الإشراف المركزي أما الجانب اللامركزي فيها فيتمثل في مديريات الثقافة على مستوى الولايات ونجد في هذا النوع:

-مكتبات المطالعة العمومية (بها خمسة أصناف كالمكتبات الشبه الريفية -مكتبات الوسط الريفى-مكتبات الوسط الحضري -مكتبات الوسط الحضري الأعلى والمكتبات الولائية).
كذلك نجد مكتبات المراكز الثقافية والتي توجد بدور الثقافة ومكتبات المتاحف التي تكون تابعة للمتحف من أمثلتها مكتبة المتحف بالجزائر العاصمة.

¹ - بليشير، سميرة. المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري كفضاء ثالث دراسة ميدانية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد ديب و مالك بن نبي لولايي تلمسان و عين تموشنت. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص هندسة المعلومات. وهران : قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية 2014-2015 . ص. 67

4-3-2 المكتبات العمومية التابعة لوزارة الداخلية والجماعات المحلية:

و المعروفة بالمكتبات البلدية والتي تنشأ بموجب مداولة إدارية وتتكفل البلدية بالإنفاق عليها والإشراف عليها ويشهد القانون الخاص للبلدية بالجزائر غياب تام للمكتبة العمومية مما جعل المسؤوليات غير محددة وغير واضحة مع غياب المعايير المتفق عليها بخصوص المكتبات العمومية.

4-3-3 المكتبات التابعة لوزارة الشباب والرياضة:

و هي فضاء عمومي تتواجد ضمن دور الشباب من اجل تقديم خدمة عمومية تكون بواسطة الأحياء ، لذا يمكن التردد عليها لساعات متأخرة كونها تهدف إلى خدمة عامة الناس إلا أنها تشهد غياب إطار تنظيمي لها يحدد مهامها ووظائفها بدقة.

4-3-4 المكتبات التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف

و هي مكتبات تابعة للمراكز الثقافية الإسلامية المتواجدة بالولاية، تحتوي على رصيد وثائقي متنوع بين ديني تاريخي وثقافي وتكون تابعة للمركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة تسيره وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

4-4 الأطر القانونية والتنظيمية للمكتبات العمومية بالجزائر:

باعتبار المكتبات العمومية مؤسسات إدارية في طبيعتها لابد لها أن تقوم على تشريعات تكفل لها الاستمرار داخل البنية الحكومية ، حيث يجب أن يكون لها نص تشريعي يؤسسها ويحدد الجوانب الإدارية والتنظيمية و المالية بالإضافة إلى تحديد المسؤوليات.

4-4-1 التشريع والتأسيس القانوني للمكتبات العمومية الجزائرية:

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

عرفت المكتبات العمومية الجزائرية صدور "أول مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007" ¹والذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية أين يتكون هذا المرسوم من ثلاثة فصول.

- بعد ذلك صدر "قرار وزاري مشترك مؤرخ في 26 فبراير 2009 يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها" ²جاء في سبعة مواد تتناول التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها وكيفية عمل كل مصلحة.

"-القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 23 سبتمبر 2010 الذي يحدد تصنيف مكتبات المطالعة العمومية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها." ³

-المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 24 مايو 2012 يحدد القانون الأساسي للمكتبات المطالعة الرئيسية القانون جاء في ثلاثة فصول وهو مكمل لقوانين 07-275

المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 أين حدد وضع المكتبات العمومية الرئيسية بشكل خاص معاييرها (تقع في احد مراكز الولاية.تتوجه لكل فئات الجمهور) والدور الذي يجب أن تقوم به اتجاه السكان المحليين (تخصيص مساحة للقراءة تتناسب مع احتياجات المستفيدين) كذلك حدد البنية التنظيمية الداخلية.جاء هذا القانون في خمسة فصول:

-الفصل الأول : به أحكام عامة وفيه مادتان.المادة الأولى تهدف إلى تغيير تسمية مكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية وزارة الثقافة لتصبح تسميتها المكتبات الرئيسية

¹ - مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق ل 18 سبتمبر 2007، يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.ع.58.

² -قرار وزاري مشترك المؤرخ في 01 ربيع الأول الموافق ل 26 فبراير 2009 ،يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .ع.36.

³ -قرار وزاري مشترك المؤرخ في 14 شوال 1431 الموافق ل 23 سبتمبر 2010، يحدد تصنيف المكتبات المطالعة العمومية و شروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها . الجريدة الرسمية الجزائرية. ع.73.

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

للمطالعة العمومية. أما المادة الثانية فتبين المعايير التي تستوجب أن تكون في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

الفصل الثاني : يتناول كيفية إنشاء المقر والذي يكون باقتراح من الوزير المسؤول عن الثقافة إضافة إلى مقرها ومهامها الموجهة لفئة عريضة من المجتمع.

-الفصل الثالث : يهتم بالجانب التنظيمي لإدارة وتسيير المكتبة باعتبارها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري أي جانب "التنظيم والتسيير".

-الفصل الرابع أحكام مالية أين يتناول ميزانية المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وإيراداتها ونفقاتها. و أخيرا الفصل الخامس أحكام انتقالية وختامية.

4-4-2 التنظيم الإداري للمكتبات العمومية:

باعتبار المكتبات العمومية هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية فهي تتطلب بطبيعة الحال وجود مستوى تنظيمي إداري مضبوط ومحدد بقوانين وتشريعات ضمانا للتسيير الجيد لها ولمواردها.

وبالنسبة للمكتبات الرئيسية للمطالعة الجزائرية نجد المرسوم التنفيذي رقم 12-234 الصادر في 24 مايو 2012 يحدد ذلك في الفصل الثالث الخاص بالتنظيم والتسيير حيث بين في مادته السابعة أن إدارة المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية يتولاها مجلس توجيه يقوده مدير وتحدد المادة التاسعة الأعضاء المشاركين فيه من: مدير ثقافة الولاية رئيسا -ممثل الوالي رئيس المجلس الشعبي للولاية -ممثل وزير المالية على

مستوى الولاية -مدير التعليم الوطني للولاية-مدير الشباب والرياضة للولاية-مدير البريد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للولاية رئيس المجلس الشعبي البلدي المقام فيها الملاحق

الفصل الأول: براديعم الفضاء العمومي في ظل السياسة الثقافية الجزائرية

وشخصيتان من عالم الكتاب والثقافة يختارهما الوزير المسؤول عن الثقافة ويتداول مجلس التوجيه على برامج الأنشطة السنوية من جهة أخرى مشروع الميزانية والحسابات السنوية.

-إلى جانب مجلس التوجيه هناك المدير فحسب المادة 15 يتم تعيينه بواسطة قرار الوزير المسؤول عن الثقافة وينهى عمله طبقا للصيغ نفسها وفي إطار احترام التشريع الساري يكلف

ب :

*إعداد برامج الأنشطة وتقديمها لمجلس التوجيه.

*التصرف باسم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وتمثيلها أمام العدالة.

-أما عن التنظيم الداخلي فمن اجل تقسيم المهام تتوزع مصالح المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وبموجب القرار وزاري مشترك مؤرخ في أول ربيع الأول الموافق ل 26 فبراير

2009 حيث نجد :

*قسم معالجة الرصيد الوثائقي وتنميته :ومن مهامه القيام بتحضير سياسة الاقتناء و معالجة الرصيد الوثائقي والمحافظة عليه وتجهيزه للإطلاع.

*قسم خدمة المستعملين :يقوم بضمان تقديم خدمات المكتبات بأحسن وجه مع تنظيم

تظاهرات وأنشطة ثقافية.و إعداد الإحصائيات المطلوبة عن القراء و الأرصد الوثائقية

*مصلحة الإدارة والوسائل :تتولى تقييم الاحتياجات السنوية المالية وأعمال الصيانة و تسيير

المستخدمين .

خلاصة الفصل الأول

لقد ساهمت المقاربات التي طرحت عن المكتبات العمومية في تغيير التصور الكلاسيكي لها وذلك بإدخال مفاهيم جديدة أهمها الفضاء العمومي الذي يعتبر مفهوم جوهري يعكس الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه المكتبات العمومية في المجتمع أين تحمل بين طياتها اهتماماته وانشغالاته حتى تصبح اداة لقيادة التغيير. في المجتمع. غير أن هذا التصور يحتاج إلى سياسة ثقافية ناجعة ومخطط لها هذا وتعتبر الجزائر من الدول التي باتت تسعى لان تلتحق بركب الدول المتطورة في تطوير المكتبات العمومية حتى تصبح فضاءات عمومية.

إن الحديث عن المكتبات العمومية والفضاء العمومي يفتح أفقا واسعة من شأنها التعرّيج على أهم التغييرات التي مست بنموذج المكتبات أين أصبحت مراكز للتعلم وللحياة من خلال مجموعة من الخدمات المقدمة بطابع مغاير لما تعودنا عليه. سواء من ناحية التصميم العمراني أو تنظيم الفضاءات أو الممارسات الحديثة التي ظهرت به

الفصل الثاني:

المكتبات العمومية الحديثة و تحديات تبني الوساطة .

- تمهيد

إن الحديث عن الوساطة في سياق المكتبات العمومية يفتح أفقا واسعة من اجل التعرّيج عن أهم ما جاءت به هذه الممارسة من أنشطة جديدة حملت بين طياتها أبعادا تمس بالمجتمع ككل حيث ساهمت وبشكل كبير في إدماج الفرد في الحياة السوسيوثقافية عن طريق إعطاء فرص متساوية للجميع من اجل الوصول إلى الثقافة أين يعود الفضل بالدرجة الأولى إلى هذا النوع من الممارسة في تجسيد ديمقراطية الثقافة وربط الجمهور بالمكتبة من خلال توليفة رائعة من الخدمات والتي يصطلح عليها بالوساطة.

المبحث الأول: التصورات الحديثة للمكتبات العمومية.

1-1 المنطلقات الأساسية في تحول المكتبات العمومية :

لقد عرف نموذج المكتبات العمومية جملة من التحولات الجذرية ساهمت في إحداث القطيعة مع التصورات الكلاسيكية التي أظهرت المكتبات على أنها نظام جامد تقليدي لا يتطور، تقوم هذه التحولات على فلسفة جديدة مفادها فتح المجال للقارئ عن طريق خلق فضاءات متنوعة تتناسب وسلوكياته بتصميم يراعى فيه توزيع المساحات بطريقة تسمح بتنوع الممارسات (فضاءات عمل رسمية/غير رسمية -مقاهي-أماكن لممارسة الرياضة...الخ) ، كل ذلك في فضاء واحد من أجل تلبية احتياجات المستفيد والذي يعتبر العنصر الأساسي

على حد قول الباحث Gilbert Raphaële:

"la collection la plus importante de la bibliothèque c'est le public"

خاصة في ظل المنافسة القوية التي باتت تشهدها المكتبات العمومية في مهامها الأساسية: إتاحة الثقافة والمعلومات. فمحركات البحث قد أخذت مكان البحث الببليوغرافي بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى المنتجات الثقافية غير المادية كالأفلام-الموسيقى-الكتب بالمجان وعلى الخط وما قدمته الانترنت من أنشطة خاصة بصناعة الترفيه.¹

¹ - Gilbert, Raphaële. Service innovants en bibliothèque : construire de nouvelles relations avec les usages. Mémoire d'étude. Ecole nationale des sciences de l'information et des bibliothèques, 2010 p. 14.

من هنا كانت الانطلاقة أين نسجل ظهور نماذج حديثة من المكتبات العمومية استطاعت أن تحقق نتائج مذهلة كمكتبة شيكاغو ومتجر الأفكار ومكتبات الفضاء الثالث وغيرهم سواء من ناحية التصميم أو تنظيم الفضاءات أو طريقة تقديم الخدمات. و يمكن تلخيص المنطلقات الأساسية التي غيرت صورة المكتبات العمومية فيما يلي:

المنافسة الشديدة التي تسببت فيها الانترنت وما قدمته من أنشطة خاصة صناعة الترفيه.
النتائج المهمة التي حققتها النماذج الحديثة للمكتبات كمكتبة شيكاغو ومتجر الأفكار.
ظهور العديد من المقاربات على يد مجموعة من المنظرين التي غيرت من صورة المكتبة العمومية
التركيز على تصميم بناية المكتبة والطابع الجمالي لها باعتبارها جزء من الفضاء العمراني الحضري.
تنظيم فضاءات المكتبة بطريقة تتماشى واحتياجات المستفيدين وممارساتهم.
اعتبار المكتبة وسيلة لإدارة التغيير مع ربط أهدافها بمبادئ عالمية لحقوق الإنسان.

جدول رقم 2 : المنطلقات الأساسية لتحول نموذج المكتبات العمومية

1-2 مبادئ النماذج الحديثة للمكتبات العمومية :

إن أهم ما يميز النماذج الحديثة للمكتبات العمومية أنها تركز على البعد الإنساني والاجتماعي نظرا لما تحمله من مبادئ سامية من شأنها أن تعزز حقوق الإنسان وذلك تماشيا مع ما نصت عليه المنظمات الدولية لحقوق الإنسان كالـ - UNesco - ONU وهكذا أصبحت المكتبات فضاءات لتعزيز الديمقراطية الثقافية والوصول الحر وإطارا ملائما لاحتضان التنوع الثقافية والاعتراف بالآخر ومنبعا للحرارة الإنسانية كل ذلك في فضاء واحد يسوده جو من التفاهم. ومن أهم تلك المبادئ أيضا نجد:

"المساواة في فرص الوصول إلى كافة أشكال التعبير الفني والمعارف العلمية والتكنولوجية بما في ذلك المعارف في صورتها الرقمية، و ذلك تجسيدا لمبدأ عام هو الديمقراطية الثقافية."¹ و التي تعني إتاحة جميع مصادر المعلومات لكافة المواطنين أي تمكينهم من المعرفة فلكل فرد الحق في الحصول على مصادر المعلومات المتنوعة.

الدفاع عن الحقوق الثقافية: وذلك بوصفها إطارا ملائما للتنوع الثقافي "فهي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان التي هي حقوق عالمية ومتلازمة ومتكافئة.و ذلك يقتضي إزالة كل العوائق التي تحد من الوصول إلى الثقافة"².

تعزيز التعددية الثقافية: لقد جاء في قاموس هاربر كولينز لعلم الاجتماع عام 1991:

¹ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. أصداء التنوع الثقافي: طريق نحو تحقيق التنمية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. في : المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين بشأن التنوع الثقافي، 2 نوفمبر 2001، باريس. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2011، ص. 05.

² - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). اصداء التنوع الثقافي . المرجع نفسه .ص. 14.

"..... فالتعددية الثقافية تحتفي بالتنوع الثقافي وتسعى إلى تعزيزه، وهي تركز في الوقت ذاته على العلاقة غير المتكافئة بين الأقلية والثقافات السائدة، وتشير إلى السياسات التي تضعها الدول المركزية لتنظيم وإدارة التعددية العرقية التي أحدثها وجود السكان المهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية".¹ وهنا أصبحت المكتبات العمومية فضاء لتأسيس مبادئ قبول التنوع الثقافي الذي أوجدته التعددية العرقية، وقد ورد في بيان لليونسكو عن التعددية الثقافية "حيث لا يمكن فصلها عن وجود إطار ديمقراطي كونها تسير المبادلات الثقافية القدرات الإبداعية التي تغذي الحياة العامة".²

الاعتراف بالأخر: تفتح هذه النماذج الحديثة للمكتبات العمومية الفرصة لكل فرد للمشاركة في الحياة السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية العامة من خلال تبادل الأفكار والآراء بين مختلف الجماعات من مختلف التوجهات والتعبير عن آرائهم في جو يسوده التفاهم والاحترام وتقبل الآخر مهما يكن دينه أو توجهه أو مذهبه أو أصله.

*فضاء محايد: تعتبر المكتبات وفق هذا التصور الحديث لها أماكن محايدة أي أنها لا تعبر عن أية مذهب أو توجه، كما وتعمل على تشجيع تبادل الأفكار والآراء بطريقة غير رسمية حيث يتم وضع الأفراد على قدم من المساواة مما يكسر الشعور بالوحدة.

تجسيد الديمقراطية: والتي تهدف إلى فتح المجال للجميع بالوصول إلى مصادر المعرفة أي أن لكل شخص الحق في الوصول الحر إلى المعرفة والتمكن منها دون قيود.

¹ - راتانسي، علي. التعددية الثقافية: مقدمة قصيرة جدا. ترجمة: عماد تركي، لبنى، سليمان، فتحي. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013. ص. 13-14.

² - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). أصداء التنوع الثقافي. المرجع نفسه. ص. 11.

1-3 أهداف النماذج الحديثة للمكتبات العمومية:

تحمل النماذج الحديثة التي ظهرت بها المكتبات أهدافا اجتماعية ثقافية ديمقراطية ساهمت في تجسيد حقوق إنسانية عالمية ونلخص ابرز الأهداف في:

مكافحة النفور من المكتبة خاصة بالنسبة للأقليات التي لا ترى نفسها مؤهلة لدخول المكتبة.
جعل المكتبات فضاء للإدماج الاجتماعي انطلاقا من الفوارق الموجودة بالمجتمع.
تعزيز المبادئ الإنسانية وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والاعتراف بالآخر.
رفع مستوى التكوين للفئات الاجتماعية عن طريق خلق فضاءات متنوعة بالمكتبة.
تجسيد الديمقراطية الثقافية والوصول الحر إلى المعرفة.

جدول رقم 3 : أهداف النماذج الحديثة للمكتبات العمومية.

1-4 معايير النماذج الحديثة للمكتبات العمومية :

تعتمد النماذج الحديثة للمكتبات في تقديم خدماتها وتنظيم فضاءاتها على تصميم فريد في غاية المرونة مما أعطاهما شكلا مغايرا من خلال الاعتماد على المعايير التالية :

"صورة المؤسسة L'image de marque :

تقتضي المقاربة التسويقية وجود إستراتيجية لبرنامج تصميم بناية مكتبة وذلك من اجل إعطاء المكتبات إمضاء و ختم خاص بها لتمييزها عن باقي المرافق العمومية

الأخرى، والأكثر من ذلك هو إحداث قطيعة مع كل ما هو تقليدي مما فرض تطوير لغة هندسية طموحة تعزز المهمة الاجتماعية لتصبح المكتبات أماكن تكوين ووساطة وإبداع.

***تنظيم الفضاءات: Le zoning**

"فضاء للجميع ومن أجل الكل"، يعتبر من أهم المعايير التي تعتمد عليها النماذج الحديثة للمكتبات يعني التفكير في خلق فضاءات متنوعة لمختلف الجمهور، ومختلف الممارسات التي تتم بالمكتبة باعتبارها فضاءات عيش و حياة (المقاهي، المطاعم، روضات الأطفال، أماكن للرياضة، مسرح، سينما -أماكن للإبداع، أماكن فردية، جماعية).

***المرونة: La flexibilité.**

إن المكتبات هي عبارة عن مشاريع تمتد لفترة طويلة من الزمن وحتى تحافظ على وجودها وتؤدي الدور المنوط بها لا بد لها من التأقلم مع المستجدات التي تطرأ ، هذه المقاربة تعطي إمكانية أكبر لاستغلال الفضاءات بالشكل المطلوب مثلا استخدام المقاعد

المتحركة التي ترافق المستفيدين كذلك الرفوف المتحركة لإعطاء انطباع جيد ونظرة متجددة للمكتبة.¹

¹ - Martel, Marie. la N bibliothèque de demain in site de bibliothèque.[En ligne]. (Publié le 24/11/2010). Disponible sur : <<http://www.biblioancienne.com/..html>>. (Consulté le 09/02/2016)

المبحث الثاني: الوساطة في المكتبات العمومية

2-1 قراءات في مفهوم الوساطة:

تعتبر الوساطة من المفاهيم الثرية جدا والواسعة سواء من خلال الحقل المعرفي الكبير الذي تضمه أو من خلال المقاربات العديدة التي طرحت حولها، لذا فالخوض في غمار هذا المفهوم يتطلب نوعا من الدقة في تتبع ظهور هذا المفهوم والتطور الذي عرفه والأوجه العديدة التي اتخذها من خلال التعمق في الميادين المعرفية ، سواء التي أنتجت هذا المفهوم أو تلك التي استعارته وطورته لذلك سوف نحاول الإلمام بأهم المفردات التي تتضمن إلى الحقل المعرفي للوساطة.

-أما في قاموس la rousse فنجد ثلاثة "اشتقاقات لمصطلح الوساطة وهي:

mediare - s'interposer : التوسط أي التموضع في الوسط.

mèdiatio - Médiation : الوساطة (entremis)

Situé au milieu- médius : التموقع في الوسط أي بينهم.¹

يعبر مصطلح الوساطة عن مفاهيم متعددة مثل الوسيط -الطرف الثالث -الموقف الوسط.

و ذلك في حالات تنسم بالانقسام أو الصراعات بهدف التوفيق والصلح، وهنا يمكن التمييز ثلاثة معان أساسية للوساطة والتي هي:

¹ - Larousse. Dictionnaire de français Larousse médiation. [En ligne] .disponible sur :

www.larousse.fr/dictionnaire/français/médiation .(consulté le 15/02/2016)

-معنى عام :هي فعل التوسط بهدف إيجاد اتفاق أو تسوية وضعية معينة.

-معنى قانوني :هي عملية تسوية الصراعات من خلال توسط شخص ثالث "الوسيط".

-معنى فلسفي : هي الوصل بين شيئين موجودين أثناء مسار جدلي أو عقلي¹ .

من جهة أخرى نجد مصطلح *intermédialité* او ما يعرف بالتواسطية وهي مفهوم يقترب من الوساطة وهي أساسية بالنسبة للمكتبي والناشر حيث "تركز المقاربة المفهومية على العلاقات والتفاعلات داخل الأعمال والممارسات الوصائية بين وسائل الإعلام المتصلة أو حتى المتباعدة في بيئات المؤسسات الاجتماعية، التاريخية... الخ".

- في نفس السياق نجد مصطلح مهم آخر وهو *médiologie* أين ظهر بقوة في التسعينات خاصة في كتابات الباحث *Régis Debray* حيث عرفها في كتابه " *introduction a la médiologie* " أنها لا تعني علم اجتماع الخاص بوسائل الاعلام كما أن هدفها ليس مسالة وسائل الإعلام أو التوسط كما هو التفكير فيها، انما هي تهتم بدراسة ظواهر الإرسال، طبعا هنا التساؤل عن إرسال ماذا؟ طبعا الشيء

المهم نقله إلى الأجيال القادمة كالمعارف، التقاليد، الثقافة إذن هي مجهود لوضع علاقة مع كل مسابقة فعالة لعمل الثقافة.²

¹ - بوداود ، إبراهيم. استخدام تكنولوجيا المعلومات في ظل مفهوم وساطة المعرفة: إرساء نظري. في : مخبر أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر. الملتقى الوطني الخامس حول المكتبات وصناعة الكتاب في الجزائر: تحول ووساطة، 22-23 أبريل 2005، جامعة احمد بن بلة 1 وهران.

² - Debray, régis. *Introduction à la Médiologie : compte rendu de lecture*. Paris :

P.U.F, 2000.p. 2-3.

وأخيرا نجد مصطلح آخر وهو *Médiathèque* كنموذج ظهر لفضاء بالمكتبات يعتمد على الوسائط السمعية البصرية كميزة أساسية له، أي مكتبة الوسائط المتعددة.

-أما قاموس البحث العلمي في فرنسا فجمع كل التعاريف الخاصة بالوساطة وهي :

*" الوساطة فعل لخدمة (الأفراد-المؤسسات-الجمع بين الاثنين) أين يقدم الوسيط خدمة للطرفين.

*المعنى الثاني للوساطة يعني الانطلاق من نقطة معينة وصولا إلى نقطة(المنطلق).

*ثالثا وأخيرا الوساطة في إطارها القانوني كما ذكرنا تستخدم لتسوية النزاعات.¹

و لقد تعددت الميادين التي اهتمت بمفهوم الوساطة واستخدامها وهذا ما بينه كل من:

Cécile GARDIÉS و *ISABELLE FABRE* و *VINCENT LIQUETE* حيث يرى

هؤلاء "إن اشتقاق مصطلح الوساطة يعود إلى *milieu-intermédiaire -moyen* : وفي

الأصل نجد نموذج دوركايم أين تستخدم الوساطة للإشارة إلى مجموعة الطقوس، الأسرار،

المعتقدات فيما بعد تبني علم الاجتماع هذا المفهوم معتبرا إياه كشاشة بين الموضوع والهدف

وكرابط في تقارير وسائل الإعلام.

- في تاريخ الفن: استخدم مفهوم الوساطة في معنى الثقافة تؤخذ كمجموعة من أشكال

الوساطة أما في السيميولوجيا فتعني المنطقة الوسطى بين العلامات و الأشياء.¹

¹ - Regimbeau, Gérard .Conférence pour les doctorants: **Les médias et la médiation au niveau de la science de l'information**. Université Oran 1 Ahmed ben Bella.02/12/2015.

- من جانب الفلسفة تبين أن للوساطة جذور وهذا مع المعنى الثاني لها أي (التوسط) الذي "جاء مع جدلية هيغل واللاهوت المسيحي (النظامين ساهما في تطوير مفهوم الوساطة) كذلك مع الفلاسفة المنظرين مثل Jürgen Habermas Theodore - Paul Ricoeur Adorno وغيرهم ومن هذا المنطلق تؤكد المقاربة الفلسفية انه يجب التفكير في الوساطة كوسيلة لها وظيفة رمزية في المجتمع. من جهته قام "franco Crespi" في كتابه médiation symbolique et société بعرض مختلف التقارير

الفلسفية عن الوساطة التي ساهمت في إنتاج إجماع وتوجيه للأفراد ".² من جهته اعتبر هابرماس أن الفضاء العمومي هو مجال وساطة بين المجال الخاص وبين الدولة.

2- الوساطة والتراث ضمن السياق السوسيوثقافي:

لقد طرحت مسألة الوساطة خاصة الثقافية منها ضمن السياق السوسيوثقافي للتراث أو بمعنى اكبر ضمن إشكالية حماية الممتلكات الثقافية.

إن مشكلة الوصول إلى الثقافة كانت البداية الحقيقية لظهور الوساطة الثقافية وذلك في سياق عام يهدف إلى ديمقراطية الثقافة، حيث أخذت بعدا اكبر مع مؤسسات التراث الثقافي كالمتاحف أين كانت الانطلاقة الفعلية لها في تقريب الجمهور من الثقافة عن طريق المعارض والمرافقة والتوجيه "من هنا ظهرت الوساطة في سياق معقد في إطار ما يعرف

¹ - LIQUETTE, Vincent., Labre, Isabelle., Cécile, gardiés . Faut-il reconsidérer la médiation documentaire ?. Les enjeux de l'information et de la communication, 2010, vol.2. p. 43-57.

² - Davallon, jean. La médiation : la communication en procès ?. MEL, médiation et information, 2002, N°. 19, p 46- 50.

بدمقرطة الثقافة في ظل اختلاف المرجعيات الثقافية لذا بدا التفكير في الوساطة للتراث الثقافي باعتبارها على حد قول Nada Guzin Lukic:

"C'est une transmission, une transformation, une communication, une appropriation au savoir."¹

-حقيقة باعتبار المتحف مؤسسة يتطلب رؤية وظيفته كوسيط لجعل التراث مشتركا إذن فعملية التحصل على التراث أصبحت جزء لا يتجزأ من الوساطة التي تعتبر عملية لا نتيجة أو غرض فهذه المقاربة تتم عن ظهور مميز للوساطة الثقافية في المتاحف وفي سياق حماية التراث والممتلكات الثقافية مما أعطاهها قيمة مضافة.

-الوساطة من منظور القانون (الوساطة القضائية):

تتم هذه المقاربة عن جذور للوساطة والتي "تعود إلى العصور القديمة إلا أنها كتمارسه معترف بها في القانون ففي فرنسا لقيت تشجيعا من قبل السلطة الملكية في محاكمها سنة 1671 أين استخدمها رجال الدين والنبلاء من اجل التوسط في النزاعات

والدعاوى القضائية، ثم استخدمت بشكل موسع في المسائل المدنية والتجارية. من هنا كانت الحاجة كبيرة إلى وجود بدائل لتسوية النزاعات عن طريق تطوير الوساطة."²

¹ - Guzin Lukic, nada. Patrimoine, musée et médiation. Laval: érudit, 2003.p.140.

² - Ezratty Bader, Myriam. Droit et médiation. In : colloque de la médiation, 10 octobre 1996, Genève : centre d'étude de technique et d'évaluation législative 1997, p. 03.

2-2 ظهور الوساطة بالمكتبات العمومية :

أمام موجة التحولات التي أصبحت تعيشها المكتبات العمومية من منافسة الانترنت وسيادة العملاق جوجل وسيطرة أدوات الويب الثاني والوصول الحر إلى المعلومات، طرحت مسألة الوساطة والوسيط بشكل متكرر وارتبطت بشكل وثيق بشرعية المكتبات والمكتبي خاصة أن الوصول إلى مصادر المعلومات قد بات لا يحتاج إلى وجود المكتبي لذا كانت الحاجة كبيرة إلى إيجاد شكل جديد للتدخل في المكتبة وبناء علاقة جديدة مع المستخدمين بصورة مغايرة عن ما كانت عليه وهنا ظهرت الوساطة كإداة لتنشيط المكتبات العمومية.

-إذن الوساطة في المكتبات مفهوم ظهر في سنة 1990 طبعا في خضم جملة من التحولات أين "كانت البداية على شكل كشف وترتيب الوثائق والبحث عن مصادر المعلومات غير المتوفرة للجمهور القارئ المتعلم، وفي سنة 1960 ظهر نموذج المكتبات العمومية الحديث المستوحى من النموذج الأنجلوساكسوني والموجه للجميع بغرض نشر المعرفة هنا برز الدور الحقيقي للمكتبات العمومية في نشر القراءة والثقافة. لكن في تلك الفترة كان هناك عزوف عن القراءة خاصة في فرنسا لذلك

جاءت أول تجربة للوساطة مع جمعية **association ATD Quart-Monde** الوساطة الكتاب سنة 1991 و التي كانت تهدف إلى نشر الكتاب والقراءة للجميع

خاصة الشباب وأولئك الذين يقطنون بعيدا في محاولة لربط علاقة متينة مع المستخدمين الحاليين والمحتملين حيث تجسّد الوساطة السياسة الثقافية التي تهدف إلى دمج الأفراد

والجماعات البعيدة من القراء ، من أجل تشجيع وتنمية القراءة وحبّ المطالعة، ومُرافقة الجمهور الذي يُعاني من صعوبات في الوصول إلى الثقافة".¹

* مفهوم الوساطة بالمكتبات العمومية

إن مفهوم الوساطة "يمكن اعتباره كقيمة مهنية أساسية ومصدر للشرعية المهنية خاصة مع التضخم المعلوماتي الوثائقي والتطور التكنولوجي الذي أفقدنا الكثير من تقنيات المهنة لذا جاءت الوساطة كحلقة تربط بين القارئ وبين المعلومة خاصة في المكتبات العمومية التي تعتبر فضاء مفتوح للجميع تسمح بالمساواة في إتاحة المصادر ولن يتحقق ذلك إلا بالوساطة سواء اجتماعية أو ثقافية".² "اذن كل الجهود التي يبذلها الوسيط في سبيل تقريب المواطن العادي من الثقافة والقراءة، حيث يعمل الوسيط على تجاوز الوظائف التقليدية المتعارف عليها في مهنة المكتبات وصولاً إلى مستوى إيصال المادة المقروءة إلى من لا تصلهم. أي العمل خارج جدران المكتبة.

Allouche Abdelwahed " يعتبر المكتبة العمومية فضاء مفتوح أساسي لتطبيق الديمقراطية، بحيث تكفل المساواة في إتاحة مصادر المعلومات للقراء لتسمح بالاستقلال الفكري للفرد والمساهمة في تقدم المجتمع وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الوساطة التي

¹ - Allouche , Abdelwahed. Les médiations dans les bibliothèques publiques. *Bulletin des bibliothèques de France*. [en ligne]. 2007, N°.6 .Disponible sur : <<http://www.bbf.ensil.fr/consulter/bbf> >. (consulté le 20-03-2016).

² - Sondoz, David. *Repenser la médiation culturelle en bibliothèque publique : participation et quotidienneté*. Mémoire.DCB. école nationale supérieure des sciences de l'information et des bibliothèques, 2010, p.09.

تهدف إلى تقريب الجمهور من الكتاب والثقافة¹. يعني الوساطة ما بين القارئ ومصادر المعرفة حيث عبر عنها بقوله:

"La médiation n'est pas une tache mais une mission, un tout, une conception transcendantale, Un postulat de départ et arrivée".

Luc de Bernard "ترى انه يمكن تعريف الوساطة ضمن 4 أصناف كبرى:

- الإرادة الأساسية للمكتبات لتعزيز القراءة لجماهير محددة.
- تستهدف الجمهور المستبعد من الثقافة فالمكتبة تعمل على حل المشاكل الاجتماعية الاقتصادية.

— الوساطة تتم عن طريق شخص يدعى الوسيط. le médiateur.

— تمارس الوساطة داخل المكتبة وخارجها.²

حسب Cecil gardias و isabelle Fabre "يمكن تعريفها كرابط بين المرسل والمتلقي وتتحقق بوجود طرف ثالث وسيط الذي يعمل كواجهة ترافق المستخدم، يسمح بإنشاء رابط والتوفيق بين شيئين غير مجتمعين لتحقيق اتصال وإتاحة المعلومات"³.

¹ - Allouche ,Abdelwahed .op.cit.

² De Bernarde, Luc. Quelle place pour les médiateurs en bibliothèque public ? la bibliothèque du merlan à Marseille. Mémoire d'étude, Enssibe, 2002, p.07.

³ - Liquette Vincent ., Labre, Isabelle., Cécile, gardiés : Faut-il reconsidérer la médiation documentaire .op.cit.

2-3 أبعاد الوساطة بالمكتبات العمومية:

تحتل الوساطة كمارسة ضرورية للمكتبات العمومية مكانة مهمة في السياق السوسيوثقافي وقد تصاعدت وتيرة الاهتمام بهذا المفهوم نظرا للأبعاد التي تنطوي عليها والتي أعطت للمكتبة وجودها الحقيقي ومن هذه الأبعاد نجد:

2-3-1 البعد الثقافي:

تلعب الوساطة بالمكتبات العمومية دورا بالغ الأهمية في تطوير الحياة الثقافية وتعزيز الفعل الثقافي ودمقرطة الثقافة كحق أساسي للمواطن مع الدفاع عن الحرية الفكرية وإتاحة المعرفة وضمان الوصول الحر لها مما يتيح فرص لتبادل المعارف والخبرات. وفي بيان اليونسكو بين أن مهام الوساطة بالمكتبات العمومية "هو تنمية الشعور بالتراث الثقافي، الذوق الفني والابتكارات العلمية بالإضافة لضمان الحصول على أشكال مختلفة من التعبير الثقافي للفنون تعزيز الحوار بين الثقافات إلى جانب التنوع الثقافي،" باعتبار أن الثقافة والفنون تسمح بالتطور الاجتماعي كما بينت جمعية المكتبيين الفرنسيين في بيان لها أن: المكتبة قضية عمومية تساهم في تحقيق المساواة في الوصول إلى الثقافة والمعلومات و الترفيه، تأمين شبكات الإقليمية حول الكتاب، نشر الموسيقى والسينما والمسرح، تنظيم المعرفة المناقشات التظاهرات الثقافية للجميع مهما كانت أعمارهم وحالاتهم الاجتماعية¹. كل هذا لن يتحقق إلا بوجود ممارسة من شأنها أن تعمل كحلقة وصل ما بين أنشطة المكتبة وما بين المستفيدين أنها الوساطة.

¹ - Université de M-M-E Fofana semestre romatoulaye . Action culturelle et médiation

numérique .in : Site de mediadisc .[en ligne]. Disponible sur :

<<http://www.mediadisc.u.paris10.fr/./action-culturelle>>. (Consulté le 12/03/2016)

أن البعد الثقافي للوساطة يعمل كوسيلة للحفاظ وتعزيز جاذبية المكتبة وتجديد الاهتمام بها عن طريق إعطائها صورة مغايرة فتظهر الوساطة كخدمة إضافية تقدمها المكتبة وعلى هذا النحو له ميزة إضافية في دعم وظيفة المكتبة باعتبارها فضاء عمومي .

من هنا يمكن تلخيص أهم الأبعاد الثقافية للوساطة منها:

*"تعمل الوساطة على جعل العمل الثقافي جزءا لا يتجزأ من أنشطة المكتبة .

*تؤكد الوساطة على أن المكتبات ليست فقط المكان الذي تتراكم فيه المعرفة بل هي مؤسسات ثقافية ليس فقط من ناحية المحتوى إنما من ناحية نشاطات الوساطة.

*تعزيز إمكانية الوصول إلى المحتوى الثقافي للجميع خاصة المحرومين منها.

*تقديم عروض بسيطة لربط المستفيدين مع كل جديد أدبي فني علمي .

*تنظيم مائدة مستديرة مع مؤلفين وكتاب ومتقنين معروفين مع الجمهور .

*تجهيز المكتبة بقاعات عروض ومسارح و فضاءات لتدريس الموسيقى وغيرها من الفنون.¹

2-3-2 البعد الاجتماعي:

إن المكتبات العمومية فضاء اجتماعي بامتياز فهي مفتوحة لكافة شرائح المجتمع أين أصبحت تستخدم خارج الوظائف الوثائقية المتعارف عليها إلى مستوى تقديم خدمة اجتماعية إنسانية عن طريق الوساطة "التي تجيب عن حاجة اجتماعية، عن طريق إعطاء أهمية للبعد الاجتماعي بخلق الفضاء المناسب الذي يلتقي فيه أناس من خلفيات وأصول مختلفة لتبادل الأفكار بدرجة عالية من الحرارة الإنسانية وتقبل الآخر دون قيود .وشينا فشيئا احتلت

¹ - université de M M E Fofona – semestre romatoulaye. Op cit.

الوساطة مكانا مهما في المكتبة خاصة بعدما ظهر الوسيط في الحياة الاجتماعية كميسر للترابط الاجتماعي وللتنشئة الاجتماعية، أين يساعد على تبادل النقاشات والمعارف والخبرات و يعزز الشعور بالانتماء"، و خير دليل النتائج التي حققها نموذج متجر الأفكار أين استطاع أن يجد حلا لمشاكل الأقليات والبطالة والأمية.

* وهكذا يمكن أن نلخص أهم الأبعاد الاجتماعية للوساطة في:

*"تعمل الوساطة على تطوير الخدمات خاصة الاجتماعية للجمهور الغير قادر على زيارة المكتبة لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو لعدم تمكنهم منها أو تخوفهم منها أو لنقص الخبرة.

*"تعتبر وظيفة التنشئة الاجتماعية اكبر مهمة تنسب إلى الوسيط حيث يلعب دورا مهما في تشجيع مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية على الاختلاط بشكل غير رسمي. إذن المكتبة عبارة عن بناية تتقاسم وظائف اجتماعية ثقافية ترفيهية تسويقية... الخ

*إن المكتبة فضاء اجتماعي يعزز الفعل الثقافي من خلال ديمقراطية الثقافة.

*تلعب الوساطة دورا في تحقيق الاندماج الاجتماعي عن طريق مهام التكوين والتعليم بالنسبة للفئات التي لا ترى نفسها مؤهلة لدخول المكتبة¹.

*تعمل الوساطة على احتضان مشكل الأقليات عن طريق تشجيع التنوع الثقافي واختلاط الأفراد بشكل غير رسمي.

¹ - Galoup, Xavier. L'usage co-créateur des sciences en bibliothèque publique :

l'exemple des services non - documentaires. Mémoire d'étude. Enssibe, 2007, p. 15-

*القيام بنشاطات اجتماعية كالورشات وتنظيم الخرجات مع تشجيع عمل مكتبات الشوارع والأحياء.

2-3-3 البعد التربوي التعليمي:

تلعب الوساطة دورا في تكوين المستخدمين وتدريبهم على طرق و كفايات استخدام المكتبة والبحث عن مصادر المعلومات بها أو حتى خارجها وتشجيع ما يعرف بالتكوين الذاتي فوظيفة الوساطة لا تعني فقط التدريب على استخدام مصادر المعلومات والبحث عن الوثائق إنما على أشياء أخرى مثل تعليم لغات أجنبية مختلفة كذلك استخدام الأدوات السمعية البصرية والبرمجيات المختلفة والتدريب في مجال أنشطة الكمبيوتر أيضا الإبحار في الانترنت.و من هنا نلخص أهم الابعاد التربوية للوساطة في :

* مساعدة المستخدمين في حل الوظائف والفروض المدرسية وتحضير الامتحانات.

*تعريف المستفيدين بالمكتبة وفضاءاتها وخدماتها من خلال تنظيم جولات والمرافقة.

*غرس عادات القراءة عند الأطفال من اجل خلق جيل قارئ .

*تتمثل جهود الوساطة في تدريب المستخدمين على استخدام مصادر المعلومات المتنوعة. "

*تنظيم خرجات إلى المدارس وإقامة نشاطات الرسم وغيرها "و ذلك باعتبار المكتبة العمومية تعمل على تهيئة جيل مثقف يتسلح بالعلم أين تقف مساندة لخدمة التعليم والبحث العلمي عن طريق توفير المراجع وتدريب المستفيدين على طرق البحث وتحضير الدروس وكفايات الفهم والتحليل.¹

¹ - محمود عباس ،طارق.، عبد الحميد زكي، محمد. ، عبد الهادي ،زين الدين. المكتبات العامة: تنظيمها - خدماتها

- تقنياتها الحديثة في ضوء الإنترنت . القاهرة: إيبس كوم للنشر ، 2002. ص. 25 (سلسلة المكتبات النوعية ، ع

2-3-4 البعد السياسي:

تعتبر المكتبة فضاء محايد إذ يشجع على تبادل النقاشات في مناخ ديمقراطي يعبر عن الإرادة السياسية للشعب ،وتلعب الوساطة دورا مهما في تنظيم التعبير عن الآراء وصياغة الرأي العام والمشاركة في الحياة السياسية كما تسمح أيضا ب :

* تقاسم المعرفة والثقافة بين مختلف المواطنين من خلفيات متنوعة.

*تسمح للمواطنين بتشكيل شخصيتهم وبناء الرأي العام.

*تعطي الوساطة للمواطنين الأدوات المناسبة من اجل فهم العالم.

*تسمح بالنقاش حول قضايا الدولة خاصة السياسية وإبداء الرأي فيها بكل ديمقراطية.

*تستخدم الوساطة كإداة لإدماج المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية لتجنب العصيان.

2-4 أنواع الوساطة بالمكتبات العمومية:

2-4-2 وساطة الكتاب :

إن ظهور مفهوم وساطة الكتاب قد فتح أفقا واسعة في مجال تعميم القراءة العمومية مما قد أضاف عاتقا جديدا لدور أمناء المكتبات لتوسيع مجال القراءة إلى الجمهور كافة والعمل على تقريب المواطن من المكتبة لتعزيز فكرة ديمقراطية الثقافة ، و" قد بدأت تجارب وساطة الكتاب رسميا سنة 1992 ثم بدا العمل بها بين 1997-2002 بكثرة.

وتقوم وساطة الكتاب على التركيز على احتياجات الفرد وتقاسم المعرفة عن طريق خلق مساحة للجمهور لتقريبهم من القراءة وجعل المكتبات العمومية فضاء مفتوح.

وساطة الكتاب تركز على احتياجات الفرد وهي بذلك تعطي نفسا جديدا لمهنة المكتبي في بعث حركة القراءة المتعثرة وقد برزت لمناقشة مايلي :

" Des publics potentiels, des faibles lecteurs des lecteurs éloignés, empêchés, non-lecteurs"¹.

أمام هذه الوضعية تصبح مكتبات المطالعة العمومية فضاء لليقظة الوثائقية وللترفيه وبث المعلومة والتكوين المفتوح للجميع.

2-4-3 الوساطة الثقافية:

إن الوساطة الثقافية هي مشروع اجتماعي يسمح بالوصول إلى التراث للجميع من خلال التنشيط، التواصل ونشر المعرفة المتصلة بتراث معين. وقد ظهرت الوساطة الثقافية في المتاحف وذلك من أجل تسهيل التواصل بين الأشياء والجمهور كذلك لخلق ذاكرة مشتركة وموحدة و للربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. فلم يعد الهدف فقط حماية التراث بل إيصاله من جيل إلى آخر، وتتميز الوساطة الثقافية:

* المشاركة: فالوساطة الثقافية تتطلب مشاركة فعالة للأشخاص في عملية جماعية.

*التعبير: فالوساطة الثقافية تثير التعبير تحت كل الأشكال.

*التغيير: فالوساطة الثقافية هدفها تغيير الوضع أو تحسين ظروف المعيشة فهذه الممارسات تخلق روابط بين المؤسسات والمهنيين والمواطنين البعيدين عن الثقافة.²

¹ - Allouche, Abdelwahed. La médiation du livre : une obsession du social ?. *Esprit critique*. [En ligne], 2004, vol. 06, N.03. P. 175-186. Disponible sur : <http://www.espritcritique.org>. (consultée le 28/03/2016).

² - Jacob, Louis., Bélanger, Anouk., Sinard, Julie., et al. *Les effets de la médiation culturelle : participation, expression, changement : Rapport final, étude partenariale*.

Montréal : UQAM, 2014. p.56.

إن ترتبط الوساطة الثقافية بالممارسات الفنية كالرسم والنحت والموسيقى والمسرح، حيث تمثل الرسومات والمنحوتات والقطع الموسيقية واسطة بين الفنان وجمهوره.

2-4-3 الوساطة الوثائقية ووساطة المعرفة:

إن مفهوم الوساطة الوثائقية في علم المعلومات يعود إلى "معنى الوساطة أي الرابط بين الفرد والمجموعة والتي تعني إنشاء طرف ثالث واجهات توافق المستخدمين مع تسهيل الاستخدام تسمح بالتوفيق بين شيئين غير مجتمعين أي إنشاء تواصل وإتاحة المعلومات وهي تستند إلى قدرات وأشياء مادية أو بشرية في مجهود للربط والاتصال أين تحمل هدفا ماديا فكري لوصف المحتوى وتشكل بذلك نموذجا يقدم كافة العمليات لمعالجة الوثائق وتحليل المعلومات من أجل تقديم المحتوى الأساسي الموجود بالوثائق عن طريق التحليل الوثائقي، كما تستند الوساطة الوثائقية على تقنيات تعزز الوصول الحر المستقل للجمهور ثم ظهر شكل جديد لوساطة المعلومات نميزها ليس فقط بالوثائق أو بالوثائقيين أنها عن طريق المعالجة الوثائقية وتجهيز الوثائق".¹

2-4-4 الوساطة الرقمية:

في ظل التطور التكنولوجي واتساع استخدام مصادر المعلومات الرقمية اتجهت المكتبات العمومية إلى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقديم خدماتها كتصميم موقع الكتروني للمكتبة أين يتم من خلاله التعريف بالمكتبة وفضاءاتها وتقديم خدماتها والتواصل مع مستخدميها أيضا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق منتوجها الفكري وتدريب المستخدمين على استخدام مصادر المعلومات الرقمية.

¹ - liquette, Vincent., Fabre, isabelle ., Cécile, gardiés. Faut il reconsidérer la méditations

documentaire ? op. cit..

إن تعتمد الوساطة الرقمية بشكل محوري على الوسائل التقنية من خلال المعدات والأجهزة والبرامج المعلوماتية.

-المبحث الثالث: إستراتيجية تطبيق الوساطة بالمكتبات العمومية

3-1 أهمية تطبيق الوساطة بالمكتبات العمومية:

لماذا التفكير في الوساطة؟..... كثيرا ما يطرح هذا السؤال في أهم كتابات المنظرين والباحثين خاصة في علم المكتبات لمعرفة الدوافع التي أدت بالمكتبات إلى تبني الوساطة كركيزة أساسية لمهامها ومصدرا لشرعيتها ووجودها كمؤسسات ثقافية ديمقراطية. يتضح لنا من خلال ذلك طبعاً المكانة الكبيرة التي باتت تترعب عليها الوساطة في حقل المكتبات والتي جاءت من خلال فوائد حققتها نذكر منها:

*تقريب المواطن العادي من الثقافة والقراءة خاصة البعيدين عنها لأسباب مختلفة.

*مواكبة التطورات التكنولوجية وإيصال المعلومة إلى القارئ بشتى الوسائل.

*تفعيل فضاءات المكتبة والذهاب إلى القارئ أينما كان حتى تكون في مستوى تطلعاته.

*تجاوز الممارسات المكتبية التقليدية وصولاً إلى مستوى تحميل الكتب إلى المنازل.

* تعزيز الأنشطة حول اكتشاف وفهم الكتاب والتطبيع على عادة القراءة.

*خلق روابط بين عالم المكتوب (المادة المقروءة) وغير القراءة.

*مساعدة القراء في التغلب على مخاوفهم وبناء شخصيتهم وتشجيع اختياراتهم.

*الوساطة بالمكتبات العمومية جسر بين الثقافة والجمهور البعيد عن الهياكل الثقافية.

*تقليص المسافة بين القراء وغير القراء ومحاربة الفشل الدراسي .

3-2 أشكال الوساطة بالمكتبات العمومية:

-تأخذ الوساطة بالمكتبات إشكالا متعددة تهدف إلى تقريب القراء من المكتبة عن طريق ممارسات يومية مختلفة في ظل نشاطات ثقافية اجتماعية إنسانية. حيث نجد:

"الاستقبال (accueil) :ويتضمن ذلك الترحيب بالمستخدمين بشكل ودي، مع التوجيه المستمر لهم ومرافقتهم وتعريفهم بأهم الفضاءات الموجودة بالمكتبة والخدمات المقدمة مع الاستماع المتواصل لهم لتجسيد مبدأ الحرارة الإنسانية.

-التوجيه (Orientation, décryptage) :مع التقدم المستمر أصبحت المكتبات مكان غامض نوعا ما غريب لذا تلعب الوساطة دورها لتقريب المستخدم من المعرفة عن طريق تنظيم الأوعية بشكل جيد يجذب الجمهور ويكون واضح كذلك تقديم المساعدة في إيجاد ما يبحث عنه المستخدمون وذلك من شأنه توفير الوقت والجهد.

-3-المرافقة(Accompagnement) :يأتي مختلف الأفراد إلى المكتبة ولكل منهم هدف يريد الحصول عليه، لذا يجب أن يكون الوسيط خطوة بخطوة معه في البحث عن المعلومة التي يريدتها خاصة من لديهم واجبات مدرسية أو بحوث ويتعذر عليهم الإلمام بأدوات البحث وطرقه فكلما كان الوسيط برفقة المستفيدين كانت الاستفادة أكثر .

التدريب(Formation):الفكرة الناجحة بالنسبة للمكتبيين انه بدل من إعطاء الإجابة لكافة التساؤلات من الأحسن شرح الطريقة المثلى للبحث ،عن طريق تدريب وتكوين المستخدمين على تقنيات وطرق البحث التقليدي وخاصة الآلي وتمكينهم من أدوات التعلم الذاتي.إذن لم يعد دور الوسيط أو هدف الوساطة في تكوين المستخدمين على استخدام المصادر الوثائقية فقط بل أهداف أخرى أكثر تقدما و حداثة .

5- إقامة مجالس للمطالعة (la création des conseil pour la lecture): هذه الفكرة ليس لها شعبية عند المكتبيين لكن أهميتها كبيرة وتتم عن طريق: اختيار الوثائق المهمة من المجموعات مع تسليط الضوء على الأهم منها، إقامة نوادي للمطالعة والقراءة، دعوة المؤلفين أو الكتاب أو الناشرين، تنظيم المناقشات والموارد المستديرة بحضور متقفين لتبادل المعارف، اقتراح قوائم ببليوغرافية لأهم المؤلفات.

6- الوساطة الرقمية (Médiation numérique): بما أننا في عصر التكنولوجيا والثورة الرقمية كان ولا بد على المكتبات من الاستفادة منها في تقديم خدماتها لذا تعتمد الوساطة الرقمية على استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات في تقريب المستفيدين من المكتبة فمثلا موقع إلكتروني لمكتبة يمكن أن يلعب دورا في تطوير الإقتناءات و استشارة المستفيدين و التواصل معهم ...بالإضافة إلى خدمات أخرى.¹

3-3 التحولات الجديدة في مهنة المكتبي (نحو ترجيح فكرة الوسيط) :

إن التحولات التي شهدتها المكتبات العمومية والتي أثرت بشكل كبير فيها قد ساهمت في إعادة النظر في دور المكتبيين وحتى تسميتهم التي تغيرت بتغير المعطيات ليصبح وسيط بدل مكتبي أو وثائقي، فأمام هذا التطور في الوصول إلى المعرفة كان ولا بد من تطوير مهنة المكتبيين كما يقول : DAVID SONDOZ

¹ - Bertrand, marie- Anne. Médiation, formation, réflexions et interrogation. In : congrès de l'écrit et ses médiations. [En ligne] .14 novembre 2009, BPI. disponible sur : <<http://www.sensil.fr/bibliotheque-numerique/notice48210>> .(consulte le 15/03/2016).

"Le modèle de bibliothèque est en pleine mutation, Il devient donc nécessaire de repenser le métier ¹".

في موقع لشبكة الكنديين للمعلومة حول التراث بكندا عرفت الوسيط الثقافي على انه:

"من يقوم بإنشاء الرابط بين الشركاء وينسجم مع المتطلبات التقنية، الموضوعية والعلمية العامة مع الإرادة للمؤلفين والكتاب، انه يقوم بإنشاء شعور بالثقة المتبادلة المفضلة للعمل والاعتراف بالكفاءات المختلفة." ²

كما أن مصطلح (Médiation) في نص لميثاق أخلاقيات المهنة تبنته الجمعية العامة للمكتبات والمكتبيين السويسريين (BBS) سنة 1998 حيث نص على ما يلي:"المكتبي هو الشخص الذي يعمل في مكتبة ويؤدي دور الوسيط بين المعلومة والمستفيد» . وعليه فوساطة المكتبي هي باعتباره « حلقة وصل (واسطة) بإمكانه تقديم المساعدة بطريقة تسمح بتقليص التوتر المعرفي لدى المستفيد الذي يبحث عن المعلومة ، حيث تسمح هذه المعلومة بحلّ مشكلة أو صراع معرفي ذاتي." ³

¹ - sondez, David. Repenser la méditation culturelle en bibliothèque : participation et quotidienneté. op. cit .p. 9.

² - Guzin lukix , nada .patrimoine ,musée et médiation. Op. cit. p. 142.

³ - wanner, Marie- Thérèse., Reymond, Corinne. Quel bibliothèque médiateur aujourd'hui ...et demain ?. Travail final de certificat de formation, gestion de documentation et de bibliothèque (GDB). Genève : université de fribourg suisse, 2005, p. 22.

انه تغيير عميق في طريقة عمل المكتبيين وحتى تفكيرهم فيها إذن نحن نتوجه تدريجيا إلى القارئ أينما كان متجاوزين جدران المكتبة و كما يقول David Sandoz

"Comme le journaliste, le médiateur sélectionne des information, Choisit des œuvres à mettre en avant, Joue un rôle de guide, de critique ."

-إذن دور جديد وكفاءات أكبر تتطلبها الوساطة. في نفس السياق أعطى David Sandoz أهم وظائف الوسيط في المكتبات "وهي كالاتي : تحضير المحتوى للقراء وعرضه عليهم عن طريق الوساطة مباشرة أو غير مباشرة.

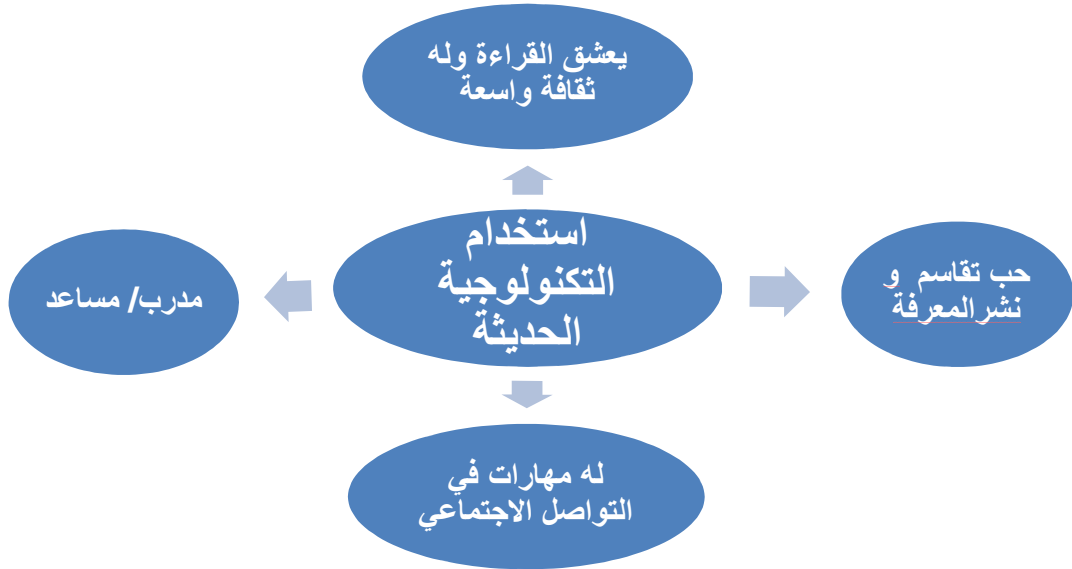
*عمل الوسيط يصبح بالخوض في المحتوى الفكري للوعاء لتقديم نتاج فكري منظم ومنتقى لتسهيل الإتاحة وفق رغباتهم. كذلك تنظيم الملتقيات والمحاضرات.

- وظائف الوسيط بالمكتبات:

- مساعدة القراء وتلبية احتياجاتهم أيضا الاستقبال الجيد مع دعم القراء في بحوثهم الوثائقية و مساعدتهم في استخدام الأجهزة كالحواسيب.
- تنظيم ورشات عمل حول الكتاب. المحاضرات. لقاءات مع المؤلفين.

- كذلك يعمل الوسيط خارج المكتبة عن طريق تقديم الكتب للجمهور الذين يصعب
- عليهم الوصول إلى المكتبة كالذهاب إلى المستشفيات.المراكز الاجتماعية والمنازل الريفية إقامة علاقات مع الأسر. وحتى التعليم في الهواء الطلق.¹
- الاتصال بمختلف الجمعيات والهياكل لبناء شراكات ثقافية.
- الذهاب إلى المدارس لتنفيذ ورشات عمل حول القراءة والكتاب والمطالعة.

و من بين خصائص الوسيط بالمكتبات:



الشكل رقم 3 يبين خصائص الوسيط

¹ - Sondoz, David. Repensez la médiation culturelle en bibliothèque publique : participation et quotidienneté. Op. cit. p. 48.

أصناف الوسيط بالمكتبات:

— إن دخول مفهوم الوساطة إلى المكتبات قد أدى إلى تغيير كبير في دور المكتبيين وحتى تسميتهم ويمكن إيجاز أهم التغييرات في الوظائف والتسمية حسب Jean-François six فيما يلي:

— "مكتبي وسيط le bibliothécaire - médiateur و هو الذي يمثل المفهوم الشامل للوساطة في المكتبة وهو الرابط والوسيط بين المكتبة والقارئ.

— الوسيط الحارس médiateur- surveillant: يشرف على مراقبة تسيير المكتبة وضبط التجاوزات التي تحدث بها.

— الوسيط في المكتبة médiateur en bibliothèque: يقوم بتفعيل الدور الاجتماعي للمكتبة (التنشئة الاجتماعية).

— وسيط الكتاب médiation du livre يشرف على تنظيم اجتماعات حول الكتابة والكتاب والتنشيط داخل وخارج المكتبة.

— L'animateur en nouvelles technologies de l'information وهو الذي يلعب دورا في حل مشكل الفجوة الرقمية بالاعتماد على التكنولوجيا (الانترنت) في العمل.¹

¹ - Allouche, Abdelwahed. Les médiations dans la bibliothèque publiques. Op. cit.

2-2-4 نحو تطبيق الوساطة بالمكتبات العمومية:

تعتبر فكرة الوساطة من الممارسات الموجودة في قلب أنشطة المكتبات وضمن مهامها الرئيسية و" لعل الميزة الأساسية لها أنها تستهدف فئات حساسة في المجتمع (مراهقين - شباب - الأقليات المهاجرة - أولئك الذين ليس لديهم مأوى.....) أي أن الاهتمام مركز على تلك الفئة البعيدة عن المكتبة والثقافة في محاولة لها لإدماجهم ضمن الحياة السوسيوثقافية حيث يعطي تطبيق الوساطة نتائج مرضية لإعطاء فرص متساوية للجميع في الوصول إلى الثقافة والمكتبة.

هذه التحولات قد أثرت بعمق على مهنة المكتبيين مما أضاف إليهم عاتقا أكبر يتمثل في ضرورة وجود نوع خاص من التكوين حول المعارف المختلفة. التقنيات المكتبية إعطاء أشكال جديدة لإتاحة المعرفة. معرفة المحيط الإداري والثقافي والجامعي للمكتبة كذلك المعرفة السوسولوجية للجمهور والتكوين المنهجي بخصوص تقنيات البحث"¹. إذن تطبيق الوساطة وضمان نجاحها يتطلب إستراتيجية لخصها ABDELWAHED ALLOUCHE في:

- "خلق جسور بين الأحياء والمدن والمؤسسات الثقافية على رأسها المكتبة العمومية.
- تمكين التعايش الثقافي بين القراء وغير القراء في المكتبات عن طريق أنشطة موحدة.
- اخذ بعين الاعتبار احتياجات الجمهور المستهدف سواء من في مجال اللغة (عن طريق مكافحة الأمية) بالإضافة إلى دعم وترقية القراءة.

¹ - Bruillon, Michel ., Loisy, jean- François., curran, catherine., et al. **Les professions du livre : édition- librairie – bibliothèque.** Paris : Ellipses, 1999. P. 46. (Collection info com).

- مضاعفة نقاط القراءة عن طريق توصيل الخدمات إلى الأماكن النائية.
- و هذه الإستراتيجية من شأنها إلغاء التناقضات التي ظهرت أبرزها:
- الصراع والتداخل في العمليات المكتبية لتلبية احتياجات المستخدمين المتعدد بين المثقفين وغير مثقفين لذلك يجب من اعتماد إستراتيجية دعم الجمهور وتقديم عروض بعيدة المدى والتي تركز على تعليم الطبقة الشعبية الغير مثقفة لدمقرطة الثقافة وتعميمها.
- كذلك التناقض الآخر هو زحزة مكانة الكتاب عن طريق الوسائل السمعية البصرية والوسائط الرقمية وهنا ظهرت مفاهيم جديدة كالوساطة عن بعد *à distance* أو الوساطة الغير مباشرة "*médiation indirectes*"¹. ومن هنا يجب إعادة النظر في طريق العمل وتوزيع المهام في المكتبة.

¹ - Allouche, Abdelwahed, les médiations dans les bibliothèques publiques. Op. cit.

2- المبحث الرابع: نماذج لتطبيق الوساطة بالمكتبات العمومية.

1-2-2 نموذج متجر الأفكار : idea store

-متجر الأفكار هو تصور جديد للمكتبات ولإتاحة المعرفة في صورة مغايرة عن ماكانت عليه من قبل. ظهر في انجلترا على يد منشط ثقافي يدعى "Sergio Dogliani" سنة 1999 أين شد انتباهه "وجود أحياء صعبة بلندن "tower hamelets" والتي بها نسبة كبيرة من المهاجرين من جنسيات مختلفة "بنغلادش-الصومال-الصين-الفيتنام-أمريكا الجنوبية... الخ " ماجعل هذه الأقلية العرقية تثير مشاكل متعلقة بالبطالة الأمية والحرمان ارتكاب الجرائم أمام هذا الوضع لم تكن مكتبات أحياء مدينة هاملت تؤدي الدور المنوط بها حيث لم تجذب سوى 20 بالمائة من السكان لذا بدا التفكير جديا في جعل هذه المكتبات وسيلة لتغيير الواقع المعاش حل المشاكل الاجتماعية وجعلها وسيلة لإدماج هذه الفئة العرقية عن طريق إدراج فضاءات لمجموعات عرقية تمكنهم من تبادل المعارف بلغتهم الأصلية كذلك مع جماعات عرقية أخرى"¹ "تعلم اللغة الانجليزية -تكوينهم -الاهتمام بالمرأة كعنصر فاعل في المجتمع مع اعتماد مبدأ الوصول الحر للمعلومات أي ديمقراطية المعرفة للفئات التي لا تستطيع تحمل أعباء التعليم بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة. لذا كانت الحاجة كبيرة إلى مكان امن محايد يقدم سلسلة متنوعة من الخدمات بتصميم جذاب وتسمية محايدة لا تعبر عن مذهب أو رأي. وفضاءات متنوعة تتماشى وممارسات المستخدمين اليومية.لتسجل ما يقارب 7 متاجر أفكار متوزعة على أحياء لندن.

¹ - Dogliani, Sergio. Les idea stores. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne]. 2008,

N.° 1. Disponible sur : < <http://www.bbf.enssib.fr>>. (Consulté le 17/03/2016).

-مظاهر الوساطة في متجر الأفكار:

تظهر الوساطة في نموذج متجر الأفكار من خلال الأنشطة اليومية للمكتبي والتي تمارس بفضاءات المكتبة من خلال:

* خلق فضاءات للتعلم والتكوين في المكتبة خاصة للفئات المحرومة التي لا تستطيع تحمل أعباء التعلم أيضا بالنسبة للأقليات العرقية المتواجدة بلندن لتعلم اللغة الانجليزية. مما يساعد الدولة على تجنب مشاكل كالأمية والبطالة والانحراف.

*يلعب المكتبي دور الوسيط حيث يقدم مساعدات لمستخدمي المكتبة في حل الوظائف المدرسية التحضير للامتحانات التدريب على استخدام مصادر المكتبة المختلفة.

*تقديم سلسلة متنوعة من الخدمات إلى المستفيدين واحتياجاتهم في فضاء واحد.

*جعل المكتبة مكانا للعيش والحياة عن طريق إيجاد فضاءات لتجمعات عرقية مختلفة مما يمكنهم من تقاسم المعارف وتبادل الآراء. مهما كان توجههم أو مذهبهم أو ديانتهم.

*تنظيم خرجات إلى المدارس والأحياء من اجل نشر حب القراءة بالإضافة إلى وورشات متنوعة وملتقيات ونوادي القراءة مع تقديم التوجيه والنصح والدعم.

- إعتبار المكتبة وسيلة لمواجهة الظواهر الاجتماعية مما اظهر البعد الاجتماعي.

-فتح المجال للفئات المحرومة للاندماج عن طريق خلق فضاءات للتعلم والتكوين والاعتراف بالأخر. -

2-2 نموذج المكتبة العمومية بفرنسا la bibliothèque de l'alcazar

Marseille:

* تقع المكتبة العمومية لالكازار المركزية في قلب مدينة Marseille بدأت سنة 2004 بتصميم معماري للمهندس Fainsilber تتربع على مساحة 18000م² بواجهة زجاجية وبتصميم جذاب إضاءة طبيعية وأثاث مريح.

تحتوي المكتبة على حوالي مليون وثيقة منها 375000 وثيقة مفتوحة للإطلاع للجمهور الذي بلغ عدده حوالي 55799. 3800. وثيقة متواجدة في المخزن منها 230000 خاص بالتراث.

-بلغ عدد الاشتراك في الدوريات 1600 اشتراك أما الإعارة حوالي 1294469 في كل شبكة المكتبة¹.

***فضاءات المكتبة وأنشطة الوساطة:**

تحتوي المكتبة على مجموعة من الفضاءات كل فضاء له مميزات الخاصة التي تفرض نوعا معيناً من الأنشطة التي تتناسب ورغبات المستفيدين وبالتالي سوف نميز أنشطة الوساطة في كل فضاء وبالنسبة لكل فئة تتردد عليه عن طريق عرض نماذج وصور إيضاحية حتى نوضح أشكال الوساطة:

¹ - Bibliothèque de l'alcazar. [En ligne]. Disponible sur <: <http://www.bmour.marseille.fr>>.

(Consulté le 21/03/2016).

1-مجمع الاستقبال :

و هو أول ما يصادف المستفيد فور دخوله إلى المكتبة أين يجد مجموعة من المكتبيين في استقباله وخدمته وهنا تظهر أعمال الوساطة من خلال وظائف التوجيه والإرشاد التي يقوم بها المكتبي من أجل التعريف بفضاءات المكتبة وكيفية استخدامها كذلك تتم في هذا الفضاء عمليات تسجيل المستخدمين وتسيير ملفات القراء أيضا الإعارة الخارجية. بالإضافة إلى ذلك إعداد واجهات إرشادية لتدل المستخدم على مكان باقي الفضاءات وتكون اداة إرشادية.

2-فضاء للعرض:

موجود بالطابق الأول أين يقوم المكتبي بعرض مجموعة من المؤلفات الخاصة بكاتب معروف والتعريف بها كذلك عرض لأهم اللوحات الزيتية وشرح أهم كيفية فهم معنى هذه اللوحة واختيار الألوان والتنسيق بينها وإيحاءات الصورة وغيرها ما يجسد لنا الوساطة الثقافية التي تهدف إلى تقريب المواطن العادي من الفن.و تبلغ الميزانية المخصصة لمثل هذه العروض حوالي 20000 اورو للعرض الواحد.

3-فضاء الشباب:

به قاعة للقيام بالورشات المختلفة منها لتعلم نشاطات مختلفة كالتصوير -الأشغال اليدوية ولكل من لديه موهبة ولا يجد المواد اللازمة لتطويرها كذلك مساعدتهم في إيجاد مناصب عمل.

قاعة للمطالعة: بها أرصدة وثائقية متنوعة للمستفيدين مجهزة بأثاث مريح وإضاءة مناسبة للقراءة وهنا يلعب المكتب دورا مهما في مساعدة .

-تنظيم خرجات في الهواء الطلق لممارسة أنشطة متنوعة من منطلق أن الدور الجديد للوسيط يتجاوز جدران المكتبة إذ يقدم دعما ونصائح للشباب .

4-القراءة من جهة اخرى:

و هي جمعية جهوية تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة (الذين لديهم إعاقة حركية-بصرية-سمعية -ذهنية) أين خصت المكتبة فضاء خاص بها مجهز بماكينات للقراءة حاسبات آلية -ورق البراي - وثائق سمعية.

5 - فضاء الأطفال:

القيام بورشات للأطفال من اجل ترغيبهم في القراءة كذلك مساعدتهم في دروسهم وإعداد الوظائف المدرسية والفروض والامتحانات كل ذلك يعتبر مظهرا من مظاهر الوساطة.
-هناك قاعات للاستشارة بها 60 مقعد خاصة بالمخطوطات ورصيد متخصص .

6-فضاء الانترنت : به حوالي 150 جهاز حاسب مجهز بفهرس على الخط لمحتويات المكتبة بالإضافة إلى صفحة لموقع المكتبة من اجل التواصل مع المستفيدين في أي مكان.ما يمثل لنا الوساطة الرقمية من خلال عمليات الإعارة عن بعد والتوجيه بخصوص البحث المتقدم في الصفحة .

7-فضاء الفن والعروض المسرحية والسينما

يمكن معرفة أشهر الأعمال الفنية الخاصة بالمرح والسينما كما يمكن تعلم الموسيقى وتطوير المواهب وإقامة معارض بخصوص اللوحات الزيتية والأعمال الفنية.

8 - الأنشطة والبرامج الثقافية

تخصص للأنشطة الثقافية ميزانية حوالي 150000 يورو .يقف وراء الأنشطة الثقافية مجموعة من العمال *عامل للتخطيط /الحجز أيضا عامل للاتصال الخارجي وآخر للداخلي /و عامل للعرض.

2-3 نموذج المكتبة العمومية أمستردام بهولندا:

تعتبر المكتبة العمومية بأمستردام من أهم المكتبات في اوروبا حيث أصبحت مع مرور الوقت مركزا للتعلم وفضاء للالتقاء الثقافي ومنبع المعرفة بتصميم معماري فريد من نوعه بتوقيع من المهندس المعماري allemand JO coenen .بميزانية بناء تقدر ب88 مليون اورو. تبلغ مساحتها 28500 م كما ان لديها حوالي 27 مكتبة تابعة لها تدعى (oba) يتردد عليها حوالي 7000 زائر يوميا تفتح أبوابها كل أيام الأسبوع من 10 صباحا إلى 10 ليلا.تحتوي على مجموعة متنوعة من الفضاءات (مسرح -مقهى -مطعم -صالة عرض - قاعة العاب رقمية -قاعة خاصة برصيد سمعي بصري)كما أنها مجهزة بأثاث مريح وبإنارة طبيعية ونظرة على البحر خلاية.¹

فضاءات المكتبة وأنشطة الوساطة:

تحتوي المكتبة على 10 طوابق بها فضاءات متنوعة .*صالات العرض أين تقام معارض للكتب وأعمال فنية متنوعة.و هنا يقوم الوسيط بدور التعريف بهذه الأعمال ودمقرطة الثقافة والمعرفة.بالإضافة إلى متحف المكتبة .

¹ - bibliothèque publique d'Amsterdam. La plus fabuleuse bibliothèque publique - d'Europe : O- B Amsterdam. [En ligne]. Disponible sur : <<http://www.peccadille.net>>.

(Consulté le 21/03/2016).

1- فضاء الشباب:

فيه استعمالات متنوعة كما نجد فيه فضاءات مغلقة موجهة لفئة محددة كذلك مجموعات مكتبية متنوعة من جهة أخرى هناك ورشات لتعلم الأشغال اليدوية أيضا فضاء خاص للتحضير للدروس والامتحانات أين يساعد المكتبي القراء في أمور الدراسة.

2- فضاء السينما والموسيقى لتنمية المواهب خاصة الذين ليس لديهم إمكانيات مادية لشراء آلات موسيقية. كذلك نجد في هذا الفضاء أستوديو لتسجيل كل مساء حصة سياسية عالمية. هنا يلعب الوسيط دورا في التعريف بهذا الفضاء وخدماته.

3- فضاء خاص بالدوريات أين يرافق المكتبي المستخدم للتعرف على المجموعات.

2- 4 نموذج المكتبة العمومية لسياتل بالولايات المتحدة الأمريكية:

*تعتبر من أجمل المكتبات في العالم بتوقيع من المهندس rem koolhaas حيث تمكن من النجاح في تصميم هذه التحفة المعمارية. فمن الخارج يمكن أن ترى واجهة زجاجية وخطوط مستقيمة تتقاطع إذن هي صرح حضاري مرن قابل للتوسع مستقبلا وفضاء للتفاعل الاجتماعي عن طريق مجموعة من الفضاءات المفتوحة.

-افتتحت سنة 23 ماي 2004 بمساحة 128000 م².

تنقسم المكتبة من الداخل إلى 11 طوابق بفضاءات متنوعة " فضاء عام -مقهى -مراب - فضاء خاص بالعمال "تحتوي المكتبة على 1450000 وثيقة موجهة إلى ما يقارب 23300000 قارئ منذ بدايتها¹.

فضاءات المكتبة و أنشطة الوساطة:

في قاعة المطالعة يجد المستخدمون المكتبي الذي يساعدهم في بحوثهم ويجيب عن تساؤلاتهم مما يعتبر مظهرا من مظاهر الوساطة.

1-فضاء الانترنت به حوالي 400 جهاز حاسب ألي.

2-فضاء للشباب أين يمارسون مختلف النشاطات وفضاء آخر خاص بالأطفال كما نجد المكتبة مجهزة بمكتبة متنقلة من اجل تنظيم خرجات إلى الأحياء بغية نشر حب القراءة وإعداد ورشات ونشاطات متنوعة.كتنظيم المباريات وعقد جلسات مع المكتبي الذي يلعب دور أخصائي نفساني أين يستمع إلى انشغالات المستفيدين واهتماماتهم ومشاكلهم.

¹ - bibliothèque publique de Seattle. Bibliothèque de Seattle architecture du monde. [En ligne]. (Modifié le 06/02/2016). Disponible sur :

<<http://www.fr.wikiarquitectura.com/index.php>>. (Consulté le 23/03/2016).

خلاصة الفصل الثاني

* إذن من خلال النماذج الحديثة التي تعرفنا عليها والتي تركت بصمة لا تنسى في تاريخ المكتبات وتقديم المعرفة يتضح لنا التوجه الجديد الذي عرفته المكتبات العمومية من اجل خلق فضاءات متنوعة تتناسب وجميع الأنشطة المختلفة حتى تصبح المكان الأنسب لاحتضان التنوع الثقافي ومركزا للتعلم ومكانا للعيش والحياة وذلك بفضل وجود بناية مرنة تتناسب مع جميع استخدامات المكتبة بتصميم عمراني جميل وأثاث مريح وبذلك تصبح صورة المكتبة جزءا من التصور الحضري العمراني للمدينة.

فعلا لقد كانت هذه النماذج في مستوى تطلعات مستخدميها بفضل ما تقدمه من أنشطة وخدمات متنوعة وجدت فيها الوساطة المتنفس والمكان الأنسب لظهورها حتى تعيد الصلة للمكتبة مع الجمهور خاصة في العصر الذي نعيشه والذي اغلب سماته التطور التكنولوجي وظهور الانترنت كمنافس قوي لتقديم المعرفة. يجب أن ندرك أن هدف الوساطة ليس تغيير وظائف المكتبي بقدر ما تريد أن تحافظ على شرعية المكتبات ووجودها. إذن النماذج الحديثة للمكتبات هي فضاءات وساطة بامتياز.

الفصل الثالث :

دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية
"مالك بن نبي ولاية عين تموشنت " و "يحي بوعزيز"
ولاية معسكر .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

تمهيد

بعد التعرف على أهم الجوانب النظرية لموضوع الدراسة ، نتوجه الآن إلى دراسة الواقع من اجل التأكد من صحة الفرضيات الموضوعية و الإجابة على التساؤلات المطروحة و ذلك باستخدام أدوات و طرق لإجراء الدراسة الميدانية و التي ستكون عينة من مكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري "مكتبة مالك بن نبي بولاية عين تموشنت" و "مكتبة يحي بوعزيز بولاية معسكر" من اجل التعرف على مدى حضور ممارسة الوساطة بالمكتبتين و أفاقها ، من جهة أخرى من اجل فهم الواقع الذي تعيشه المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

المبحث الأول : المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت (بطاقة فنية).

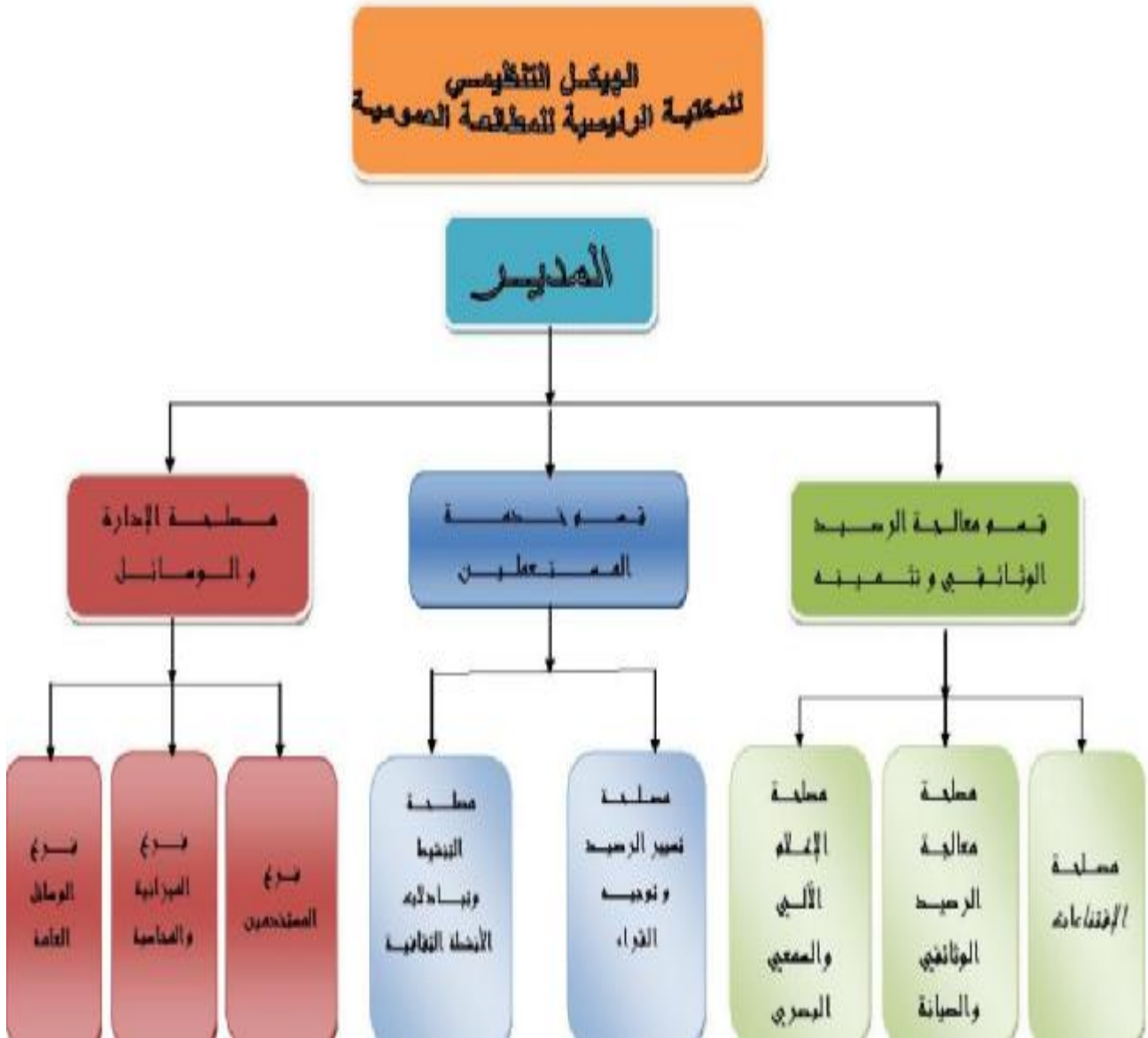
1-1-1 النشأة و التأسيس :

افتحت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية عين تموشنت أبوابها نسبيا سنة 2007 و كانت ملحقة للمكتبة الجزائرية (الحامة) طبقا للقرار الوزاري المشترك و المؤرخ في 27 رجب عام 1427 الموافق 02 أغسطس 2006 يتضمن إنشاء ملحقة للمكتبة الوطنية الجزائرية بولاية عين تموشنت . وطبقا للمرسوم التنفيذي رقم 08-275 المؤرخ في 06 رمضان عام 1428 الموافق ل18 سبتمبر 2007 (المادة3) نشأت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بمقر ولاية عين تموشنت.

تم إعادة التسمية ملحقة المكتبة الوطنية (مكتبة تليطون) يوم 27 سبتمبر 2006 باسم المفكر الجزائري "مالك بن نبي"، ليكون افتتاح مكتبة مالك بن نبي للمطالعة العمومية يوم 20 فبراير عام 2008 تحت إشراف والي ولاية عين تموشنت و ممثل وزيرة الثقافة ، و في يوم 08 نوفمبر 2010 تم تحويل موظفي مكتبة المطالعة العمومية لولاية عين تموشنت .

يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة طبقا للقرار الوزاري المشترك رقم 081 المؤرخ في 26 فبراير 2009 الذي يهدف الى تحديد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها و الذي يكون كالتالي :

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"
ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا



الشكل رقم 4 : التنظيم الداخلي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وفقا للمرسوم
الوزاري المشترك رقم 081 المؤرخ في 26 فبراير 2009.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*قسم معالجة الرصيد الوثائقي و تميمه :

و يضم هذا القسم ثلاثة مصالح :

-مصلحة الاقتناءات

-مصلحة معالجة الرصيد و صيانتته

-مصلحة الإعلام الآلي و السمعي البصري

و من مهام هذا القسم :

-ضمان مسار الوثيقة منذ استلامها إلى غاية وضعها تحت تصرف القارئ

-معالجة الرصيد الوثائقي و المحافظة عليه

-تسيير عملية الاقتناء الوثائق

-وضع شبكة الإعلام الآلي و ضمان سيرها و صيانتتها.

*قسم خدمة المستعملين :

و يضم هذا القسم مصلحتين :

-مصلحة تسيير الرصيد و توجيه القراء

-مصلحة التنشيط و التبادلات الثقافية

و من مهام هذا القسم :

-وضع تحت تصرف المستعملين الوثائق و الوسائل لتسهيل أنشطتهم.

-إعداد إحصائيات لتقييم عدد القراء و نسبة المقرئية و طباعة الوثائق المقروءة.

-ضمان خدمة الإعلام و التوجيه و تبادل المعلومات العلمية مع المؤسسات الأخرى.

-تنظيم تظاهرات و أنشطة ثقافية و علمية خاصة حول الكتاب .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

مصلحة الإدارة و الوسائل :

و تضم هذه المصلحة ثلاثة فروع :

-فرع المستخدمين

-فرع الميزانية و المحاسبة

-فرع الوسائل العامة

و من مهام هذه المصلحة :

-إعداد مخطط تسيير المستخدمين و تسييره

-السهر على حماية البناية و صيانتها

-ضمان تنفيذ ميزانية تسيير مكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها و تجهيزها

-تقييم الاحتياجات المالية و السنوية.

*يبلغ عدد الموظفين بالمكتبة 21 موظفا دائما (14 أسلاك مشتركة و 07 تقنيين) بما فيهم

02مكتبيين و 03 مساعدين مكتبيين، مستشار و منشط ثقافي بالإضافة إلى 26 عامل متعاقد

و 18 موظف في إطار عقود ما قبل التشغيل والشبكة الاجتماعية.

1- 2- المبنى و فضاءات المكتبة :

تتربع مكتبة مالك بن نبي على مساحة تقدر ب 8244 م² منها 5000 م² مبنية أما الباقي فهي

عبارة عن مساحة خضراء و حظيرة للسيارات كما يتميز مبنى المكتبة بتصميمه العصري و

ال جذاب (03 طوابق) بالإضافة إلى سهولة الوصول إليه. أما عن فضاءاته فهي متنوعة نجد منها :

Ø الطابق السفلي:

§ مخازن للكتب

§ مخازن للإعارة

§ قاعة للأرشيف

§ قاعة لفرز اقتناءات المكتبة

§ مكتب الجرد.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

Ø الطابق الأرضي :

§ بهو للمعارض

§ قاعة المحاضرات : قدرة استيعاب 200 شخص خاصة بمختلف التظاهرات الثقافية.

§ قاعة الانترنت : قدرة استيعاب 30 وحدة

§ قاعة الإعارة الخارجية.

§ قاعة للبحث في الفهارس التقليدية البطاقية .

§ قاعة المطالعة للمعاقين حركيا و التي تم تحويلها إلى قاعة لتألية الرصيد الوثائقي (الفهرس الآلي).

§ فضاء للمكفوفين لكن لم يتم تجهيزه

§ مكتب الانخراط

§ مكتب الحراسة

§ مكتب الاستقبال و التوجيه

§ قاعة معالجة الرصيد الوثائقي

بالإضافة إلى مكاتب أخرى مخصصة للعمل الإداري.

Ø الطابق الأول:

§ قاعة المطالعة للكبار : قدرة الاستيعاب 200 قارئ وفق سياسة الرفوف المفتوحة مع توفير أجهزة

الكاميرا لهذا النوع من الاطلاع (02كاميرا) .

§ قاعة المطالعة للصغار : قدرة الاستيعاب 150 قارئ بتصميم جذاب يتناسب و عمر هذه الفئة

مجهزة بتجهيزات عصرية.

§ قاعة الورشات قدرة الاستيعاب 80 طفل.

§ الجناح الإداري (الفرع الأول)

Ø الطابق الثاني:

§ بهو للمعارض.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"
ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

§الجناح الإداري (الفرع الثاني).
1-3 المجموعات المكتبية :

تحتوي المكتبة على رصيد وثائقي غني و متنوع يشمل كافة التخصصات العلمية باعتباره موجه إلى مختلف الشرائح الاجتماعية أين يبلغ مجموعه الرصيد الإجمالي 13.151 عنوان و 38842 نسخة.

عدد النسخ	عدد العناوين	الرصيد الوثائقي
30.764	10.362	فئة الكبار
8078	2789	فئة الصغار

جدول رقم 4 : مجموع الرصيد الوثائقي بمكتبة مالك بن نبي حسب فئة الكبار و الصغار .
1-4 خدمات المكتبة :

تعمل مكتبة مالك بن نبي على خدمة ما يقارب 754 منخرط من أطفال و متدرسين و عمال
طلبة و متقاعدين و أحرار .

عدد المنخرطين	السنة
25 منخرط	سنة 2011
103 منخرط	سنة 2012
292 منخرط	سنة 2013
280 منخرط	سنة 2014
525 منخرط	سنة 2015
229 منخرط	الثلاثي الاول لسنة 2016

جدول رقم 5 يبين احصائيات الانخراط من سنة 2011 -الثلاثي الاول لسنة 2016 بمكتبة
مالك بن نبي .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

عن طريق ملف الانخراط بالمكتبة يمكن أن يستفيد أي شخص من خدماتها و الذي يكون كالتالي :

نسخة من بطاقة التعريف الوطنية
صورتان شمسيتان .

شهادة مدرسية بالنسبة للمتمدرسين (مجانبة الانخراط الذي أقرته وزارة الثقافة بالنسبة للمتمدرسين)
أما العمال فشهادة عمل و مبلغ يقدر ب 300 دج .
خاصة أن المكتبة تفتح أبوابها من الأحد إلى الخميس من الساعة الثامنة و نصف إلى غاية
الخامسة مساء .

تقدم المكتبة خدمات متنوعة للمستفيدين من بينها :

*خدمة الإعارة (الإعارة الداخلية و الخارجية) . و قد شهدت نسبة الإعارة الخارجية أعلى نسبة كما
هو موضح في الجدولين التاليين :

الجنس	الإعارة لسنة 2015	النسبة المئوية	الثلاثي الاول لسنة 2016	النسبة المئوية	المجموع
ذكور	102	%11.57	30	%3.40	15
اناث	650	%73.77	99	%11.23	85
المجموع	752	%85.34	129	%14.63	100

جدول رقم 6 :إحصائيات الإعارة الخارجية خلال سنة 2015-2016 في مكتبة مالك بن نبي

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"
ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

الجنس	الإعارة لسنة 2015	النسبة المئوية	الثلاثي الأول لسنة 2016	النسبة المئوية	المجموع
ذكور	57	%22	41	%16	38
إناث	97	%37	65	%25	62
المجموع	154	%59	106	%41	100

جدول رقم 7 : نسبة الإعارة الداخلية بمكتبة مالك بن نبي خلال سنة 2015 - و الثلاثي الاول لسنة 2016 .

*تقديم الأنشطة الثقافية المتنوعة (ورشات مختلفة) .

*تقديم أنشطة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة و الاهتمام بهم .

*خدمة الانترنت بالنسبة لرواد فضاء الانترنت فالإناث هم الأكثر ترددا حسب ما يبين الجدول:

الجنس	عدد الترددات لسنة 2015	عدد الترددات لسنة 2016
ذكور	4286	750
اناث	3557	654
المجموع	7843	1404
المجموع الكلي	9247	

جدول رقم 8 : عدد المترددين على فضاء الانترنت بمكتبة مالك بن نبي خلال سنة 2015 -

2016

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

المبحث الثاني : المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" معسكر .

1-2-2-1 النشأة و التأسيس

دشنت مكتبة المطالعة العمومية بمعسكر في 05 جويلية سنة 2008 و ترمينا للأعمال التاريخية للمؤرخ و الأستاذ المرحوم يحي بوعزيز (1929م-2007م) سميت باسمه حتى يخلد هذا الرجل كثرات وطني إنساني للأمة الجزائرية .

*أنشأت المكتبة بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ بتاريخ 07 رجب عام 1429 هـ الموافق ل 02 أوت 2006 م و المتضمن إنشاء ملحقة بولاية معسكر للمكتبة الوطنية الحامة، و بعدها تحصلت المكتبة على استقلاليتها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 236/08 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 هـ الموافق ل 26 يوليو 2008 و المتضمن إنشاء مكتبة المطالعة العمومية بولاية معسكر .

*ألحقت بها في سنة 2011 مكتبتين للمطالعة واحدة ببلدية معسكر -المنطقة الثامنة و الثانية ببلدية المحمدية .

* و عن التنظيم الداخلي للمكتبة فهو يتماشى و القرار الوزاري المشترك رقم 81 المؤرخ في 26 فبراير 2009 الذي يحدد التنظيم الداخلي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية .

عدد الموظفين :

تضم المكتبة 25 عامل دائم (03 مكتبيين وثائقين -02 مساعد مكتبي) و 22 عامل مؤقت ضمن عقود ما قبل التشغيل .

المبنى و فضاءات المكتبة :

تقع مكتبة يحي بوعزيز في وسط المدينة في بناية من طابقين تتميز بسهولة الوصول إليها بفضل توفر المواصلات و ذلك حسب ما هو مبين في الملاحق إلا أنها لا توافق المعايير الدولية المتعارف عليها لتصميم المكتبات العمومية .

عموما تحتوي على فضاءات منها :

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

في الطابق الأرضي :

* **فضاء الصغار** : بتجهيزات تتناسب و طبيعة الفئة الاجتماعية التي تتردد على هذا الفضاء (الأطفال) كما يحتوي هذا الجناح على سلسلة من الحوليات و مجموعات متكاملة من الكتب التعليمية و التربوية .

الطابق الأول :

* **فضاء الكبار** : أين يضم قاعة للمطالعة بمساحة غير مناسبة مقارنة بعدد المستفيدين و بنك للإعارة الخارجية حيث يمكن للمستفيد من استعارة المواد المكتبية في ظل غياب سياسة الرفوف المفتوحة لعدم توفر القاعات و ضيق المساحة.

* **فضاء الانترنت** : يحتوي على 15 حاسب إلي أين يمكن للمستفيدين من الاستفادة من خدمات البحث الآلي و البحث في الويب.

* مخزن للرصيد الوثائقي.

* مكتب المديرية .

* كما تضم المكتبة مقهى أدبي و دوره هو توفير الظروف الملائمة لاستراحة القراء و كذلك ملتقى للفنانين و المثقفين لتبادل المعارف الثقافية و الفنية فيما بينهم .

***المجموعات المكتبية :**

تحتوي المكتبة على رصيد معرفي مهم في شتى حقول المعرفة العلمية بتخصصاتها حيث بلغ عدد الرصيد 22455 عنوان ب 60304 نسخة .

الرصيد الوثائقي	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
فئة الكبار	12109	3845	812	727	887	618	18998
فئة الصغار	2866	332	62	60	81	56	3457

جدول رقم 9 : مجموع الرصيد الوثائقي بمكتبة يحي بوعزيز من سنة 2010 - 2016 .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"
ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

خدمات المكتبة المقدمة :

تقدم مكتبة يحي بوعزيز خدماتها لمختلف الفئات الاجتماعية كما هو موضح في الجدول ادناه :

عدد المنخرطين	2011	2012	2013	2014	2015	2016
باحثين	05	02	06	01	11	01
طلبة (جميع المستويات)	490	745	754	954	1132	3696
موظفين	17	14	28	40	56	12
احرار	17	03	07	02	50	03
اطفال	141	97	94	102	61	103
المجموع	670	861	889	1100	1310	3815

جدول رقم 10 يبين عدد المنخرطين في مكتبة يحي بوعزيز من سنة 2011 - 2016.

حيث تقوم ب :

*وضع مختلف أوعية المعلومات تحت تصرف المستعملين حيث تعرف الإعارة تطورا منذ سنة 2011 كما هو مبين في الجدول :

الإعارة	2012	2013	2014	2015	2016
المجموع	4879	18419	25201	27328	10 306

جدول رقم 11 : تطور الإعارة الخارجية في مكتبة يحي بوعزيز من سنة 2012 - 2016.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

- *تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الأطفال لتشجيعه على المطالعة .
- *توفير فضاء للدراسة و المطالعة .
- *توفير فضاء للبحث عبر النت
- *توفير مصادر المعلومات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة مثل كتب البراي .
- *تنظيم أنشطة حول الكتاب (ملتقيات -محاضرات خاصة .)
- *تفتح المكتبة كل أيام الأسبوع بما فيها العطل الأسبوعية و الأعياد الوطنية
- الجناح بالصغار من الساعة 00 : 09 صباحا إلى غاية 00 : 21 مساء .
- الجناح بالكبار من الساعة 00:09 صباحا إلى غاية 00:18 مساء .
- مصلحة الانترنت من الساعة 00 : 09 صباحا إلى غاية 00 : 21مساء .
- هناك تسهيلات و تخفيضات بالمصلحة .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

المبحث الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية (عرض المقابلة).

بخصوص المحور الاول الذي يبحث في سياسة المكتبة وطرق استقطاب القراء كانت المقابلة فيه مع مديري كلا من مكتبة مالك بن نبي بولاية عين تموشنت و يحي بوعزيز بولاية معسكر حيث تمثل (ج1) إجابة مدير مكتبة مالك بن نبي أما (ج2) فهي إجابة مديرة مكتبة يحي بوعزيز .

1 - عرض المقابلة :

المحور الأول : سياسة المكتبة في استقطاب القراء (رؤية في الأهداف، الخدمات والإمكانيات)¹

س1- باعتبار المكتبات العمومية فضاء عمومي مفتوح لجميع فئات المجتمع و شرائحه. ما هي الأولويات التي تسطرها المكتبة لبناء سياسة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار احتياجات كافة المستفيدين؟

ج1- تسعى مكتبة "مالك بن نبي" في سياستها الجديدة إلى الخروج من الطريقة الكلاسيكية التقليدية إلى الاستعانة بطرق حديثة تسير التطورات من خلال خلق فضاءات تتماشى و استخدامات المستفيدين كعنصر أساسي أيضا نجد :

* التركيز على فضاء الأطفال من ناحية التجهيزات، الألوان و الديكور بالإضافة إلى إقامة ورشات متنوعة من اجل خلق جيل قارئ.

* الاعتماد على سياسة الرفوف المفتوحة في فضاء الكبار والتي تسمح للمستفيد بالإطلاع على ما يريد بحرية.

ج 1 - مقابلة اجريت مع السيد مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مالك بن نبي بولاية عين تموشنت يوم 2016/03/27 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة الثالثة مساء .

ج2- مقابلة اجريت مع السيدة مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز بولاية معسكر يوم 2016/03/20 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة العاشرة صباحا .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

- *الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة حيث تسعى المكتبة إلى توفير الفضاء و الأدوات المناسبة و إقامة الأنشطة المختلفة لها .
- *توفير فضاء العمل الجماعي أين يستطيع فيه القراء مراجعة الامتحانات و التحضير لها و مناقشة مواضيع متنوعة في آخر طابق .
- *التركيز على الأنشطة الثقافية كمهام أساسية تقوم بها المكتبة .
- *تمكين القارئ من الوصول إلى الرصيد الوثائقي الخاص بالمكتبة في أي مكان و زمان عن طريق مشروع المكتبة الرقمية التي تسعى إليها مكتبة مالك بن نبي .
- ج2- بالنسبة لمكتبة "يحي بوعزيز" بمعسكر فالسياسة العامة للمكتبة قد تعثرت نوعا ما بسبب الفضاء الغير مناسب حيث انه لا يتوافق مع المعايير العالمية و لا يساعد ، لكن بالرغم من ذلك فإننا نحاول جاهدا توفير الفضاءات المناسبة و إقامة الأنشطة الثقافية مثلا بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تم اقتناء كتب البراي دون وجود قاعة خاصة بها لكن دائما نسعى بالرغم من الصعوبات .
- *تشجيع دور المكتبة من خلال خرجات تنظمها المكتبة أحرها كان إلى منطقة سياحية و هي "بوحنيفية" و إقامة أنشطة متنوعة حول الكتاب و القراءة .
- *الحرص على إقامة الملتقيات حول القراءة و الكتاب و المكتبات منها "ملتقى خاص بالتسويق بالمكتبات أيضا فضاءات المكتبة العامة ...و غيرهم".
- *التركيز على الأنشطة الاساسية في المكتبة كالاقتناء و المعالجة الوثائقية فيما يبقى التنشيط الثقافي من المهام الثانوية بالمكتبة .
- *ربط المكتبة مع المجتمع الخارجي كالمدارس و المؤسسات الأخرى.
- إذن هذه هي الأولويات التي نسطرها من اجل خدمة القراء وتلبية احتياجاتهم .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

س2- ما هي الطرق التي تعتمدون عليها في تقديم الخدمات و استقطاب القراء؟

ج1- بطبيعة الحال أي مكتبة تسعى إلى جذب أكبر عدد من المستفيدين و بالنسبة لمكتبة مالك بن نبي تعمل جاهدة على ذلك من خلال :

*التنسيق مع قطاع التربية (مع المدارس) من أجل الإعلان على الأنشطة الثقافية المقامة بالمكتبة.

*تنفيذ تعليمات وزارة الثقافة بخصوص مجانية الانخراط في المكتبة بالنسبة للأطوار التعليمية الثلاثة (الابتدائي -المتوسط والثانوي).

*التركيز على طلبات المستفيدين و الاستعانة بسجل الاقتراحات و ما يرد فيه.

*الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة كالفيسبوك فهدفنا هو استقطاب أكبر عدد من المستفيدين الذين أصبحنا نجدهم بكثرة في مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكلف أحد المكتبيين بعرض كل الأنشطة و جديد المكتبة على صفحتها في الفيسبوك و كذلك في الموقع الرسمي للمكتبة.

*هذا و بالإضافة إلى الأساليب الأخرى كالمصقات و الإعلان في الإذاعة .

ج2- في مكتبة يحي بوعزيز نعتد على التنسيق أكثر مع المدارس و هذا ضمن الاتفاقية مع قطاع التربية لاستقطاب القراء كذلك عن طريق تنظيم مسابقات مثل تأليف أحسن قصة و توزيع الجوائز مما يحفز القراء على التردد إلى المكتبة أكثر من ذي قبل .

* كذلك الاعتماد على الفيسبوك من خلال نشر جديد المكتبة على صفحتها .

س3- هل تعتمد المكتبة على سياسة واضحة و علمية لاقتناء المجموعات المكتبية ؟ و ما هي الآليات المعتمدة في ذلك ؟

ج1- يتم بناء سياسة الاقتناء بمكتبة مالك بن نبي وفقا لاحتياجات المستفيدين بطبيعة الحال كذلك من خلال نتائج الإحصائيات عن عدد النسخ بالنسبة للكتب التي تشهد حركية و بالاعتماد على الموازنة بين الأرصدة في بين مختلف التخصصات .

أما بخصوص الهبات فهي تأتي غالبا من وزارة المجاهدين أو وزارة الثقافة و غيرهم .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

ج2- تبنى سياسة الاقتناء بالمكتبة وفقا لاحتياجات القراء لان إرضاءهم غايتنا و تكون عن طريق مراعاة عدة شروط أهمها الموازنة بين مختلف التخصصات و هذا تماشيا مع مبدأ المكتبة العمومية وفقا لدفتر الشروط المعمول به كما هو موضح في الملاحق إضافة إلى ما يصلنا من الهبات .

س4- كيف تقيمون العنصر البشري المتواجد بالمكتبة(المكتبيين) ؟ و هل هناك برنامج تكوين خاص بهم؟

ج1- منذ أن استلمت منصب المدير سنة 2011 و أنا ألاحظ أنهم يمارسون مهامهم على الوجه المطلوب فلا يوجد اعتراض على طريقة تقديم الخدمات من قبل المستفيدين ، أما عن قضية التكوين فهناك دورات تكوينية مرتين في السنة أخرها إلى مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني (cerist) كما أن بعض العمال يبادرون إلى حضور الملتقيات التي تنظمها الجامعات و أنا أرحب بالفكرة و أشجعهم .

ج2- إن معظم العمال بالمكتبة هم جامعيين متخصصين في علوم المكتبات يمارسون مهامهم بطبيعة الحال لكن نبقى دائما نطمح إلى الأحسن و بخصوص التكوين هناك دورات تدريبية تقيمها المكتبة (مثل دورة المكتبي الناجح و غيرها) ، بالإضافة إلى تنظيم ملتقيات وطنية بمشاركة أساتذة جامعيين و مكتبات عمومية أخرى لتبادل التجارب و الخبرات .

س5- هل المبنى و تنظيم فضاءات المكتبة يتناسب و استخدامات المستفيدين؟

ج1- صحيح أن البناية لها تصميم معماري جميل لكنها غير مناسبة في الواقع لممارسة الوظائف اليومية للمكتبة فمثلا فضاء الأطفال كان يجب أن يكون بالطابق الأرضي دون الطابق الثاني كما أن المساحة غير مستغلة جيدا هذا ما يفسر أن مكتب الدراسات لم يدرس تصميم الفضاءات بشكل جيد و من الصعب جدا التغيير فيها .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

ج2 - بالنسبة لمكتبة يحي بوعزيز البناية لا تتناسب وظائف و مهام المكتبة حيث هي بالأصل لم تصمم كمكتبة بل مسرح الهواء الطلق كما أن المساحة ضيقة مع نقص الفضاءات التي يحتاجها المستفيد كقاعات المطالعة .الكافيتيريا و أماكن للمراجعة الفردية و غيرهم .

س6 - كيف هي علاقة المكتبة مع المؤسسات الخارجية (المدارس - الجمعيات - الأسر - الخ)؟

ج1 - بطبيعة الحال المكتبة لا تستطيع ان تعمل بمعزل عن المحيط الاجتماعي الخارجي (المجتمع المدني) لذلك نسعى دائما إلى ربطها به عن طريق :

*التنسيق مع قطاع التربية من خلال المدارس أين يتم الإعلان عن الأنشطة الثقافية .

*إقامة زيارات ميدانية إلى المتاحف (متحف المجاهد ببني صاف مثلا) .

*إهداء بعض الكتب إلى المؤسسات العقابية.

*إهداء بعض الكتب إلى جمعيات نسوية و جمعية أولياء التلاميذ .

*إهداء الكتب إلى مكتبات البلدية في ظل غياب ملاحق للمكتبة الرئيسية .

*الترحيب بالعائلات في الأنشطة الثقافية وتحسيسها بأهمية المكتبة .

ج2 - بالنسبة لمكتبة يحي بوعزيز هناك علاقات مع :

* مع المدارس في إطار الاتفاقية مع وزارة التربية , كذلك مع المؤسسات العقابية (فيه تكوين بسيط للمساجين حول مختلف العمليات المكتبية(تصنيف - فهرسة) لمن يريد تعلم مهنة المكتبي.

أيضا هناك علاقات مع الجمعيات مثل نادي وحي القلم لتنشيط حصص و أمسيات أدبية و شعرية.

س7 - هل هناك أنشطة موجهة إلى المناطق النائية من اجل نشر و ترقية القراءة ؟

ج1 - طبعا و ذلك من خلال المكتبة المتنقلة التي تجوب مناطق ريفية نائية (في فصل الربيع - الصيف - الشتاء و الخريف) مرفقة بمكتبيين و منشطين ثقافيين لإقامة أنشطة متنوعة لصالح الأطفال و الكبار .

ج2 - في هذا الصدد هناك إشكال حول مهام المكتبة المتنقلة في مكتبة يحي بوعزيز نتحفظ على هذا السؤال غير أن هناك مبادرات نطمح أن تطبق على ارض الواقع كوجود جمعيات فاعلة تكون

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

وسيط بين المكتبة و البعدين عن القراءة و عن المكتبة لكن دور المكتبة المتنقلة غير موجود للأسف.

1-2 المحور الثاني: التنشيط الثقافي بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

اما عن المحور الثاني و المتعلق بالأنشطة الثقافية بكلتا المكتبتين فكانت المقابلة مع المنشط الثقافي حيث تمثل (ج1) إجابة المنشط الثقافي في مكتبة مالك بن نبي اما (ج2) إجابة المنشط الثقافي بمكتبة يحي بوعزيز .

س1- يعتبر التنشيط الثقافي من الآليات التي أصبحت تعول عليها المكتبات من اجل استقطاب القراء .

إذن و حسب رأيكم ما هو دور التنشيط الثقافي في ترقية الفعل الثقافي؟

ج1- يلعب التنشيط الثقافي دورا بالغ الأهمية في ترقية الفعل الثقافي من خلال إعداد مختلف التظاهرات و الأنشطة الثقافية خاصة حول القراءة و الكتاب و التي تهدف إلى إيصال رسالة نبيلة من اجل ديمقراطية الثقافة و نشر حب القراءة لخلق جيل قارئ¹ .

ج2- في الواقع الذي نعيشه لا يلعب التنشيط الدور المنوط به ففي نظر البعض يعتبر من المهام الثانوية لان الأساس أصبح أن تفتح المكتبة يوميا وهذا هو النشاط الأساسي كما أن التنشيط يحتاج إلى ميزانية و دعم إداري و فكري يكاد يكون منعدما إلا أننا لا ننفي أن له دور مهم جدا لكن أصبح غير فعال² .

س2- يحتاج المنشط الثقافي إلى مهارات للتعامل مع جميع الفئات التي تتردد على المكتبة. فما هي مؤهلات العمل في ميدان التنشيط الثقافي ؟

ج1- يعتبر الخوض في ميدان التنشيط الثقافي من الأمور التي تحتاج إلى امتلاك مهارات و صفات نوجزها :

¹ج1-مقابلة اجريت مع السيد مفتاحي سمير المنشط الثقافي بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مالك بن نبي بولاية عين تموشنت يوم 2016/03/28 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة العاشرة صباحا .

²ج2- - مقابلة اجريت مع السيد هوارى محمد الامين المنشط الثقافي بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز بولاية معسكر يوم 2016/04/02 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة الحادية عشرة صباحا

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*التوازن في إعداد الأنشطة الثقافية (بين مختلف الفئات الاجتماعية و بكل موضوعية). بالإضافة إلى الحيوية في تقديمها بكل روح مرحة.
*حب العمل و الإخلاص فيه خاصة أن التنشيط الثقافي هدفه إنساني.
*امتلاك مهارات التواصل كما انه يحتاج إلى ثقافة واسعة .
*التحكم في اللغات الأجنبية (على الأقل لغة واحدة) و أن يكون لديه معرفة و اتصالات مع المؤلفين و دور النشر.

ج2- أهم ما يحتاجه المنشط هو الحرية و سواء في إعداد البرامج أو في تقبل الأفكار الجديدة و دعمها لان المنشط هو فنان و شخص مبدع .أما عن المهارات طبعا يجب أن يكون لديه معرفة بالتكنولوجيات الحديثة (التصوير و تقنياته -إعداد الريبورتاجات- المونتاج) أيضا تصميم و إعداد الملصقات الخاصة بالأنشطة الثقافية و غير ذلك من الأمور.

س3- ما هي نوعية النشاطات الثقافية المقامة بالمكتبة ؟ و هل يتم إشراك المستفيدين في اختيارها؟

ج1- تكون الأنشطة الثقافية حسب المناسبات الوطنية و الأعياد و حسب نوعية الفئات التي تتردد على المكتبة حيث نجد :

*نشاط القراءة في احتفال الذي يقام كل سنة.

*نشاط "أخر نصف شهر الطفولة من إلى 16 جوان" .

*نشاطات حسب الأيام الوطنية و المناسبات (يوم العلم -عيد المرأة- عيد النصر -عيد الاستقلال - يوم الشهيد - عيد الثورة) . و تكون متنوعة مثل :

*ترفيهية :مثل "ورشة الحكواتي - ورشة الرسم -الكلون - عروض مسرحية"

*تربوية : " مسابقات فكرية - ورشات تلخيص قصص - الغاز "

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*نشاطات تثقيفية: "معارض حول الكتب - استقبال كتاب محليين و إقامة ملتقيات . " بالإضافة إلى نشاطات المكتبة المتنقلة في المناطق النائية .

إما بخصوص قضية إشراك المستفيدين فان كانت تناسب نشاطات المكتبة و فيها إضافة فتأخذ بعين الاعتبار .

ج2- جل النشاطات التي تقام بالمكتبة حول الكتاب و القراءة من خلال تنظيم معارض للكتب تنظيم مسابقات فكرية ورشات رسم حول الكتاب مسابقات حول التأليف و إعداد البحوث خاصة التاريخية و هذا كما هو مبين في الملاحق .

س4- كيف يتم إعداد برنامج الأنشطة الثقافية و الإعلان عنها ؟

ج1- إعداد برنامج الأنشطة الثقافية يكون بالتنسيق مع المكتبيين و مدير المكتبة في اجتماع يتم فيه الاتفاق على أهم النشاطات و تسطير البرنامج و يتم فتح مجال النقاش حول مواضيع الأساسية للنشاطات الثقافية من هنا يقوم المنشط بإجراء الاتصالات مع أهم دور النشر إن كان معرض كتاب أو بالمؤلفين المحليين كذلك الاتصال بالجمعيات و تحضير الفضاءات المناسبة لذلك ثم الإعلان عنها بطرق متنوعة ذكرناها سابقا مثل الاتصال بالمدارس . الفايسبوك ... الخ.

ج2- هنا في مكتبة يحي بوعزيز المنشط هو المسؤول عن إعداد برنامج الأنشطة و تسييرها بمفرده أين يتحمل مسؤولية العديد من المهام (تصحيح المسابقات التي تقام بالمكتبة -توزيع الجوائز -إعداد برنامج الأنشطة الثقافية الخ) و يتم الإعلان عنها بواسطة الملصقات او عن طريق صفحة الفايسبوك و عن طريق الاتصال بالمدارس .

س5- هل هناك تعاون في إعداد الأنشطة مع مؤسسات أو جمعيات مختلفة؟

ج1- بطبيعة الحال هناك اتصالات مع الجمعيات الثقافية للمشاركة في برنامج الأنشطة الثقافية و إحيائها كفرق مسرحية معروفة و حكواتي مشهور أيضا فيه تعاون مع كتاب محليين لإقامة ندوة

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

"كتاب و مؤلف" أيضا التعاون مع المدارس مخابر البحوث ,مديرية المجاهدين لإقامة محاضرات تاريخية يعني هناك دائما تعاون و تنسيق مع مختلف الجمعيات الثقافية .

ج2- التعاون هنا فقط مع نادي وحي القلم في إقامة نشاطات و أمسيات .أما بخصوص باقي الأنشطة فنعتمد على مجهودات العمال بالمكتبة (بالنسبة لنشاط الحكواتي و الأشغال اليدوية و غيرهم).

س6- ما هي الأهداف الأساسية التي تسطرها المكتبة من خلال الأنشطة الثقافية ؟

ج1- تدور مختلف الأنشطة الثقافية حول الكتاب و هذا من اجل دعم و ترقية القراءة و تفعيل دور المكتبة ,من جهة أخرى نهدف إلى استقطاب اكبر عدد من الرواد خاصة ان عدد التسجيلات تضاعف بعد مهرجان القراءة في احتفال و بعد إقرار مجانية الانخراط .

ج2- الأهداف التي نسعى إليها من خلال الأنشطة الثقافية متعدد أهمها ترقية القراءة كهدف أساسي نسعى لبلوغه بالإضافة إلى جذب القراء أيضا التعريف بالمكتبة و خدماتها كذلك إحياء المناسبات الوطنية الخ .

س7- هل الإمكانيات المتوفرة بالمكتبة و ظروف العمل مساعدة من اجل تنشيط ثقافي أحسن؟

ج1- نعم الإمكانيات متوفرة كما أن الدعم أيضا موجود سواء مادي أو معنوي لان الجميع بالمكتبة يشارك في إحياء هذه التظاهرات الثقافية أين نقوم بتقسيم المهام و التعاون حتى تكون الأنشطة في المستوى .

ج2- للأسف لا توجد الإمكانيات الكافية للأنشطة الثقافية المقامة سواء من ناحية المالية أو حتى الإدارية فهناك عراقيل دائما و معاناة لان المنشط لا يستطيع تحمل الأعباء بمفرده مثلا يطلب منا إقامة مسابقة و الإعلان عن جوائز ثم في الأخير اكتشف أن عدد الجوائز لا يكفي إذا ما هو الحل

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

هنا ؟ أيضا نوعية الجوائز لا تستقطب القراء فغالبا ما تكون كتاب أو قصة نحن نريد التنويع في الجوائز لجذب المنخرطين بالمكتبة .

المحور الثالث :المكتبي و تحديات الوساطة (دراسة في طرق العمل و آليات استقطاب القراء) ¹.

عن المحور الثالث الذي يتناول المكتبي و تحديات الوساطة فكان مع المسؤول عن مصلحة تسيير الرصيد الوثائقي و توجيه القراء حيث تمثل (ج1) إجابة المسؤول من مكتبة مالك بن نبي أما (ج2) إجابة المسؤول عن المصلحة من مكتبة يحي بوعزيز .

س-1 ما هي الطرق و الأدوات التي تعتمدون عليها فيما يخص الإعلام و التوجيه لفائدة المنخرطين بالمكتبة ؟

ج1- بالنسبة لخدمات التوجيه و الإرشاد بالمكتبة تعتبر من المهام الأساسية التي تعطي انطبعا حسنا لصورة المكتبة لهذا تسعى مكتبة مالك بن نبي إلى :
*الاستقبال الجيد للمنخرطين و حتى عائلاتهم خاصة بالنسبة للأطفال الصغار .
*مرافقة المستفيد و توجيهه إلى فضاءات المكتبة للاستفادة منها .
*استخدام أدوات إرشادية داخل المكتبة تدل على مكان الفضاءات .
*إعداد المطويات خاصة في الأنشطة الثقافية لإعلام المستفيدين ببرامج مختلف التظاهرات الثقافية .

*استخدام الفايسبوك كوسيلة للإعلام بالمنخرطين بالمكتبة بكل جديد .
ج2- بخصوص مسألة التوجيه و الإرشاد لفائدة المنخرطين يلعب بنك الإعارة دورا مهما في هذا الصدد خاصة في ظل غياب سياسة الرفوف المفتوحة ما يجعل الجميع يتوجه إلى بنك الإعارة للاستفسار على الأرصدة الوثائقية أو الفضاءات الموجودة .

ج1 -مقابلة اجريت مع السيدة بلشير سميرة المسؤولة عن مصلحة تسيير الرصيد الوثائقي و توجيه القراء بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مالك بن نبي بولاية عين تموشنت يوم 2016/04/14 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة الثانية مساء .
ج2 - -مقابلة اجريت مع الانسة فاطمة المسؤولة عن مصلحة تسيير الرصيد الوثائقي و توجيه القراء بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية يحي بوعزيز بولاية معسكر يوم 2016/04/12 بمقر المكتبة الرئيسية على الساعة العاشرة صباحا .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*كذلك نعتمد في هذا الشأن على الإذاعة لإعلام المنخرطين بالأنشطة المقامة بالمكتبة .

*أيضا من خلال صفحة المكتبة على الفايسبوك أين يتم نشر كل الجديد فيها .

*في حين تعتبر المطويات و الأدلة التي تعرف بفضاءات المكتبة و أنشطتها أيضا اداة مساعدة في هذا الصدد مثل ما هو مبين في الملاحق .

س2- هل يتواجد المكتبيين و بصفة مستمرة إلى جانب القراء في جميع فضاءات المكتبة ؟ و هل يقومون بتوجيههم و مرافقتهم ؟

ج1- نظرا لنقص اليد العاملة المتخصصة بالمكتبة هناك نوع من التقصير في هذا الشأن حيث يتكفل معظم المكتبيين بمهام الاقتناء و الجرد و المعالجة الوثائقية في حين يتولى عمال عقود ما قبل التشغيل مسؤولية التواجد مع المستفيدين سواء في فضاء الكبار أو الصغار و حتى فضاء الانترنت . و يتولون مهام التوجيه و الإرشاد بالرجوع إلى المكتبيين و الاستعانة بهم أحيانا .

ج2- نظرا لضيق المساحة بالمكتبة و تداخل الفضاءات في محيط واحد نجد المكتبيين بجانب المستفيدين بالمكتبة منشغلين بمهامهم الروتينية تارة و بتوجيه المستفيدين تارة أخرى عن طريق اقتراح عناوين تساعد الطلبة في بحوثهم .

س3- تختلف المهام و الخدمات المقدمة بالمكتبة من فضاء إلى آخر . فما هي طبيعة العمل بكل فضاء و مهارات التواصل فيه؟

ج1- لكل فضاء بالمكتبة خصوصية معينة ومميزات تختلف عن الفضاء الآخر على سبيل المثال نجد :

*فضاء الأطفال :أين يتميز هذا النوع بوجود ممارسات تفرض نوعا معينا من المهارات فالتعامل مع الأطفال ليس مثل التعامل مع شخص بالغ راشد لذا فهو يتطلب تكوين الأطفال لخلق جيل قارئ عن طريق إقامة ورشات متنوعة و هذا ما نعتمده هنا مثلا كوجود ورشة للرسم و أخرى لتلخيص القصص و أخرى للأشغال اليدوية وورشة حكواتي .كل هذه الأعمال تتطلب مهارات.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*فضاء الكبار وهنا يجب توفر مهارات التعامل مع هذه الفئة خاصة أن أغلبيتها تمر بفترة مراهقة لذا يجب نحاول القيام بدور التوجيه و الإرشاد و المساعدة في التحضير للامتحانات و التحضير النفسي لهم .

*فضاء الانترنت هنا يجب توفر مكتبيين و متخصصين في الإعلام الآلي ليتمكنوا من تدريب المستخدمين بالمكتبة على مهارات البحث الآلي و البحث في الانترنت .

*فضاء ذوي الاحتياجات الخاصة و الذي يتطلب إمكانيات و مهارات للتعامل مع هذه الفئة (القدرة على فهم كتب البراي و الأدوات الخاصة بالقارئة خاصة الكتاب السمعي) .

ج2- نظرا لاختلاف الأهداف من فضاء إلى آخر هنا يتطلب العمل بطبيعة الحال مهارات تختلف من مكان إلى آخر :

* و نحن ما نركز عليه هو فضاء الأطفال الذي نتعامل فيه مع فئة عمرية حساسة يعول عليها في خلق جيل قارئ و يتطلب العمل هنا امتلاك لمهارات تواصلية جيدة.

*أما عن بنك الإعارة فيتطلب مهارات في الاستقبال الجيد و التوجيه و الإرشاد نحرص على وجودها لأنه هو وجه المكتبة خاصة في ظل نقص الفضاءات أما عن فضاء خاص بذوي الاحتياجات الخاصة فهو غير موجود .

*أما عن فضاء المطالعة فهو يستخدم لمراجعة الامتحانات و الدروس .

*و عن فضاء الانترنت طبعا يجب أن يتم فيه تقديم دورات لتعليم و تكوين المستفيدين بالمكتبة على كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة و مهارات البحث فيها .

س4- بشكل عام ما هي الطرق التي تعتمدون عليها للتواصل مع المستفيدين ؟

ج1- تتعدد أدوات التواصل مع المستفيدين حيث تكون عن طريق :

*صفحة المكتبة في الفايسبوك أين يتم الرد على التعليقات بخصوص الخدمات المقدمة .

*عن طريق الإذاعة أين يتم إعلام المستفيدين بالجديد .

*عن طريق الإعلان في المدارس و استخدام الملصقات في المكتبة .

ج2- بخصوص مسألة التواصل مع المستفيدين هناك :

صفحة المكتبة على الفايسبوك أين يتم فيها نشر النشاطات المكتبة و جديدها .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

* استخدام الإذاعة للاعن عن المسابقات الفكرية بالمكتبة و الأنشطة .

* إعداد المطويات وتوزيعها .

* الاعتماد على التواصل المباشر مع المستفيد وجها لوجه.

* تنظيم خرجات إلى مناطق سياحية معروفة و التعريف بخدمات المكتبة وتنظيم الأنشطة .

س5- هل هناك نوع من التفاعل الافتراضي مع المستفيد باستخدام التكنولوجيات الحديثة (الفايسبوك-البريد الإلكتروني-موقع المكتبة)؟

ج1- من خلال صفحة الفايسبوك الخاصة بالمكتبة كان هناك تفاعل جيد مع المستفيد لكن تراكم المهام و نقص العمال جعل هذه الوظيفة من المهام الثانوية لان التركيز أصبح على الوظائف المكتبية الأساسية .

ج2- هناك نوع من هذا التفاعل على صفحة المكتبة على الفايسبوك و هناك يتم عرض الأنشطة و استقبال الاقتراحات و الآراء و التعليقات لكن ليس بصفة دائمة و من يقوم بهذه المبادرة هو المنشط الثقافي .

س6- كيف يساهم المكتبي في تسويق المنتج الفكري بالمكتبة و التعريف به ؟

ج1- يبرز هذا الدور من خلال نشاط "كتاب و مؤلف" مؤلفين و كتاب محليين و التعريف بمؤلفاتهم تقريبا 4 مرات في السنة أشهرهم مواس سعيد(صحفي و كاتب) وتم التعريف بكتابه في ندوة أقيمت بالمكتبة أيضا نجد في هذا الصدد رقيق ميلود -فرطاس نصيرة-كليل محمد (كتاب محليين). كذلك نقوم بعرض قوائم الكتب الحديثة التي تم اقتناؤها على صفحة الفايسبوك.

ج2- للأسف في ظل المساحة الضيقة لم يكن بوسعنا وضع زجاجيات لعرض الكتب المهمة و الجديدة لذا نكتفي بمجهوداتنا في عرض الكتب للقراء حسب حاجتهم عن طريق توجيه القراء و اقتراح العناوين المهمة ايضا قمنا بإعداد مطويات للتعريف بالمكتبة و أرصدها الوثائقية المهمة كما هو مبين في (الملاحق).

س7- ما هي تطلعاتكم و مشاريعكم لترقية الفعل الثقافي و تفعيل دور المكتبة :

ج1- هناك مجموعة من المشاريع تسطرها المكتبة و تسعى إليها :

* خلق فضاءات مطالعة و قراءة في الهواء الطلق عند مدخل البناية تحت ظلال الأشجار.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*إخراج الانشطة الثقافية إلى الخارج أما الملا من اجل تغيير الطريقة التقليدية.
*مشروع المكتبة الرقمية لمالك بن نبي أين يصل المشروع إلى 50 بالمائة فقط
*الارتقاء بالخدمات المقدمة و مواكبة مختلف التظاهرات الثقافية عن طريق التنسيق مع مختلف المؤسسات.

ج2- من الأمور التي تسعى إلى تحقيقها مكتبة يحي بوعزيز هي :
*الحصول على بناية جديدة وفق المعايير الدولية تساعد على ممارسة الأنشطة.
*إنشاء موقع المكتبة يعمل على التعريف بها و خدماتها و نشر كل جديد.
*تفعيل دور المكتبة المتنقلة بالشكل الذي يساهم في ترقية القراءة.

*تحليل المقابلة

- المحور الأول : سياسة المكتبة في استقطاب القراء (رؤية في المهام.الخدمات و الإمكانيات)

*بخصوص المحور الأول المتعلق بسياسة المكتبة في استقطاب القراء ومن خلال رؤية في الأهداف و الخدمات و الإمكانيات المتوفرة تبين لنا من خلال إجابة المبحوثين (مسؤولي المكتبتين) أن السياسة العامة لكلا المكتبتين تقليدية تركز على الممارسات الكلاسيكية و التي أصبحت لا تكفي لوحدها أمام التطورات التي باتت تعيشها المكتبات العمومية و من خلال تحليل الأجوبة نجد :
-إعطاء الأولوية للخدمات التقليدية (الاقتناء-المعالجة الوثائقية وغيرها) خاصة في ظل ما فرضته وزارة الثقافة (تزويدها بإحصائيات شاملة دوريا عن واقع العمل) فهنا تأتي الأنشطة الثقافية بعد المهام الأساسية التي يحاسب بها الموظف فمكتبة يحي بوعزيز بمعسكر تعتبر التنشيط الثقافي من المهام الثانوية و ان المكتبة مادامت تفتح كل يوم هذا هو النشاط. في حين نلاحظ نوع من الاهتمام بإحياء الأنشطة الثقافية و التحضير لها في مكتبة مالك بن نبي لكن هذا لا ينفى المبدأ السابق.

-كذلك الاعتماد على سياسة الرفوف المفتوحة وهي من الأولويات التي تسطرها مكتبة مالك بن نبي بعين تموشنت و تعتمد في سياستها من اجل إعطاء الحرية للمستفيد في الاطلاع عل ما يريد أما مكتبة يحي بوعزيز بمعسكر فضيق المكان جعل من الإعارة الخارجية هي السبيل الوحيد المعتمد حيث لاحظنا كذلك الصعوبة في الاطلاع على القواميس و الموسوعات نظرا لعدم الاعتماد على سياسة الرفوف." و يمكن القول أن نجاح المكتبات العمومية يتعلق بشرط جوهري وهو

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

الوصول الحر إلى رفوف الكتب أو بتعبير آخر تحطيم الحواجز التقليدية حيث يدخل القارئ الى المكتبة و يتناول ما يريد به بحرية¹.

*- من خلال إجابة كلا المبحوثين نلاحظ الموازنة في تلبية الاحتياجات بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتردد على المكتبة و هذا تماشيا مع مبدأ العمومية فالمكتبة موجهة إلى كافة الشرائح الاجتماعية ووسيلة تسمح بالمساواة في الحصول على مصادر المعلومات و الاستقلال الفكري هذا ما نصت عليه اغلب المقاربات .

*- من جهة أخرى فان توزيع الفضاءات لا يتلاءم مع استخدامات المستفيدين ففي مكتبة يحي بوعزيز معظم الفضاءات بالمكتبة غير ظاهرة بسبب ضيق المساحة كما أنها غير قابلة للتوسع مستقبلا و هذا لا يتلاءم مع معايير البناية التي يكون فيها مرونة الفضاءات أهم عامل . كما أن البناية صممت بالأساس كمسرح الهواء الطلق و ليس كمكتبة ما جعلها تخرج الأنشطة الثقافية إلى الخارج في حين يجب العكس التشجيع على التردد على المكتبة اما مكتبة مالك بن نبي من جهتها تتميز أن المبنى غير عملي بالرغم من المساحة الكبيرة التي يتربع عليها ما يفسر وجود فضاءات غير مستغلة جيدا كما أن فضاء الطفل موجود في الطابق الثاني مع صعوبة التنقل فيها بالنسبة للمقعدين (ذوي الاحتياجات الخاصة) و غياب فضاءات أخرى. هذا يبين عدم وجود إستراتيجية واضحة و مدروسة لتصميم مباني المكتبات لتكون فضاء عمومي للعيش و الحياة .

*- سياسة الاقتناء : وجود مجموعة مكتبية جيدة يحفز القراء على التردد إلى المكتبة و بالنسبة إلى كلتا المكتبتين سياسة الاقتناء هي مبنية على احتياجات المستفيدين و على الموازنة بين مختلف التخصصات و الميادين المعرفية وفقا للحصص المعتمدة و التي حددتها وزارة الثقافة ضمن دفتر الشروط أيضا تعتبر الهبات مصدرا مهما لتنمية المجموعات المكتبية (مكتبة مالك بن نبي استقبلت هبة من وزارة الثقافة مؤخرا قدرت ب 1017 عنوان منها 179 كتب أطفال و 883 كتب للكبار أما مكتبة يحي بوعزيز فاستقبل ما يقارب) .

¹ هاني ، محمد . المكتبة و المجتمع انواع المكتبات و اثارها على قيام الحضارات . القاهرة العلم و اليمان للنشر 2014 . ص . 77

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

لكن الشيء الملاحظ في هذا الصدد (عملية الاقتناء) هو نقص أوعية المعلومات الالكترونية (في مكتبة مالك بن نبي حوالي 40 حامل الكتروني أما مكتبة يحي بوعزيز حوالي) بالإضافة إلى نقص عدد النسخ مقارنة مع عدد المستفيدين .

*-و عن طرق استقطاب القراء نلاحظ مجهودات وزارة الثقافة في هذا الصدد بفضل الاتفاقيات المبرمة مع وزارة التربية و وزارة العدل (التسيق مع المدارس و المؤسسات العقابية) أيضا منح مجانية الانخراط ما ساهم في زيادة عدد المنخرطين بكلا المكتبتين مما يوضح أن السياسة الثقافية الجزائرية باتت تولي اهتمام كبيرا لترقية الفعل الثقافي .

*-نلاحظ إذا أن المكتبات العمومية تعمل جاهدة لتلبية احتياجات المستفيدين عن طريق أساليب مختلفة كوجود سجل للانشغالات بالإضافة إلى تقديم خدمات التوجيه و الإرشاد و استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلا أن الشيء الملاحظ أن تراكم أعباء المهام و نقص الكفاءات المتخصصة أدى إلى تراجع مثل هذه الأنشطة متناسين أن الشبكات الاجتماعية خاصة هي من أهم أدوات الويب 02 و التي تعبر عن مرئية المكتبة و هي أهم طرق قياس نجاح المكتبات في الوقت الراهن .

* - وبخصوص إعداد برنامج الأنشطة الثقافية فتوكل هذه المهمة إلى المنشط الثقافي ومن خلال ما لاحظناه أن مكتبة يحي بوعزيز يعاني المنشط فيها من تراكم الأعباء و تداخل المهام بشكل معقد حيث يتولى بمفرده التحضير للأنشطة الثقافية في ظل غياب الدعم و الإمكانيات أما مكتبة مالك بن نبي فيكون بالتنسيق لكن الحصة الأكبر للمنشط حتى يتولى تحضير الفضاءات و الاتصال بالمؤلفين و بدور النشر و بالفرق المسرحية و غير ذلك .

* أما عن كفاءة العنصر البشري خاصة المكتبيين منهم لاحظنا في المقابلة مع المبحوثين(مدراء المكتبين) انه يوجد نوع من الرضا عن أداء العاملين بالمكتبة مع ضرورة التطور لان مهنة المكتبة في تحول مستمر خاصة أننا بصدد الحديث عن الوساطة و الوسيط كما أن هناك دورات تكوينية باستمرار ما يعكس الاهتمام بترقية الموظف و تطوير إمكانياته خاصة في إطار الانفتاح على المؤسسات الخارجية ما يمكننا من الجزم بأنها خطوة من شأنها الارتقاء بدور المكتبات .

*-من جهة أخرى علاقة المكتبة مع المؤسسات الخارجية هي خطو مهمة جدا نحو تجسيد الوساطة هذا ما اتجهت إليه مكتبة مالك بن نبي كتقديم هبات للجمعيات المختلفة و لمكتبات

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

البلدية خاصة في ظل غياب الملاحق و هي خطوة ذكية لمأ الفراغ الموجود أما مكتبة يحي بوعزيز فابرز أنشطتها مع نادي وحي القلم لإقامة أنشطة متنوعة .

* - أيضا في هذا الصدد نجد أن المكتبة المتنقلة لمالك بن نبي تلعب دورا مهما في نشر القراءة إلى من يصعب عليهم الوصول إلى المكتبة من خلال الأنشطة المقامة في حين تبقى المكتبة المتنقلة بمكتبة يحي بوعزيز تطرح إشكالا و لا تؤدي الدور المنوط بها .

المحور الثاني : الأنشطة الثقافية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

من خلال المحور الثاني و الذي يتناول مسألة التنشيط الثقافي بالمكتبة يمكن أن نستنتج على انه من الممارسات التي تساهم في ترقية الفعل الثقافي بلا شك و هذا ما اتفق عليه المبحوثين في كلتا المكتبتين إلا أن مكتبة يحي بوعزيز تعتبر التنشيط الثقافي من المهام الثانوية و التي لن تكون فعالة ما لم يكون هناك دعم مادي و إداري و أن المنشط لا يستطيع تحمل مسؤولية هذه المهمة بمفرده أما عن مهارات العمل في هذا المجال فهي كما هو متعارف عليها إلا أن ما ركز عليه المنشط الثقافي بمكتبة يحي بوعزيز هو الحرية ثم الحرية يعني فتح المجال للإبداع و الدعم بعيدا عن العراقيل مما يعكس نوع من الضجر من تراكم الأعباء على المنشط فقط.

* - يحتاج العمل في ميدان التنشيط الثقافي إلى امتلاك مهارات و هذا ما كان واضحا في المهرجانات أو الأنشطة الثقافية المقامة بكلتا المكتبتين .

* -وعن نوعية النشاطات المقامة فهي حسب المناسبات الوطنية كما أن كلتا المكتبتين تحرصا على المشاركة في إحياء هذه التظاهرات باعتبار المكتبة جزء من الفضاء العمومي و هي فضاء مفتوح ,فمكتبة يحي بوعزيز بدأت تركز على الأنشطة الترفيهية كأسلوب جديد نظرا لما لاحظته من إقبال كبير له اما مكتبة مالك بن نبي فأنشطتها متنوعة .

* و حتى ينجح التنشيط الثقافي لابد له من تنسيق مع جمعيات ثقافية كالفرق المسرحية و الحكواتي مؤلفين و هذا ما تتبعه مكتبة مالك بن نبي في أنشطتها أخرها مهرجان القراء في احتفال الذي شاركت فيه فرق مسرحية من بلعباس و حكواتي مشهور من اجل زيادة عدد المنخرطين (استقطاب القراء) كأحد أهم الأهداف المسطرة أما مكتبة يحي بوعزيز فالتنسيق أصبح بكثرة مع نادي وحي

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز"

ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

القلم و التركيز الوحيد هو نشر حب القراءة و التحسيس بأهمية الكتاب فجل الهدايا عبارة عن كتب و قصص كما أن الاعتماد في إحياء هذه الأنشطة يكون على المكتبيين و المنشط .
و نلاحظ من خلال إجابات كلا المنشطين الثقافيين أن هناك تفاوت بالآراء حول الإمكانيات المتوفرة فمكتبة يحي بوعزيز يرى المنشط أن الإمكانيات لا تساعد و لا تحفز على العمل فعدد الهدايا محدود و لا يكفي كما أن نوع الهدايا لا يحفز القراء من جهته منشط مكتبة مالك بن نبي راضي عن الإمكانيات المتوفرة .

* -إذن مهن هنا نلتمس أن التنشيط الثقافي هو مشروع الوساطة المرتقب .

*المحور الثالث المكتبي و تحديات الوساطة (دراسة في طرق العمل و آليات استقطاب القراء)

أما عن المحور الثالث و مسألة المكتبي و تحديات الوساطة فقد ترائى لنا من خلال الأجوبة عن طرق العمل و آليات استقطاب المستفيدين و التواصل معهم كون الوساطة تركز على الفعل التواصلي :

- إن كلتا المكتبتين تستخدمان طرق متنوعة لإرشاد و توجيه المنخرطين كاستخدام الفايسبوك و الإذاعة و الملصقات هذا في ظل غياب شبه تام لاحتضانه لوجود المكتبي بصفة مباشرة إلى جانب المستفيدين في الفضاءات المخصصة لهم من خلال وجود غير متخصصين في مواجهة جمهور القراء و هذا يعيق تطبيق الوساطة بالمكتبات التي تعتمد على التواصل مع المستفيد و التعامل معه و مرافقته و توجيهه .لكن الانشغال بالأعمال الروتينية للمكتبي كان وراء هذا القصور .هذا بخصوص مكتبة مالك بن نبي أما مكتبة يحي بوعزيز فهناك تواجد للمكتبيين مع المستفيدين في فضاء واحد نظرا لضيق المساحة مما يشجع على القيام بالتوجيه والإرشاد.

-لكل فضاء نوع معين من أنواع الوساطة مع المستفيد فهي تختلف من مكان الى اخر لان الوساطة مع الأطفال ليست كما مع الكبار أو تلك المتواجدة في فضاء الانترنت فلكل فضاء مميزاته و طابع الخاص هذا ما لاحظناه في كلتا المكتبتين.

*- و عن طرق و أدوات التواصل مع المستفيدين فهي نفسها المستخدمة في الإعلان عن الأنشطة الثقافي التي تقام بالمكتبة و التي ذكرناها عليها سابقا .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

-و إلى مسألة مهمة و هي قضية التفاعل الافتراضي مع المستفيدين أو ما يشير إلى الوساطة الرقمية نلاحظ أن مكتبة مالك بن نبي نشيطة في هذا المجال من خلال تبادل التعليقات مع الجمهور وغيرها أما مكتبة يحي بوعزيز لديها صفحة على الفايسبوك، فيها أنشطة عن نادي وحي القلم كما أن موقع الرسمي للمكتبة قيد الإنشاء ما يفسر أن هذا النوع من التفاعل مرتبط بعوامل منها ضيق الوقت، نقص الكفاءات البشرية، تراكم الأعباء وفي سياق آخر نجد أن المكتبي له دور في تفعيل الأنشطة الثقافية بالمكتبة مما يجعلنا نجزم أن التنشيط الثقافي مشروع الوساطة.

* - بالإضافة إلى ذلك يتولى المكتبي دورا آخر هو التسويق للمنتوج الفكري و هو مكمل لسياسة الاقتناء حيث تعتمد مكتبة مالك بن نبي على أنشطة منها "نشاط كتاب و مؤلف" أين تستقبل مؤلفين يقومون بالتعريف بمؤلفاتهم الى الجمهور كذلك من خلال عرض قوائم الكتب المقنتاة و فضاءات المكتبة و نشرها على صفحة الفايسبوك في ظل غياب زجاجيات العرض للأسف أما مكتبة يحي بوعزيز فضيق المكان لم يسمح بأي من تلك الطرق فقط الاعتماد على التوجيه و الإرشاد و إعداد مطويات تعرف بالرصيد ككل و بفضاءات المكتبة .

* - و عن مشاريع و أفاق ترقية الفعل الثقافي و ترقية دور المكتبة كفضاء عمومي نلاحظ انه هناك تفكير في تطوير الخدمات المقدمة في كلتا المكتبتين فمكتبة مالك بن نبي و هي إقامة أماكن للمطالعة في الهواء الطلق بحديقة المكتبة أما مكتبة يحي بوعزيز ففكرتها في استحداث جمعيات تلعب دور الوسيط بينها و بين الفئات البعيدة عن القراءة و المكتبة هو أمر يستحق الاهتمام فعلا.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

النتائج العامة للدراسة :

بعد تحليل البيانات المتحصل عليها من المقابلة في كلتا المكتبتين "مالك بن نبي بولاية عين تموشنت و يحي بوعزيز بولاية معسكر " و بالاستعانة بالملاحظة المبنية على اطر علمية التي كانت على فترات منتظمة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

*تقدم كلتا المكتبتين خدماتها لكافة شرائح المجتمع و فئاته دون تمييز عن طريق الموازنة في تلبية الاحتياجات سواء من ناحية الاقتناءات أو الأنشطة الثقافية أو تقسيم الفضاءات تماشيا مع مبدأ العمومية.

*الفئات الأكثر ترددا على المكتبة هي فئة المتدربين (لتحضير الامتحانات و المراجعة خاصة) أما فئة الأطفال فتكون بكثرة في الأنشطة الثقافية مثل مهرجان القراءة في احتفال و في العطل .
* تعتمد كلتا المكتبتين على سياسة تقليدية تسودها ممارسات كلاسيكية متعارف عليها و هذا ما لاحظناه من خلال التركيز على المهام التقليدية و الأداء الروتيني .
*تقدم كلتا المكتبتين خدمات تقليدية كالإعارة و توفير فضاءات للمطالعة و خدمة البحث التقليدي في الفهارس البطاقية .

*سياسة الرفوف المفتوحة من أهم الأولويات المسطرة بالمكتبتين لكنها مغيبة بمكتبة يحي بوعزيز
*بالنسبة للبنية في المكتبتين هي غير عملية كما أن تنظيم الفضاءات لا يتناسب و استخدامات المستفيدين مع غياب فضاءات من شأنها أن تجعل المكتبات مكانا للعيش و الحياة .
*مجانية الانخراط و الأنشطة الثقافية من شأنها استقطاب القراء و رفع عدد المنخرطين .
* هناك حضور للمكتبتين في الشبكات الاجتماعية (خاصة الفيسبوك) و تفاعل مع المستفيدين ما يفسر وجود نوع من الوساطة الرقمية خاصة في مكتبة مالك بن نبي لكنه لا يسير على الوجه المطلوب خاصة أمام نقص اليد العاملة و التركيز على المهام التقليدية .
*يلعب المنشط الثقافي دورا مهما في إعداد و إحياء الأنشطة الثقافية و هذا ما لاحظناه بالتنسيق مع جمعيات ثقافية .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

- *هناك نوع من الرضا على أداء العاملين بالمكتبة سواء من ناحية أداء المهام أو علاقتهم بالمستفيدين و هذا ما عبر عنه المسؤولين .
- *الخروج بالأنشطة الثقافية لكنتا المكتبتين ما يفسر تنشيط خارج جدران المكتبة و هي احد أوجه الوساطة لكنها تبقى تحتاج إلى إستراتيجية مدروسة و إمكانيات .
- *تكون الأنشطة الثقافية متنوعة حسب المناسبات مع التركيز على الطابع الترفيهي.
- *تبنى سياسة الاقتناء بكنتا المكتبتين على طرق علمية و وفقا لاحتياجات القراء لكن هناك نقص في مصادر المعلومات الالكترونية و عدد النسخ مقارنة مع عدد المستفيدين لا تفي بالغرض المطلوب .
- *التفاعل الافتراضي للمكتبي مع المستفيدين متذبذب نظرا لانشغال المكتبي بالمهام التقليدية على حساب المبادرات الشخصية.
- *هناك نقص في العلاقة المباشرة بين المكتبي و المستفيد من خلال ما لاحظناه بسبب نقص اليد العاملة المتخصصة .
- *لكل فضاء بالمكتبة نوع معين من أنواع الوساطة فالوساطة في فضاء الطفل ليست مثل فضاء الكبار و تختلف عن الوساطة في فضاء الانترنت .
- *سياسة الرفوف المفتوحة تتطلب وجود الوساطة أكثر من غيرها بهدف تقريب القارئ من الكتاب .
- *غياب شبه تام للمكتبي في الأنشطة التي تقام داخل الفضاءات مثل ورشة الحكواتي ورشة تعليم اللغات .ورشات الحفظ و الكتابة و رسات التلخيص .
- *الوساطة تعتبر في أساسها كفاءة و مبادرة أكثر منها وظيفة أو مهنة فهي شيء طبيعي قد لا يظهر تحت اسم واضح وهو الوساطة فأشياء صغيرة يقوم بها المكتبي و قد لا يعرف أنها وساطة.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

الاستنتاجات :

لقد جاءت هذه الدراسة لتبرز جانبا من جوانب تفعيل دور المكتبات العمومية من خلال استخدام الوساطة كإداة ناجعة يعول عليها لتمتين العلاقة مع المستفيد ،و كمصدر لشرعية وجود المكتبات في التصور السيوسيوثقافي .

و بعد تتبع خطوات و مراحل البحث العلمي بغية التأكد من الفرضيات الموضوعة تبين لنا مايلي :

- إن المكتبات العمومية بالجزائر أو الفضاءات العمومية بالأصح عرفت استفادة و لو كانت متأخرة من اجل تفعيل دور المكتبات من خلال التنشيط الثقافي الذي يعتبر مشروع الوساطة المرتقب أو الوجه الآخر لها، فالتركيز على الأنشطة الثقافية التي تتمحور غالبيتها على تشجيع و دعم القراءة و الكتاب يعتبر خطوة مهمة نحو تطبيق الوساطة كذلك دور المكتبات المتنقلة في إيصال المادة المكتبية إلى المناطق النائية و إلى من هم بعيدين عن القراءة لأسباب متنوعة، من جهة أخرى حرص المكتبات على استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الشبكات الاجتماعية للتواصل مع المستفيد هو أمر مهم طبعا هذا في ظل الصعوبات المتواجدة و التي لا يمكن التغافل عنها لكنها مبادرات تؤكد على أن الفرضية الرئيسية القائلة بان الفضاءات العمومية الجزائرية تسعى إلى تطبيق الوساطة عن طريق أساليب متنوعة هي فرضية صحيحة يمكن الأخذ بها .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

*الفرضية الجزئية الأولى :

يحتاج تطبيق الوساطة إلى وجود بيئة مهيأة لتقديم أنشطة وخدمات متنوعة إلا أن واقع الفضاءات العمومية الجزائرية يبين العكس ،فهذه الأرضية التي تبحث عنها الوساطة لتجد لها مكانا بين أوساط المكتبيين تفتقر إلى وجود إستراتيجية محكمة و تخطيط فعال سواء من ناحية توزيع الفضاءات و تنظيمها ، نقص اليد العاملة المتخصصة مما جعل المستفيد لا يجد المرافقة التامة و التوجيه بالمكتبات من خلال ما لاحظناه ، أيضا نقص أوعية المعلومات الالكترونية وتقديم خدمات تقليدية (فهارس تقليدية بطاقية) كذلك لاحظنا محدودية التخطيط للمستقبل يعني لا وجود لتخطيط بعيد المدى بالرغم من انه تصرف أموال في هذا النوع من المكتبات .كل هذه العوامل و أكثر جعلت من الفرضية القائلة بغياب إستراتيجية واضحة و مدروسة في الفضاءات العمومية الجزائرية جعلها غير مهيأة إلى تبني مفاهيم كالوساطة التي تحتاج إلى أرضية خصبة حتى تؤكد وجودها و دورها هي صحيحة .

*الفرضية الجزئية الثانية :

تعتبر الوساطة من المفاهيم الحيوية جدا و التي اقترن بها نجاح أهم و اكبر النماذج الحديثة للمكتبات العالمية مثل نموذج متجر الأفكار و تصور المنشط الثقافي Sergio dogliani الذي استطاع و بذكاء أن يجعل من المكتبة كوسيلة لمعالجة الظواهر الاجتماعية عن طريق إدراج فضاءات وساطة هنا ساهمت الوساطة في إعطاء نفس جديد لمهنة المكتبي من خلال الممارسات الفريدة من نوعها و التي تتجاوز ما تعودنا عليه، لذا و من خلال ما تعرفنا عليه في الجوانب النظري للدراسة و ما استنتجناه من واقعنا المعاش خاصة انفنا مررنا بفترة حرجة في قطاع الثقافة شهدت انخفاض نسبة المقرئية و لم تستطع المكتبات العمومية مواجهة هذا ،طبعا بسبب غياب مفاهيم حديثة مثل الوساطة التي جاءت بالأساس لربط القارئ بالمكتبة و إيجاد هذا التوافق بينهما،

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

لذا فالفرضية القائلة بان وجود الوساطة بالفضاءات العمومية الجزائرية يعتبر قيمة مضافة و مصدر شرعية لها كمؤسسات ديمقراطية ثقافية صحيحة .

*الفرضية الجزئية الثالثة :

لقد أسال ظهور النماذج الحديثة للمكتبات العمومية الكثير من الحبر خاصة في ظل النتائج الايجابية التي حققتها في استقطاب المستفيدين و من خلال الوجه الجديد الذي ظهرت به و الذي كان في المستوى ما جعلنا نتساءل عن الواقع الجزائري ، و عن الهدف من وجود مكتباتنا العمومية و عن دورها و ..و.... أسئلة كثيرة قد أخرجت القائمين على هذا النوع من المؤسسات الثقافية ما جعلنا نؤمن انه يجب توفر جملة من العناصر حتى تحاكي مكتباتنا النماذج العالمية و هي :

-ضرورة وجود إطار تنظيمي و قانوني واضح يسير المكتبات العمومية و يحدد المهام و الأهداف بطريقة تدعم الممارسات الحديثة كالوساطة و غيرها و بشكل يفتح المجال للإبداع و المبادرات خاصة أننا نفتقر إلى مثل هذه الممارسات الفعالة .

-تنظيم الفضاءات بالمكتبة بشكل مرن يسمح بالتوسع مستقبلا و بشكل مخطط له .

-تكوين العنصر البشري بالمكتبة خاصة في ظل بروز مفاهيم جديدة وممارسات فمهام المكتبي في تغير مستمر و تقدم.

-وجود مساحات للعمل الجماعية و أخرى للعمل الفردي و أخرى للعيش و الحياة أمر مهم و ضروري.

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

-استخدام التكنولوجيا الحديثة بالمكتبة و الاعتماد عليها و غيرها من الأمور .
من هنا نستنتج أن الفرضية القائلة الفضاءات العمومية الجزائرية قادرة على محاكاة نجاحات
النماذج الحديثة للمكتبات عن طريق تطبيق الوساطة فقط هي فرضية صحيحة لكن لا يتوقف الامر
فقط عل وجود الوساطة بل هناك أمور أخرى يجب توافرها حتى نتمكن من اللحاق بركب المكتبات
المتقدمة بالعالم منها الوساطة كجزء .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية "يحي بوعزيز" ولاية معسكر و "مالك بن نبي" ولاية عين تموشنت نموذجا

خلاصة الفصل الثالث

من خلال ما تم التطرق إليه في إجراءات الدراسة الميدانية ابتداء من عرض المقابلات و تحليلها وصولا إلى النتائج تبين لنا أن الوساطة كمفهوم هي غائبة بين أوساط مكتباتنا لكنها كممارسة وموجود بطرق متنوعة قد يظهر لنا أنها وساطة يعني هناك فقط غياب الوعي بهذا المفهوم الجديد الذي دخل المكتبات من أوسع أبوابها و ما توصلنا إليه في كلتا المكتبتين موضوع الدراسة أن الأرضية مازالت تفتقر إلى سياسة واضحة ومدرسة بهذه الفضاءات العمومية الجزائرية لكن هذا لا يجعل لنا الحق أن نمحو بجرة قلم المجهودات التي تبذل في سبيل ترقية مكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و ترقية الفعل الثقافي ككل .

خاتمة

خاتمة

إن وجود المكتبات العمومية كفضاء عمومي مفتوح يعبر عن تصور اجتماعي، ثقافي، سياسي حضري، تصور يسمح بالاستقلال الفكري و المساواة في الوصول إلى المعرفة بأشكالها المختلفة، يحمل بين طياته اهتمامات المجتمع و انشغالاته ، ميولاته و رغباته ما ساهم في تعزيز صورة هذا النوع من المؤسسات الثقافية ووجودها ضمن السياق العام لأي دولة خاصة في ظل المقاربات النظرية التي رجحت المكتبة كفضاء لتعزيز الديمقراطية من منطلق أنها أيضا فضاء عمومي ، هذا المفهوم الذي يمكن اعتباره إضافة كبيرة للمكتبات العمومية و مصدر شرعية لها ، و تعتبر الجزائر واحدة من الدول التي انتبعت إلى المكانة الكبيرة التي باتت تتربع عليها المكتبات العمومية كأداة لترقية الفعل الثقافي و تشجيع القراءة و دعم مكانة الكتاب ضمن السياق السوسيوثقافي ، لذا بادرت إلى إنشاء هذا النوع من المؤسسات الثقافية حتى تكون وسيلة تساعد على تخطي أزمة المقرئية و كأول خطوة نحو تطوير السياسة الثقافية الجزائرية بالإضافة إلى الحرص على مواكبة المعايير الدولية لتصميم بنايات المكتبات و الحرص على تمويلها بميزانية مناسبة ، أيضا من خلال إحياء التظاهرات و الأنشطة الثقافية إلا أن الرياح دائما ما تسير عكس ما تشتهي السفن فما تم رسمه قد شهد نوع من الانحراف على المسار المنتظر كون الواقع يبين أن تنظيم الفضاءات بها لا يتناسب و الاستخدامات اليومية من جهة أخرى ضعف التردد نتيجة للخدمات التقليدية.

هذا المشهد أمام ما وصلت إليه النماذج الحديثة للمكتبات عبر العالم لم يكن مناسبا أبدا، ما جعل التفكير في البحث عن بدائل لتثمين مجهودات الدولة في تعزيز دور المكتبات العمومية ، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على ممارسة جديدة من شأنها تنشيط المكتبات عن طريق الوساطة التي تكون في ابسط معانيها عملية تهدف إلى

ربط و تمتين الصلة بين القراء و المكتبة أو بشكل عام بين القراء و مصادر المعرفة عامة إلا انه و من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها اكتشفنا أن تطبيق هذه الممارسة في فضاءاتنا العمومية لا يزال يحتاج إلى مجهودات و الأهم هو وجود إستراتيجية مدروسة . لذلك يجب :

- إعادة النظر في أساسيات السياسة الثقافية الجزائرية من خلال تشجيع توظيف مفاهيم و ممارسات مثل الوساطة.
- الحرص على تكوين العنصر البشري باستمرار خاصة أن مهنة المكتبي تشهد تطورات متلاحقة.
- الحرص على تكوين المستفيد و إكسابه ثقافة معلوماتية حتى يمكن أن يساهم في تطوير المكتبات و يكون عنصرا فاعلا مبادرا.
- إعادة النظر في المنظومة القانونية التي تسير المكتبات العمومية خاصة أنها تشهد فراغا يفسر هذا الجمود بالمكتبات .
- إدراج مفهوم الوساطة و دوره و غيرها من المفاهيم ضمن المقررات الدراسية و ضمن مواضيع المتعلقات و الأيام الدراسية .
- ضرورة مواكبة العصر و الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في تقديم الخدمات.
- تشجيع فكرة وجود مكتبة بكل حي كإداة لترقية الثقافة .
- و أخيرا و الأهم هو ضرورة وجود إستراتيجية محكمو و مخطط لها في مكتباتنا توضح الأهداف .
- وجود الوساطة بالفضاءات العمومية الجزائرية قد يكون بأشكال مختلفة في ظل غياب الوعي بهذا المفهوم يجب تدارك هذا .
- التركيز على مهارات الاتصال بين المكتبي و المستفيدين لأنها أساس الوساطة .

البيئو جرافيا

البليوغرافيا

المعاجم و القواميس :

- 1- حشيمه ،كميل.، حموري، صبحي.، نعمه ،انطوان.، و اخرون .المنجد في اللغة العربية المعاصرة .ط. 3 .بيروت : دار المشرق،2008. ص.1641.
- 2 - دورتيه، جان فرنسوا.معجم العلوم الانسانية .ترجمة : كتورة ،جورج .ابوظبي : مؤسسة كلمة للنشر ،مجد للدراسات و النشر، 2009. ص.1189.
- 3-الصرايره ،خالد عبده .الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات :عربي- انجليزي= alkafi fi mfahim a'loum almaktbat walma'loumat .الاردن : دار كنوز المعرفة العلمية، 2010 .ص.272.

الكتب باللغة العربية :

- 4-انجرس، موريس .منهجية البحث في العلوم الانسانية :تدريبات عملية .ترجمة :صحراوي، بوزيد .، بوشرف ،كمال .، سبعون ،سعيد .الجزائر : دار القصة، 2004.ص.150.
- 5 - بوتومور، توم .مدرسة فرانكفورت .ترجمة :هجرس ،سعد .ط.2. ليبيا: دارأويا، 2004. ص.219.
- 6-حزب جبهة التحرير الوطني. ملف السياسة الثقافية .الجزائر: مطبعة بن بولعيد، 1982. ص.96.
- 7 - راتانسي ،علي. التعددية الثقافية : مقدمة قصيرة جدا.ترجمة : عماد تركي، لبنى .،سليمان، فتحي . القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013. ص. 173.

- 8- سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي: 1500-1830. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.1. ص. 531. ج.1.
- 9- شلوي، مليك، عبد القرفي، سامي، بعلوج يوسف، وآخرون. مشروع السياسة الثقافية للجزائر. [د ت]: 2013. ص.14.
- 10- كساب، عمر، بكروح، مخلوف، السياسة الثقافية في الجزائر. الجزائر: مؤسسة المورد الثقافي، [د ت]. ص.63.
- 11- كساب، عمر. التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر: (2002-2012). الجزائر: مؤسسة المورد الثقافي، [د ت]. ص.18.
- 12- قموح، ناجية، الزاحي، سمية، بوخالفة، خديجة، وآخرون. المعيار العربي الموحد للمكتبات العمومية. جدة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) 2013. ص.151.
- 13- ماسون، أندريه، سلقان، بولا. المكتبات العامة. ترجمة: الحجار، نجيب. بيروت: منشورات عويدات، 1983. ص.175.
- 14- محمود عباس، طارق، عبد الحميد زكي، محمد، عبد الهادي، زين الدين. المكتبات العامة: تنظيمها - خدماتها - تقياتها الحديثة في ضوء الإنترنت. القاهرة: إيبس كوم للنشر، 2002. ص. 182 (سلسلة المكتبات النوعية، ع. 4).
- 15- المحمداوي، علي عبود. الإشكالية السياسية للحدثة: من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس نموذجاً، الرباط: منشورات الاختلاف، 2011. ص.407.
- 16- مصدق، حسن. النظرية النقدية التواصلية: يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت. المغرب: المركز الثقافي العربي، 2005. ص.270.

17 - مهيبيل، عمر، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة. بيروت : الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، 2005. ص.382.

18 - هاني محمد .المكتبة و المجتمع انواع المكتبات و اثارها على قيام الحضارات .القااهرة العلم و اليمان للنشر 2014. ص.108.

الكتب باللغة الاجنبية :

19- Bruillon, Michel ., Loisy, jean- François., curran, catherine., et al. **Les professions du livre : édition- librairie – bibliothèque.** Paris : Ellipses, 1999. P. 128. (Collection info com).

20- Bertrand, Anne- Marie. **Les bibliothèques.** Paris: la découverte, 2004. P. 119.(collection repères).

21- Debray, régis. **Introduction à la Médiolologie : compte rendu de lecture.** Paris : P.U.F, 2000.p.282.

22- Fédération international des associations de bibliothèques (IFLA), Organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la nature (UNESCO).**Les sciences de la bibliothèque publique: principe directeurs de l'IFLA/Unesco.** [S.L] : Unesco, IFLA, 2001 . p. 95.

23- Guzin Lukic, nada. **Patrimoine, musée et médiation.** Laval: érudit, 2003.p.156.

اعمال الندوات و المؤتمرات :

- 24 - بوداود ، إبراهيم. استخدام تكنولوجيا المعلومات في ظل مفهوم وساطة المعرفة: إرساء نظري في : مخبر أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر. **الملتقى الوطني الخامس حول المكتبات وصناعة الكتاب في الجزائر: تحول ووساطة**، 22-23 أبريل 2005، جامعة وهران.
- 25 - الظاهر ، مسعود. **قيم الثورة الجزائرية وتحديات عصر العولمة**. في: مجاود ،محمد . الابعاد الحضارية للثورة الجزائرية :الملتقى المغاربي ،11-12 جوان 2003 .بلعباس . بلعباس : جامعة الجيلالي اليابس ،2005.ص.157.
- 26 - فردي ، لخضر.، مزيش ، مصطفى. **مكتبات المكان الثالث: جيل جديد من المؤسسات الثقافية**. في: **المؤتمر الدولي الأول المحكم المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة** ، 27-31 أكتوبر 2013، عمان، عمان : جامعة البلقاء التطبيقية، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، 2013، ص. 604.
- 28 - عبد الإله ،عبد القادر .قراءات في مفهوم القراءة. في : عبد الإله ،عبد القادر .**الشباب والقراءة في الجزائر: نشر وتوزيع وأوعية جديدة للقراءة**. الجزائر: ابن النديم، 2010. ص.254.
- 29 - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. **أصداء التنوع الثقافي: طريق نحو تحقيق التنمية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة**. في : **المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين بشأن التنوع الثقافي**، 2 نوفمبر 2001، باريس. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2011، ص.27.

الندوات و المؤتمرات باللغة الاجنبية :

30- Ezratty Bader, Myriam. Droit et médiation. In : colloque de la médiation, 10 octobre 1996, Genève : centre d'étude de technique et d'évaluation législative 1997, p. 121.

31- Règimbeau, Gérard .Conférence pour les doctorants: **Les médias et la médiation au niveau de la science de l'information**. Université Oran 1 Ahmed ben Bella.02/12/2015.

32- Samra, Halima. La lecture publique à l'ère de la société de l'information .in : Abdalilah, Abdelkader. **Les jeunes et la lecture dans l'Algérie**. Alger : Ibn Nadim, 2010. P.254.

مقالات الدوريات العربية :

33 - بورويبة ، فتيحة. ثقافة اليوم "تفتح ملف الكتاب والنشر والمقروءة في الجزائر" وتستطلع آراء أهم الفاعلين الثقافيين. **صحيفة الرياض**، 2007، ع. 14381.

34 -كنزاي ،محمد فوزي . براديجم مدرسة فرانكفورت على المحك: منظور اتصالي. **مجلة البحوث الدراسات الإنسانية**، 2014، ع. 9 ، ص. 102-122.

35 - لوصيف، سفيان .السياسة الثقافية بين نظرية المفهوم و الفعل المؤسساتي .**مجلة العلوم الاجتماعية** .2012. ع. 15 .ص. 10

مقالات الدوريات الاجنبية :

- 36- Arab, Abdelhamid. Etat de la lecture publique en Algérie Durand la période coloniale : 1830- 1962. *Revue de la bibliothéconomie*, 2001, N°1.p. 99.
- 37- Dacheux, Eric. Un nouveau regard sur l'espace public et la crise démocratie. *Hermès*, 2003, N.° 36 ,p. 199.
- 38- Davallon, jean. La médiation : la communication en procès ? *MEI, médiation et information*, 2002, N°. 19, p.46- 50.
- 39 - Habermas, Jürgen. L'espace public : 30 ans après. *quaderni*, 1992, 18 vol., N.°1, P. .161- 191
- 40- LIQUETTE, Vincent., Labre, Isabelle., Cécile, gardiés : Faut-il reconsidérer la médiation documentaire ?. *Les enjeux de l'information et de la communication*, 2010, vol.2. p.43-57.

مذكرات التخرج باللغة العربية :

41 - بلبشير، سميرة. المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالغرب الجزائري كفضاء ثالث دراسة ميدانية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد ديب و مالك بن نبي لولايتي تلمسان و عين تموشنت. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،تخصص هندسة المعلومات .وهران : جامعة احمد بن بلة 1 ، 2014- 2015 . ص.210.

42 - بن حاوية، يمينة. جودة خدمات المكتبات العمومية في الجزائر. اطروحة دكتوراه . وهران : جامعة احمد بن بلة . 2015/2014 . ص.283.

مذكرات التخرج باللغة الاجنبية :

- 43- De Bernarde, Luc. **Quelle place pour les médiateurs en bibliothèque public ? la bibliothèque du merlan à Marseille.** Mémoire d'étude, Enssibe, 2002, p.91.
- 44- Galoup, Xavier. **L'usage co- créateur des sciences en bibliothèque publique : l'exemple des services non – documentaires.** Mémoire d'étude. Enssibe, 2007, p.110.
- 45- Gilbert, Raphaële. **Service innovants en bibliothèque : construire de nouvelles relations avec les usages.** Mémoire d'étude. Ecole nationale des sciences de l'information et des bibliothèques, 2010 p.101.
- 46- Jacob, louis., Bélanger, Anouk., Sinard ,Julie., et al. **Les effets de la médiation culturelle : participation, expression, changement.** Rapport final, étude partenariale. Montréal : UQAM, 2014. P.106
- 47- THEVES, Elise. **Penser la bibliothèque de demain: l'exemple de la bibliothèque de l'école national supérieure des techniques avancées :** Rapport de stage, master 2.paris : Université Vincennes-Saint Denis, Paris 8,2011 .p. 17.
- 48- Sondoiz, David. **Repenser la médiation culturelle en bibliothèque publique : participation et quotidienneté.** Mémoire.DCB. école nationale supérieure des sciences de l'information et des bibliothèques, 2010, p.69.

49- wanner, Marie- Thérèse., Reymond, Corinne. **Quel bibliothèque médiateur aujourd'hui ...et demain ?**. Travail final de certificat de Genève : .formation, gestion de documentation et de bibliothèque (GDB) université de fribourg suisse, 2005, p.41.

القوانين و المراسيم والقرارات :

50 - مرسوم تنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 3 رجب عام 1433 الموافق ل 24 مايو 2012، يحدد القانون الاساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع.34.

51 - مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق ل 18 سبتمبر 2007 يحدد القانون الاساسي لمكتبات المطالعة العمومية .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. ع.58.

52 - قرار وزاري مشترك المؤرخ في 01 ربيع الاول الموافق ل 26 فبراير 2009 ،**يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها**. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .ع.36.

53 - قرار وزاري مشترك المؤرخ في 14 شوال 1431 الموافق ل 23 سبتمبر 2010، **يحدد تصنيف المكتبات المطالعة العمومية و شروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها** . الجريدة الرسمية الجزائرية. ع.73.

الويوغرافيا باللغة العربية :

54-أبو الدوح ، خالد كاظم . المجال العام: نحو مقاربة المفهوم . مجلة الحوار المتمدن .[على الخط] .2008، ع.2314 . متاح على الربط:

<http://www.ahewar.org/début/show.artasp?aid>...> .(تم الإطلاع يوم:

(2015/11/25).

55 - الربيعو ، محمد. في نقد أطروحة هابرماس حول جينالوجيا المجال العام الحديث : علاقة العلماء بالسلطة في المدنية الإسلامية نموذجاً . صحيفة حريات . [على الخط] .2015. متاح على الرابط التالي :

<www.huriya-tsudan.com/.../index.php> . (تم الإطلاع عليه يوم: 2016/11/25)

56 - العجاتي، محمد. عن المجتمع المدني والمجال العام: الحالة المصرية . في : منتدى البدائل العربي للدراسات . [على الخط] . (نشر في أكتوبر 2010) متاح على الرابط التالي:

<[http://www.afaegypt.org/index.php ?...option com](http://www.afaegypt.org/index.php?...option_com)> . (تم الإطلاع يوم

2016/02/11).

57 - العلوي، رشيد. الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر. مجلة دلتا نون [على الخط]. 2014، ع. 2، ص. 1-27 . متاح على الرابط التالي:

<<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=41885>> . (اطلع عليه يوم

2015/11/22).

58 - علوش، نورالدين. نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس: قراءة في المنطلقات والأبعاد . [على الخط] ، 2013. متاح على الرابط <<http://www.Momimoun.com>> . (تم الإطلاع يوم:

2016/11/23).

59 - القالي، زينب. أزمة المقرونية في الجزائر. في : مدونة الفعل الثقافي في الجزائر [على الخط] . نشر يوم 2012/07/28. متاح على الرابط التالي : <<http://www.alger-cultur>> . (تم الإطلاع يوم 2016/03/03).

60 - قموح ، ناجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي: 1830-1962. العربية 3000 [En ligne]. 2005، ع. 1، ص. 91-109. متاح على الرابط التالي :

<<http://arabein.net/arabiaal/2005/html>> (تم الاطلاع يوم 2016/03/18).

الويوغرافيا باللغة الاجنبية :

61- Allouche, Abdelwahed. La médiation du livre : une obsession du social ?. *Esprit critique*. [En ligne], 2004, vol. 06, N.03. P. 175-186. Disponible sur : <<http://www.espritcritique.org>>. (consultée le 28/03/2016).

62- Allouche , Abdelwahed. les médiations dans les bibliothèques publiques. *Bulletin des bibliothèques de France*. [en ligne] .2007, N°.6. Disponible sur : <<http://www.bbf.ensil.fr/consulter/bbf> >. (consulté le 20-03-2016).

63- Bertrand, Anne -Marie. la bibliothèque dans l'espace public. in: *congres de l'ABF*. [en ligne]. 1998, Bourges. Disponible sur : <[http://www.enssib.fr/bibliothèque numérique /notice.1506](http://www.enssib.fr/bibliothèque_numerique /notice.1506)>. (Consulté le 12/02/2016).

64-Bertrand, marie- Anne. Médiation, formation, réflexions et interrogation. In : *congrès de l'écrit et ses médiations*. [En ligne] .14 novembre 2009, BPI. disponible sur : <<http://www.sensil.fr/bibliotheque-numérique/notice48210>> .(consulte le 15/03/2016).

65- Berndston, Maija., Helsinki, finland. La bibliothèque publique et la fabrication d'espace. In: *congrès IFLA WLIC* [en ligne], August 2013, Singapore. Disponible sur : <<http://www.libray.ifla.org224/7/081.bertrand.fr.pdf>>. (Consulté le 18/01/2016).

- 66- Bibliothèque publique d'Amsterdam. La plus fabuleuse bibliothèque publique – d'Europe : O- B Amsterdam. [En ligne]. Disponible sur : <<http://www.peccadille.net>>. (Consulté le 21/03/2016).
- 67- Bibliothèque publique de l'alcazar. [En ligne]. Disponible sur <: <http://www.bmour.marseille.fr>>. (Consulté le 21/03/2016).
- 68- Bibliothèque publique de Seattle. Bibliothèque de Seattle architecture du monde. [En ligne]. (Modifié le 06/02/2016). Disponible sur : <<http://www.fr.wikiarquitectura.com/index.php>>. (Consulté le 23/03/2016).
- 69- Dogliani, Sergio. Les idea stores. Bulletin des bibliothèques de France [en ligne]. 2008, N.° 1. Disponible sur : <<http://www.bbf.enssib.fr/../>>. (Consulté le 17/03/2016).
- 70- Fadaili , touria. 7 principes à considère en aménagement de bibliothèque [en ligne]. Disponible sur: <<http://www.espaced.bibliomontreal.com/.../7- principe>>. (Consulté le 29/01/2016).
- 71- Habermas, Jürgen, l'espace public. In: site de l'édition Payot et Rivages. [En ligne] . (La mise à jour 2008). Disponible sur <<http://www.payot.rivage.net/livre L'espace public Jürgen Habermas en 13-17>> .(consulté le 12/02/2016).
- 72- La philosophie. Com. espace public et démocratie : la philosophie d'Habermas. [en ligne]. Disponible sur :

[http://www.laphilosophie.com/espace public et démocratie](http://www.laphilosophie.com/espace_public_et_democratie). (Consulté le 29/01/2016).-

73- Larousse. Dictionnaire de français Larousse médiation. [En ligne] .
 .disponible sur : www.larousse.fr/dictionnaire/français/médiaton
 .(consulté le 15/02/2016).

74- Martel, Marie. **la N bibliothèque de demain in site de bibliothèque.**[En ligne]. (Publié le 24/11/2010). Disponible sur : [http://www.biblioancienne.com/./la bibliothèque de demain](http://www.biblioancienne.com/./la_bibliothèque_de_demain).
 (Consulté le 09/02/2016)

75- Martel, marie. **Bibliothèque troisième lieu: les 10 essentiels . in: bibliomancienne [en ligne], 2011.** Disponible sur :
<http://www.bibliocienne.com/.../>. (Consulté le 19/01/2016).

76- McCook, Kathleen De la Peña. **Introduction to public librarianship.**[en ligne]. 2ème ed. [S. L]: school of introduction faculty

publication, 2011.p.105. Disponible sur:

<http://scholarcommons.usf.edu/si-facpub/105>>. (consultè le22/01/2016)

77- Servet, Mathilde. Les bibliothèques troisième lieu: une nouvelle génération d'établissement culturel. **Bulletin des bibliothèques DE France**. [en ligne] .2010, n.°04. Disponible sur:

<http://www.bbf.ensil.fr/consulter/bbf>>. (Consulté le 08/02/2016).

78- Université de M-M-E Fofana semestre romatoulaye . **Action culturelle et médiation numérique** .in : Site de mediadisc .[en ligne]. Disponible sur : <<http://www.mediadisc.u.paris10.fr/./action-culturelle>>. (Consulté le 12/03/2016).

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مستغانم

شعبة علم المكتبات و

كلية العلوم الاجتماعية

المعلومات

قسم العلوم الانسانية

استمارة المقابلة

في اطار تحضير رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات و المعلومات

تخصص : نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة و التوثيق

الموسومة ب :

واقع تطبيق مفهوم الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية :

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية عين تموشنت و معسكر نموذجا .

تحت اشراف الاستاذ :

من اعداد الطالبة :

د. بن دحو احمد

قومري انصاف

في اطار اتمام التحضير لمذكرة التخرج نرجو من سيادتكم المحترمة الاجابة على الاسئلة المقدمة في استمارة المقابلة و نحيطكم علما انها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. و شكرا على تعاونكم.

السنة الجامعية: 2015/ 2016

تقديم :

-نشكركم على تعاونكم معنا في اطار دراستنا التي تتناول موضوع الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية كممارسة من شأنها تفعيل المكتبات و تنشيطها و نرجو ان نساهم و اياكم في الوصول الى نتائج ذات فائدة.

المحور الأول : سياسة المكتبة في استقطاب القراء : (رؤية في الأهداف والخدمات)

س1- باعتبار المكتبات العمومية فضاء عمومي مفتوح لجميع فئات المجتمع و شرائحه. ما هي الأولويات التي تسطرها المكتبة لبناء سياسة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار احتياجات كافة المستفيدين؟

س2- ما هي الطرق التي تعتمدون عليها في تقديم الخدمات و استقطاب القراء؟

س3- هل تعتمد المكتبة على سياسة واضحة و علمية لاقتناء المجموعات المكتبية؟ و ما هي الآليات المعتمدة في ذلك ؟

س4- كيف تقيمون العنصر البشري المتواجد بالمكتبة(خاصة المكتبيين) ؟ و هل هناك برنامج تكوين خاص بهم؟

س5- هل المبنى و تنظيم فضاءات المكتبة يتناسب و استخدامات المستفيدين؟

س6- كيف هي علاقة المكتبة مع المؤسسات الخارجية (المدارس- الجمعيات -الأسر- المكتبات....الخ) ؟

س7- هل هناك أنشطة موجهة الى المناطق النائية من اجل نشر و ترقية القراءة؟

1- 2 المحور الثاني : التنشيط الثقافي بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

س1- يعتبر التنشيط الثقافي من الاليات التي اصبحت تعول عليها المكتبات من اجل استقطاب القراء .

اذن و حسب رأيكم ما هو دور التنشيط الثقافي في ترقية الفعل الثقافي؟

س2- يحتاج المنشط الثقافي الى مهارات للتعامل مع جميع الفئات التي تتردد على المكتبة . فما هي مؤهلات العمل في ميدان التنشيط الثقافي ؟

س3- ما هي نوعية النشاطات الثقافية المقامة بالمكتبة ؟ و هل يتم اشراك المستفيدين في اختيارها؟

س4- كيف يتم إعداد برنامج الأنشطة الثقافية و الإعلان عنها ؟

س5- هل هناك تعاون في اعداد الأنشطة مع مؤسسات او جمعيات مختلفة؟

س6- ما هي الأهداف الأساسية التي تسطرها المكتبة من خلال الأنشطة الثقافية ؟

س7- هل الإمكانيات المتوفرة بالمكتبة و ظروف العمل مساعدة من اجل تنشيط ثقافي احسن؟

المحور الثالث : المكتبي و تحديات الوساطة (دراسة في طرق العمل و آليات استقطاب القراء) .

س1- ما هي الطرق والأدوات التي تعتمدون عليها فيما يخص الإعلام و التوجيه لفائدة المنخرطين بالمكتبة ؟

س2- هل يتواجد المكتبيين و بصفة مستمرة الى جانب القراء في جميع فضاءات المكتبة ؟ وهل يقومون بتوجيههم و مرافقتهم ؟

س3- تختلف المهام و الخدمات المقدمة بالمكتبة من فضاء إلى آخر . فما هي طبيعة العمل بكل فضاء و مهارات التواصل فيه؟

س4- بشكل عام ما هي الطرق التي تعتمدون عليها للتواصل مع المستفيدين ؟

س5- هل هناك نوع من التفاعل الافتراضي مع المستفيد باستخدام التكنولوجيات الحديثة (الفايسبوك-البريد الالكتروني-موقع المكتبة)؟

س6- كيف تساهمون في تسويق المنتج الفكري بالمكتبة و التعريف به ؟

س7- ما هي تطلعاتكم و مشاريعكم لترقية الفعل الثقافي و تفعيل دور المكتبة ؟

5. اقتناء الكتب حسب الحصص:

تهدف هذه الصنفقة إلى اقتناء الكتب حسب الحصص التالية:

- الحصصة 1 : المعارف العامة/ الموسوعات، الفواميس، مسلسلات تاريخية، البيبلوغرافيات الحوليات والأدلة، ودوائر المعارف (1 إلى 2 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 2 : الفلسفة (2 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 3 : النين (2 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 4 : العلوم الاجتماعية (20 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 5 : القانون، الاقتصاد، الإدارة، التسيير (5 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 6 : العلوم والتقنية (20 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 7 : اللغات، الأدب، اللسانيات (20 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 8 : التاريخ والجغرافيا (5 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 9 : الفنون (10 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .
- الحصصة 10 : رياضة، هوايات، موسيقى (3 % إلى 3 نسخ من كل عنوان) .

عندما يتم ضبط قائمة الكتب المراد اقتناؤها يتم إرسالها إلى وزارة الثقافة من أجل المصادقة والموافقة عليها، بعد ذلك تفتح استشارة خاصة باقتناء الكتب والإعلان عنها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
 تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
 في السيد والي ولاية عين تموشنت
 محافظة المهرجان الثقافي المحلي
 «الذرة في أفعال» لولاية عين تموشنت



برنامج المهرجان الثقافي المحلي "القراءة في إحتفال" Lire en Fête



من 20 مارس إلى غاية 31 مارس 2016
 بمقر المكتبة الرئيسية مالك بن نبي

حفل الإفتتاح

• سيكون حفل الإختتام يوم الخميس 31 مارس 2016 على الساعة الثالثة مساءً (15:00) بمقر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "مالك بن نبي" لولاية عين تموشنت و سيتم من خلاله :

- تقديم عروض بهلوانية وألعاب الخفة .
- توزيع الشهادات و الجوائز على الفائزين في المسابقة الفكرية .
- توزيع الشهادات على المشاركين في المهرجان .
- توزيع الشهادات و الجوائز على الفائزين في ورشة الإبداع الأدبي .
- توزيع الشهادات و الجوائز على الفائزين في ورشة الرسم .
- كلمة ختامية للسيد محافظ المهرجان .



معرض الروايات الإلكترونية والإسقاطات

لمتحف المعاهد الدائرة بني صاف لقادة أقطاب المناطق الأمازيغ

- يوم 2016/03/22 مدرسة بن نبي احمد الحمامشة
- مدرسة كروش محمد الكواعلة العاصرية
- يوم 2016/03/27 مدرسة "مهاني جلالى السعابدة
- مدرسة "واصلة علي" واد الصباح دائرة عين الأريحا.
- يوم 2016/03/30 مدرسة "بن خدة بارودي" ومدرسة "مومن على" عين البيضاء دائرة حمام بوججر.

مسابقات قوفا الإفتتاح

- يوم 2016/03/21 عرض مسرحى بعنوان "الرحلة" لفرفة العزالة عليزاب بالمركز المحلي للأطفال شعبية اللحم
- يوم 2016/03/22 عرض بهلواني مع "ار لوكا" بني صاف بمركز الطفولة المسومة لبني صاف.

برنامج خاص بالوطنية الثقافية

- يوم 2016/03/22 عرض مسرحى بعنوان "الرحلة" لفرفة العزالة
- يوم 2016/03/28 عرض بهلواني "ار لوكا" بني صاف.

يوم الثلاثاء 2016/03/29 على الساعة 15:00 سا
عرض مسرحي للأطفال "لحمي صحتنا" لفروة البنادق
لمسرح الطفل سيدي بلعاس
بمكتبة بلدية واهامة

يوم الأربعاء 2016/03/30 على الساعة 15:00 سا
العاب حفة لجمعية العربي تيسي الشلف
بمكتبة بلدية واهامة

المناسبات المكررة (نظرة عامة) وتفاصيل الخطة

تظهر المكتبة الرئيسية المتابعة العمومية لولاية عن تموضنت
التفاصيل الأولى: من الساعة 15:00 إلى 16:00 سا

الرقم	التاريخ	الدور والمبادرات المعنية
1	يوم 2016/03/21	مؤسسة 16 فبراير عن تموضنت
2	يوم 2016/03/22	مؤسسة صقر مجد واهامة مؤسسة بركلاف مجد القامرية مؤسسة نصر الدين دني عن تموضنت
3	يوم 2016/03/23	مؤسسة عبد الحميد بن باهوس شعبة اللحم مؤسسة طارق بن زياد حمام بوججر
4	يوم 2016/03/24	مؤسسة الامير عبد القادر عن تموضنت مؤسسة سيدي يعقوب بني صاف

الدور القصف نهائي:

الدور	التاريخ	المدرسة المشاركة
A	يوم 2016/03/27	الماتر عن 01 مع الماتر من 03
B	يوم 2016/03/28	الماتر عن 02 مع الماتر من 04

الدور نهائي:

التاريخ	المدرسة المشاركة
2016/03/30	المؤسسة القارة في المجموعة A مع المؤسسة القارة في المجموعة B.

برنامج عروض المسرح للأطفال:

يوم الاثنين 2016/03/21 على الساعة 16:00 سا
عروض بولوانية لجمعية العربي تيسي الشلف
بالمكتبة الرئيسية للمتابعة العمومية لولاية عن تموضنت

يوم الثلاثاء 2016/03/22 على الساعة 15:00 سا
عروض بولوانية لجمعية العربي تيسي الشلف
بمكتبة بلدية حمام بوججر

يوم الأربعاء 2016/03/23 على الساعة 15:00 سا
عروض بولوانية لجمعية العربي تيسي الشلف
بمكتبة بلدية واهامة

يوم الخميس 2016/03/24 على الساعة 16:00 سا
عرائس في جولة إلى الجزائر لتعاونية السنيما و المسرح
وهران
بالمكتبة الرئيسية للمتابعة العمومية لولاية عن تموضنت

يوم الجمعة 2015/03/25 على الساعة 15:00 سا
عرائس في جولة إلى الجزائر لتعاونية السنيما و المسرح وهران
بمكتبة بلدية حمام بوججر

يوم السبت 2016/03/26 على الساعة 15:00 سا
عرائس في جولة إلى الجزائر لتعاونية السنيما و المسرح
وهران
بمكتبة بلدية واهامة

يوم الأحد 2016/03/27 على الساعة 16:00 سا
عرض مسرحي للأطفال لنحامي صحتنا لفرقة *البنادق
لمسرح الطفل *سيدي بلعاس
بالمكتبة الرئيسية للمتابعة العمومية لولاية عن تموضنت

يوم الاثنين 2016/03/27 على الساعة 15:00 سا
عروض بولوانية لفرقة عروض بولوانية وهران
بمكتبة بلدية حمام بوججر

يوم الثلاثاء 2016/03/28 على الساعة 15:00 سا
عرض مسرحي للأطفال لنحامي صحتنا لفرقة البنادق لمسرح
الطفل سيدي بلعاس
بمكتبة بلدية حمام بوججر

يوم الثلاثاء 2016/03/29 على الساعة 15:00 سا
العاب حفة لجمعية العربي تيسي الشلف
بمكتبة بلدية حمام بوججر

يوم الأحد 20 مارس 2016 على الساعة 15:00
بمقر المكتبة الرئيسية للمتابعة العمومية "تالك بن
بني" لولاية عن تموضنت
• زيارة معرض كتاب الطفل (الخاص بالمكتبات المحلية).
• زيارة معرض رسومات الأطفال الخاص بالطبعة الرابعة.
• افتتاح ورشات المهرجان :
-ورشة الإبداع الأدبي، ورشة الحكواتي، ورشة الرسم
العلمية، ورشة الرسم، ورشة الرسم على الوجه.
-عروض بولوانية و مسرحية على الساعة 16:00.
-كلمة السيد محافظ المهرجان بالمناسبة .

برنامج القافلة المتابعة بالمنطقة:

من 21 مارس إلى غاية 30 مارس 2016
القافلة المتنقلة مكونة من المكتبة المتنقلة مصحوبة
بعروض مسرحية حول الكتاب وندوة ورشات كالتالي:
• ورشة القراءة، ورشة الشعر، ورشة الرسم، القافلة
مرفوقة من طرف مشطين و فرقة لعروض المسرحية
من أجل تنشيط المحيط من الساعة 10:00 سا إلى
غاية 17:00 سا .

- برنامج مرور القافلة الثقافية عبر البلديات والمناطق
الناحية:

المكان	اليوم	التاريخ	البلدية	البلدية
الساحة العمومية	2016/03/21	البلدية	البلدية	البلدية
الساحة العمومية	2016/03/22	المساعيد	المساعيد	المساعيد
الساحة العمومية	2016/03/23	عن الأرياء	عن الأرياء	عن الأرياء
الساحة العمومية	2016/03/24	عن الأرياء	وادي الصياح	عن الأرياء
الساحة العمومية	2016/03/25	عن الكوجل	عن الكوجل	عن الكوجل
الساحة العمومية	2016/03/26	عن الكوجل	أغال	عن الكوجل
الساحة العمومية	2016/03/27	عن الكوجل	الماتر	عن الكوجل
الساحة العمومية	2016/03/28	عن الكوجل	نارفة	عن الكوجل
الساحة العمومية	2016/03/29	عن الكوجل	بني صاف	بني صاف
الساحة العمومية	2016/03/30	عن الكوجل	سيدي الماضي	بني صاف



ملحق رقم 05

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

لولاية معسكر

مشروع البرنامج الثقافي لسنة 2016

الرقم	المناسبة	طبيعة النشاط	التاريخ
01	اليوم الوطني للشهيد	معرض خاص بشهداء الثورة	18 فيفري 2016
02	عيد المرأة	معرض خاص لمؤلفات وأعمال المرأة	08 مارس 2016
03	عيد النصر	مسابقة في الرسم تحت شعار «كل أماننا نصر»	19 مارس 2016
04	اليوم العالمي للشعر	المسابقة الولائية الأولى للشعر	21 مارس 2016
05	يوم العلم	مسابقة فكرية للأطفال	16 أفريل 2016
06	شهر التراث	معرض للكتاب خاص بمؤلفات الأمير عبد القادر وما كتب عنه محاضرة للأستاذ جيلالي جلول حول مكتبة الأمير عبد القادر	18 أفريل - 18 ماي
07	اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف	المسابقة الولائية الثانية في القصة القصيرة تحت شعار «الشباب والقصة» و تكريم أحسن قارئ على مستوى المكتبة الرئيسية	23 أفريل 2016
08	اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف	مسابقة للأطفال تصمم غلاف كتاب (العنوان- المؤلف- الناشر)	23 أفريل 2016
09	أحداث 08 ماي 1945	معرض خاص بصور أحداث 08 ماي 1945	08 ماي 2016
10	الإضراب العام للطلبة الجزائريين	معرض حول الإضراب العام للطلبة الجزائريين 19 ماي 1956	19 ماي 2016
11	اليوم العالمي للطلولة	مسابقة في الرسم تحت شعار «عالمي يجيا بالقراءة»	01 جوان 2016
12	عيد الإستقلال والشباب	مسابقة في القصة القصيرة تحت شعار «عيد الإستقلال بعيون الأطفال»	05 جويلية 2016
13	ثورة أول نوفمبر 1954	مسابقة أحسن بحث حول الثورة المجيدة تاريخي تحت شعار «الطفل والتاريخ»	01 نوفمبر 2016
14	ذكرى وفاة الدكتور يحيى بوعزيز	يوم دراسي حول الدكتور يحيى بوعزيز- مع عرض مؤلفات الكاتب	07 نوفمبر 2016
15	اليوم العالمي للمعاقين	مسابقة أدبية لنوعي الإحتياجات الخاصة	03 ديسمبر 2016
16	شهر رمضان	معرض الكتاب الديني الاسلامي خاص بالكبار والصغار بالتنسيق مع المركز الثقافي	طيلة شهر رمضان
17	ملتقى وطني	تنظيم الملتقى الوطني الرابع للمكتبات	13-14/10/2016

بالتنسيق مع مديرية التربية			
18	مسابقات فكرية	مسابقات فكرية بين أطفال المدارس	طيلة السنة
19	زيارات ميدانية	زيارات ميدانية لمكتبات مدرسية عبر تراب الولاية	طيلة السنة
20	دورات تكوينية	تنظيم دورات تكوينية للمشرفين على المكتبات المدرسية	طيلة السنة
21	مسابقة	تنظيم مسابقة أحسن مكتبة مدرسية على مستوى الولاية	نهاية السنة
22	أبواب مفتوحة على المكتبة	زيارات ميدانية للمكتبة الرئيسية لأطفال المدارس	طيلة السنة
بالتنسيق مع مديرية السجون			
23	زيارات ميدانية	زيارات ميدانية لمكتبات السجون عبر تراب الولاية	طيلة السنة
24	دورات تكوينية	تنظيم دورات تكوينية للمشرفين على مكتبات السجون	طيلة السنة
25	مسابقة	تنظيم مسابقة أحسن مكتبة سجون على مستوى الولاية	نهاية السنة
بالتنسيق مع نادي وحي القلم			
26	نشاط أسبوعي كل يوم السبت على الساعة 17:30	استضافة كتاب ومؤلفين من مختلف جهات الوطن محاضرات متنوعة. قراءات شعرية باللغة الفرنسية. قراءات نقدية. قراءات فلسفية. دراسات حول « أسماء و معالم من مدينة معسكر ». قراءات شعرية. تنظيم أمسيات شعرية. قراءات درامية . قراءة في القصة. مداخلات في التنمية البشرية. عرض أشرطة وثائقية علمية متنوعة بنقاش. قعدات شعرية من تنشيط أعضاء النادي. نقاشات ادبية فكرية من تنشيط أعضاء النادي. ندوات حول كتابات لأحد الكتاب الجزائريين.	طيلة سنة 2016

ملاحظة : البرنامج قابل للتعديل

1-ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت هاته الدراسة محاولة علمية تسلط الضوء على الوساطة في المكتبات العمومية كمفهوم جديد برز نتيجة التطورات الحديثة في تسيير أنظمة المعلومات والتحولات التكنولوجية و أصبحت بذلك موضوع الساعة ومحور النقاشات في علم المكتبات على الصعيد النظري و التطبيقي، و لعل القطرة التي أفاضت الكأس و أثارت جدلا واسعا هو إلزامية وجود الوساطة في هذا العصر الذي يشهد منافسة قوية باتت تتعرض لها خاصة مكتبات المطالعة العمومية ، هذا ما جعل الوساطة منشودة و مطلوبة على المكتبيين من أجل تجاوز الوظائف التقليدية و الممارسات الروتينية المتعارف عليها ليصبحوا وسيطا بين المعلومة و القارئ من أجل إعطاء فعالية أكثر للمكتبات العمومية.إذا من هذا المنطلق اهتمت هذه الدراسة بواقع وجود الوساطة في الفضاءات العمومية الجزائرية و أهميتها مع التعرّيج على أفاق هذه الممارسة حتى تستطيع اللحاق بالتجارب العالمية .

الكلمات المفتاحية :

- الفضاء العمومي - المكتبات العمومية -الوساطة.

2- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية :

Abstract:

This scientific study centered on the concept of mediation in public libraries, which emerged as a result of recent developments, especially the digital technology that has become a competition of public libraries which are open space for everyone ,the thing that makes the mediation necessary in order to connect people to the library and sources of knowledge .

From this point, this study focused on the presence of mediation in the Algerian public space with a focus on the future of this practice in order to join with international experiences.

Keywords :

Public Space - public librairies-Médiation.

Résumé

- Cette étude est une présentation scientifique pour faire la lumière sur le thème de la médiation dans les bibliothèques publiques, comme un nouveau concept a émergé à la suite du développement technologique, il est devenu le centre des discussions thématiques actuelles dans le domaine de la science de bibliothéconomie en théorie et pratique.

Peut-être la goutte qui débordé la coupe, c'est la présence obligatoire de la médiation a ce moment- la qui connaissait la vive concurrence, il est devenue aux bibliothèques un service public pour les grands principes qui régit la société et qui a fait la médiation nécessaire pour rapprocher les citoyens de la bibliothèque ou de source de connaissances.

De ce point de vu, cette étude a porté sur la présence de la médiation dans les espaces publics algériens et de son importance avec escale dans les perspectives de cette pratique afin que les bibliothèques rejoignent les expériences mondiales.

Les mots clé :

L'espace public –les bibliothèques publiques –la médiation.